محاضرات في اللسانيات التطبيقية

د. حريزي فايزة

(المركز الجامعي مرسلي عبد الله - تيبازة)

محاضرات في اللسانيات التطبيقية

الشهاب الأكاديـمية

©منشوراتالشهاب، 2025.
الهاتف: 67 15 99 0555 / الفاكس: 04 72 84 023
www.chihab.com / fb : Chihab éditions
ISBN : 978-9961-63-194-2
الإيداع القانوني: أفريل 2025

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

روح أبي "بومدين" الطاهرة رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.

وإلى قرة عيني أمي الغالية "الحاجة حليمة" بارك الله في عمرها وصحتها.

وإلى بناتي –المؤنسات الغاليات-: بلقيس، مريم، عفاف

وإلى زوجي المحترم "مصطفى.

وإلى الأخ السند "المخفي" نور عيني وإلى أخواتي في مقدمتهم: "نعيمة"

وإلى صديقاتي الغاليات:

مريم لعربي ونادية سعدوني وفاطمة عبة.

د. حريزي فايزة

تقديم

هذه المحاضرات في مقياس (اللسانيات التطبيقية) المطابقة لبرنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الموجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس لسانيات تطبيقية وقد تم مراعاة الشمول والعموم والتبسيط فيها والالتزام بالترتيب المنصوص عليه في البرنامج المسطر والرسمي والمقرر وذلك من شأنه تقديم وحدات هذا المقياس ميسرة ومبسطة للطالب ووفق التدرج المعرفي والبيداغوجي.

وحاولت من خلال هذه الدروس في بعدها العلمي تقديم جملة من المعارف المرتبة وفق المصطلحات والمفاهيم اللسانية في بعدها التطبيقي ومحاولة تحليلها بشكل مفاهيمي يلمس فيه الانتقال والتدرج من السهل إلى الصعب ومن المعقد إلى الميسر ومن العام إلى الخاص وفقا لمفاهيم اللغوية والاصطلاحية.

وكانت بداية هذه الدروس في مقياس اللسانيات التطبيقية تقديم محاضرتين كمدخل للسانيات التطبيقية تناولت فيه اللسانيات التطبيقية من حيث المفهوم ثم انتقال للنشأة ثم التطور وفي المحاضرة الثانية التي كانت عبارة عن مدخل للسانيات التطبيقية كذلك تناولت فيها مع الطلبة مجالات اللسانيات التطبيقية كعلم قائم بذاته والمرجعيات والمنطلقات المعرفية لهذا العلم.

وحاولت في بقية المحاضرات والتي كانت حوالي اثنتا عشر محاضرة إعطاء كل عنونة محورية حقها من خلال الإحاطة بكل العناصر التي من شأنها توضيح هذه العنونة وما تحمله من عناوين فردية في محاولة لتحقيق معرفية وإجرائية منهجية المتوخاة من المحاضرة على مستوى الطالب وتحقيق مردودية بيداغوجية المبرمجة من طرف الوزارة الوصية وهذا يأتي على مزاوجة للعمل والالقاء الحضوري لمحاضرات هذا المقياس وهذا تكملة للاستفادة الحضورية وتعزيز البعد العلمي والمجهود الفردي للطالب.

أما من ناحية التوثيق العلمي لهذه الدروس تم الاعتماد على جملة من المصادر والمراجع العلمية المتخصصة والعامة في اللسانيات التطبيقية والتعليمية باعتبار الموضوع المشترك وفي الترجمة باللغتين العربية والفرنسية توخينا فيها الأمانة العلمية والمصداقية واحترام وحدات البرنامج المقرر من طرف الوزارة الوصية والتدرج في عرضها، وكذلك تنويع في المصادر والمراجع المعتمدة بين القديم والحديث ليتمكن الطالب من تحصيل جيد والاستفادة الإضافية بالرجوع إليها من خلال هوامش كتاب هذه الدروس.

المحاضرة الأولى
مدخل إلى اللسانيات التطبيقية
(المفهوم، النشأة، التطور)

مدخل إلى اللسانيات التطبيقية

تمهيد

تعتبر اللسانيات التطبيقية من العلوم الحديثة والمعاصرة التي شغلت الساحة العلمية وما أملته من ذخيرة علمية مهمة من مفاهيم ومصطلحات ونظريات تكرس الجانب التطبيقي بكل أبعاده العلمية والموضوعية وفيه تأليفات عربية كثيرة منها ما هو ترجمة ومنها ما هو مجهود فردي اجتهادي وانتقائي وهذا فرض برمجة تخصصات في الجامعة في هذا العلم تهتم باللغة في بعدها التطبيقي وهو علم يربط اللغة من حيث المجال النظري والتطبيقي.

- **مفهوم اللسانيات التطبيقية**

تعرف اللسانيات التطبيقية على أنها « هو استخدام نظريات اللسانيات العامة وتعريفها ونتائجها في توضيح المشكلات المتعلقة باللغة التي تظهر في مجالات أخرى من الخبرة وتقديم حلول لها إن حقل اللسانيات التطبيقية واسع جدا إذ يشمل تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها وعلم المعاجم والأسلوب والتحليل البلاغي للكلام ونظرية القراءة[1]و يعرفها عبد الراجحي على: أنها علم وليست نظرية في ذاتها، فهي ميدان تلتقي فيه علوم متعددة موضوعها اللغة الإنسانية، فاللسانيات التطبيقية إذن "علم ذو أنظمة متعددة تستثمر نتائجها في تحديد المشكلات اللغوية وفي وضع الحلول بها"[2].

يعتبر حقل اللسانيات التطبيقية واسع جدا نتيجة مواضيع التي يعالجها والاحالات التي يلجا اليها بحيث يهتم باللغة وبطرق تعلمها وتعليمها ومشكلات الكلام ونظرية القراءة وغيرها من المواضيع التي جعلته واسع الاستيعاب وفق ما يتناوله من مواضيع وقضايا وهذا العلم همزة الالتقاء بين مختلف العلوم التي تتخذ من اللغة موضوعا لها، إلا أنه يركز على مجالات دون الأخرى من هذه المجالات التي تتخذ اللغة كموضوع لها بحيث مثل ما يقول صالح بلعيد "هذا

[1]- صالح ناصر الشويرخ، قضايا في اللسانيات التطبيقية، ص 13.

[2]- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي، ص 15.

العلم يتصل بمجالات الحياة المختلفة غير أنه يضم بالخصوص المجالات الخاصة بتعليم اللغات وتعلمها"[1].

- **النشأة والتطور**

ظهور مصطلح اللسانيات في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينات من القرن العشرين بالولايات المتحدة الأمريكية وهذا المصطلح هو ترجمة حرفية لما يقابله بالفرنسية (Linguistique Applique) المنقول بالتصرف الشديد من الانجليزية (appeid to teaching a second longuage).

فقد نشأ هذا المصطلح أثناء حرب العالمية الثانية (أفريل 1943) حيثما عزم أصحاب الحل والعقد تطبيق برنامج سري أطلق عليه نظام (A.S.T.P) غدا بعدها يسمى بطريقة الجيش مكان يقصد منه تلقين مجموعات من الجنود لغات مختلفة يوظفونها لأغراض التجسس العسكرية التي تفرضها ظروف الحرب آنئذ لاقت هذه المقاربة رواجا كبيرا في أمريكا حيث انتشرت في ربوع الولايات في أقل من عقد من الزمن[2].

يفهم من هذا أن النشأة الحقيقية لهذا العلم والبوادر الأولى لظهوره كانت أثناء الحرب العالمية الثانية عندما قررت الجهات المسؤولة تطبيق برنامج (ASTP) لتعليم الجيش لغات العدو بهدف عسكري وعندما انتهت الحرب لم يذهب هذا البرنامج هكذا وإنما استغل في أغراض سلمية ومجالات تعود بالمنفعة على الفرد والمجتمع ووصف بالأخص في ميدان التعليم ولقى أهمية كبيرة من طرف المختصين في اللغة التعليمية ولذلك يؤخر اللسانيات التطبيقية من ناحية النشأة والتطور وظهورها كعلم مستقل بذاته له مفاهيمه ومصطلحاته إلا في حوالي سنة 1946 ارتبط استخدامه بتعليم اللغات الأجنبية في غرب أوروبا وأمريكا ويؤكد إنجلز Engels أن علم اللغة التطبيقي صار مادة مستقلة في جامعة ميتشجان سنة 1946 فمعهد اللغة الانجليزية انصب اهتمامه على تعليم اللغة الأجنبية للأجانب فأصدر هذا ..... المعروفة حاليا بـ "تعلم اللغة" بعنوان فرعي هو علم اللغة التطبيقي في إصدارها أول 1948 فكانت دورية في العالمتحمل في عنوانها مصطلح علم اللغة التطبيقي[3].

---

[1]- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، ص 03.

[2]- نصرالدين بوحساين، مفاهيم أساسية في اللسانيات التطبيقية، تعليمات اللغات، ج منشورات مخبر الدراسات اللسانية البليدة2، 2012، ص 05.

[3]- تيوفان اللغويات التطبيقية وتعليم وتعلم اللغات الأجنبية ، تر، علي أحمد شعبان، منشورات جامعة الامام، محمد بن سعود الاسلامية ، د.ط، 1996، ص 02.

وتطور هذا العلم بتطور الانجازات فيه وتوسع مجالاته العلمية إلى اهتمام باللغة في بعدها التطبيقي والممارستي ومن هذه الاهتمامات والانجازات تأسيس مدرسة علم اللغة التطبيقي في جامعة إدنبره سنة 1958 مع انتشار هذا العلم الجديد في كثير من جامعات العالم، وتأسس الاتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي سنة 1964، والذي ساهم في توسع ورواج المصطلح من خلال نشاطاته ومؤتمراته الدورية التي كانت تعقد كل ثلاثة سنوات وكانت له عدة جمعيات وفروع هذا الاتحاد والتي تعد بـ خمس وعشرون جمعية اهتمامها علم اللغة التطبيقي غير أنه في نهاية الخمسينيات وبداية الستينات من القرن العشرين رداف مصطلح " تعليميات اللغات" والكثير من المهتمين باللسانيات التطبيقية استخدموا المصطلح على أساس " تعليم اللغات وهذا ظهر في مختلف كتاباتهم ومنشوراتهم مثال: جيرارد وسولسكي وغيرهم.

و لكن المصطلح الذي استقر عنده هذا العلم في التاريخ له وتتبع مراحل تطوره هو "اللسانيات التطبيقية" وهو من العلوم التي وجدت لها الحظ الأوفر في التعليمية بحيث يقول مازن الوعر في هذا "اللسانيات التطبيقية تعنى بتدريس اللغات وتنمية المهارات قراءة والكتابة والكلام في المراحل التعليمية المختلفة سواء كانت اللغة الأم أم اللغة الأجنبية مع الاستعانة بالوسائل بالبيداغوجية المنهجية التي تسهم وبشكل فعال في بناء تقنيات تعليم اللغات الكثيرة وتعلمها"[1].

الميدان الخصب لهذا العلم (اللسانيات التطبيقية) هو التعليميات حتى أصبح يرادفة نتيجة الحاجة الماسة لهذا المجال الثاني الأول وأهمية هذا العلم ظاهرة من أهمية الموضوع المتناول، ألا وهو اللغة باعتباره موضوع اجتماعي وإنساني ووسيلة الاتصال والتفاهم بين البشر، ويسعى هذا العلم لإيجاد الحلول لمختلف المشكلات القديمة والمستجدة للتسيير على البشرية وتتمحور أهمية هذا العلم في:

1. عندما تسعى الضرورة لتطوير لهجات معينة في مجتمع معين بغرض جعلها واسعة النطاق وسط محيطات جديدة .
2. عندما تدعو الحاجة إلى تدريس لغات أجنبية لغير الناطقين بها لكي يكون في مقدورهم الاتصال مع أبناء تلك اللغات والعمل معهم من أجل تحقيق أغراض علمية ومعرفية ومادية.

[1]- مازن الوعر، دراسة لسانية تطبيقية، دار طلاب الدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1989، ص23.

يمكن القول لظهور هذا العلم إيجابيات كثيرة أنه ربط بين النظرية والتطبيق للغة باعتبار النظريات اللسانية أصبحت حبيسة في مجالها النظري كما يقول أحد الباحثين اصبحت المخبر الذي تجرب فيه النظريات اللسانية[1].

[1]- نصر الدين بوحساين، المرجع السابق، ص 06.

المحاضرة الثانية
مدخل إلى اللسانيات التطبيقية 2
(المجالات والمرجعية المعرفية والمنهجية)

مدخل إلى اللسانيات التطبيقية 2

يعتبر علم اللسانيات التطبيقية مختبر للنظريات اللسانية العامة ورغم ذلك فهي علم مستقل بذاته له مفاهيمه ومصطلحاته ومجالات اهتمامه التي تعنى بالحل مشاكل التدريس والتعليم وماله علاقة بهذا وإيجاد اقتراح الحلول اللازمة لذلك لتحقيق نتائج ومردودية ونجد مرتكز اللسانيات التطبيقية هي النظرية اللسانية العامة وهي تنتقي معا ما تحتاجه وما يساعده في التطور والتقدم .

- **مجالات اللسانيات التطبيقية:**

تعددت مجالات اللسانيات التطبيقية خاصة المجالات التي لها علاقة بتعليمية اللغات ونذكر منها:[1]

1. علم اللغة التقابلي.
2. تحليل الأخطاء.
3. بناء المقدرات اللغوية وما يتصل بها من إعادة بناء المحتوى التربوي الجامعي وفق التقنيات التربوية الحديثة.
4. وكذلك اعتماد أساليب جديدة في البحث والتفكير وفي تقنيات التنظيم والتنظيم وعقلنة القرارات.
5. تكامل عناصر التجديد المتمثلة في المناهج التربوية الديداكتيكية الجديدة.
6. تهيئة الطالب للدخول في عالم التحضير والحوار بغية المشاركة الفاعلة في بناء المناهج
7. اعتماد تكنولوجيا التعليم، والتي هي دعوة إلى تطبيق المعرفة القائمة على أسس علمية في البحث وحل المشكلات التعليمية، وهي في الحقيقة عملية منظمة في تصميم عملية التعليم والتعلم وتنفيذها وتقويمها في ضوء أهداف محددة تقوم أساسا على نتائج البحوث في مجالات

[1]- صالح بلعيد، المرجع السابق، ص 05.

المعرفة المختلفة وتستخدم جميع المواد المتاحة البشرية وغير البشرية للوصول إلى تعليم أعلى فاعلية وكفاية .

8. معالجة المشكلات الرئيسية التي تواجهها التربية في ميدان التعليميات يمكن حصرها في النقاط التالية:

- نظريات التعلم.
- ضعف الكفاية الداخلية والخارجية في التعليم.
- العوامل الداخلة في تعليم اللغات.
- مراعاة المبادئ الأساسية التي يستند عليها تصميم المواد ووضع الاختبارات وتقويمه.

ويضيف أحد الباحثين في تعديد بعض مجالات اللسانيات التطبيقية بقوله "اتسع معنى اللسانيات التطبيقية ليشمل التفكير في كيفية استغلال وتوظيف النظريات اللسانيات العامة في مختلف المجالات التطبيقية وبذا غدا مجال العلم الفتي يشمل الترجمة الآلية والبرمجيات والذكاء الاصطناعي أمراض الكلام إضافة إلى تعليمية اللغات التي أصبحت لا تعني تعليم اللغات الثانية أو الثانوية فحسب لتتعداها إلى تعليم اللغات الأولى"[1].

وهذه تعتبر المجالات الأهم وهي الأكثر اهتماما في مقدمتها تعليم اللغات بحيث نتيجة الاهتمام الكبير حتى أصبح يرادف هذا مصطلح اللسانيات التطبيقية في المفهوم وهذه العلاقة فيما أشار إليه كريستال عن علاقة علم اللغة بتعليم اللغات بقوله: "وصلة علم اللغة بهذا الميدان أوضح من أن تدل عليها إذ يجب أن يكون من البديهيات أن الإنسان لا يستطيع أن يعلم أي لغة دون أن يعرف أولا شيئا ما عن اللغة"[2].

وكذلك مجال الترجمة بصفة عامة والترجمة الآلية التي تعتبر ميدان خصب للسانيات تعتبر الترجمة من متطلبات العصر والحاجة الماسة إليه جعلت الاهتمام به وهكذا يخلق نوع من المثاقفة والتواصل بين الشعوب ونقل وقائع الحضارة بين مختلف الشعوب.

ونجد كذلك التحليل التقابلي كمجال آخر للسانيات التطبيقية الذي أشار إليه صالح بلعيد من قبل وهو يهدف إلى:

- فحص أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغات.

---

[1]- نصر الدين بوحسابن، المرجع السابق، ص 06.

[2]- دفيد كريستال، تر: حلمي خليل، التعريف يعلم اللغة ، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1999، ص 157.

- التنبؤ بالمشكلات التي تنشأ عند تعليم لغة أجنبية ومحاولة تفسير هذه المشكلات.
- الإسهام في تطوير مواد دراسية لتعليم اللغة الأجنبية.

وكذلك مجال آخر لا يقل أهمية عن المجالات المذكورة للسانيات التطبيقية تحليل الأخطاء بحيث يتم تحليل الأخطاء بإتباع الخطوات التالية: جمع المادة والمعطيات عن طريق الاستبيانات أو اختبارات توجه المعلمين والمتعلمين لمعرفة الصعوبات أو عن طريق الملاحظة العلمية

- تحديد الأخطاء ووصفه.
- تصنيف الأخطاء.
- تفسير الخطأ.
- معالجة الخطأ.

فمجال آخر ويتمثل في الاختبارات اللغوية وهو ميدان خصب لتطبيق النظريات اللسانية وفق منهجية علمية وتطبيقية وتتمثل هذه الوظائف للاختبار اللغوي فيما يلي:

- الكشف عن الأسس الجيدة لبناء المناهج.
- قياس مدى تحقيق مدرب لأهدافه التربوية لتشخيص العناصر والعوامل التي ساعدت على حصول التعليم الجيد.

واللسانيات التطبيقية وفق تعدد مجالاته ويمكن القول أنه ليس فقط الجانب التطبيقي للسانيات العامة، بل هو ميدان تلتقي فيه جميع العلوم التي تعالج اللغة كنشاط إنساني مثل علم اللغة وعلم النفس وغيرها من العلوم في بداية مكان اهتمامه منصب على التعليم اللغة والترجمة وترجمة آلية على خصوص مع ارتقائه وتضحية تعددت مجالاته وتنوعت وظهرت مجالات أخرى لا تقل أهمية منها اللسانيات النفسية والعصبية والاجتماعية والحاسوبية وصناعة المعاجم وعلم أمراض الكلام وفي سنوات الأخيرة ظهرت مجالات أخرى وجديدة منها اللسانيات الأنثروبولوجية واللسانيات العصبية واللسانيات العيادية واللسانيات الرياضية.

- **المرجعيات**

ارتكزت هذه المقاربة (اللسانيات التطبيقية) في منطلقها على قواعد تنتمي إلى العلوم الإنسانية في مقدمة هذه العلوم "اللسانيات العامة وعلم النفس بمختلف فروعه"[1].

[1]- نصرالدين بوحسين، المرجع السابق، ص5.

1. **علم اللغة الرافد الأساس:** ارتبطت اللسانيات التطبيقية في بداية ظهورها باللسانيات العامة وكانت بمثابة المختبر لمختلف التطبيقات اللغوية وتعتمد على كل ما هو في اللسانيات العامة وتقوم بالتجريب والتدقيق والتمحيص عليه وهذا ما جعل الباحثين يرون أن "اللسانيات التطبيقية نشاط لغوي يقع تحت مظلة اللسانيات التطبيقية إلا تطبيق لمبادئ اللسانيات العامة على بعض المسائل العلمية"[1] إلا أن القاعدة التأسيسية في البداية هي النظرية التوزيعية ذات البعد الظاهري الوصفي التصنيفي الذي ارتبط بالعالم اللساني فرديناند دي سوسير.
2. **علم النفس:** أما هذا العلم فكان له مكانة وحضوة في الأبحاث اللسانية التطبيقية مرجعية متينة في مختلف التطبيقات اللغوية لهذا العلم ويعتبر امتداد للتأسيس والقاعدة التي انطلقت منها اللسانيات التطبيقية وفق مبدأ النظرية النفسية التي لاقت ومازالت تلاقي رواجا كبيرا في الولايات المتحدة الأمريكية متمثلة وهي نظرية الاشتراط الاجرائي سليلة التيار السلوكي[2].
3. **علوم أخرى:** واللسانيات التطبيقية في ارتباطها بالعلوم المختلفة لنا حديثفي هذا من حيث التعدد والتنوع انطلاقا من علم التربية باعتبار الاهتمام ' بالتعليم اللغات" إضافة إلى علم الاجتماع بمختلف فروعه وعلم الجغرافيا وأنثرويولوجيا والتعليمية والحاسوب وغيرها من العلوم.

- **خصائص اللسانيات التطبيقية**

تتمثل فيما يلي:[3]

1. **البرمجاتية:** لأنها مرتبطة بحاجات المتعلم وكل ما يحرك المنتج من معتقدات وظنون وأوهام لإنجاز الكلام.
2. **الانتقائية:** حيث يختار الباحث ما يراه ملائما للتعلم والتعليم ويكون ذلك من جملة العلوم التي ترفده، فالانتقاء بهذه الكيفية نتيجة حتمية للنفعية التي تفترض وتحتم التصفية خدمة للمقاصد وربحا للوقت فتوقيرا للجهد والمال فداءا لعوامل التشويش.
3. **الفعالية:** لأنه بحث في المسائل الفعالة لتعلم اللغات الأم واللغات الأجنبية.
4. **دراسة التدخلات بين اللغات الأم والأجنبية:** دراسة الاحتكاكات اللغوية التي تحدث في محيط غير متجانس لغويا ودراسة ذلك في الجزر اللغوية وفي الحالات الخاصة التي يقع فيها

[1]- صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، دار وجوه للنشر، السعودية، ط1، 2017، ص 14.

[2]- نصرالدين بوحسابن، المرجع السابق، ص05.

[3]- فايزة حريزي، اللسانيات العامة والتطبيقية، دراسة في مفاهيم ومصطلحات، مجلة اللغة العربية، مج، 24، العدد 03، 2022، ص 280.

التعدد اللغوي وهذه المصطلحات والمفاهيم إضافة إلى مصطلحات ومفاهيم أخرى رئيسية ستذكر والتي تتمثل في مبادئ علم اللغة التطبيقي بحيث نجد أن اللسانيات التطبيقية اقترنت بحقل تعليمية اللغات أو تعلم اللغة سواء الثانية أو الثانوية أو الأم ولكن كانت هناك مصطلحات أخرى تنتمي إلى علوم غير تعليمية اللغات وهي من مضامين ومصطلحات اللسانيات التطبيقية من منطلق الاستعانة بها نظرا للحاجة إليها مثل مصطلحات علم النفس اللغوي وأمراض الكلام والبرمجة وغيرها والمصطلحات التعليمية بالدرجة الأولى وهي تخص الاكساب والاكتساب والتعليم والعلاقات فيما بينها وماله علاقة بالأداء البيداغوجي وعلم النفس التربوي بحيث هناك مصطلحات ومفاهيم وهي الأساس وتتفرع عنها عدة مصطلحات ثانوية أخرى وهي حجر الزاوية في الدراسة اللسانية التطبيقية باعتبار الارتباط بحقل تعليمية اللغات.

اللسانيات التطبيقية من العلوم التي قدمت للساحة العلمية اللغوية نتائج ملموسة وحل العديد من المشاكل التعليمية واقتراح الحلول وإرساء القواعد الرهينة لمختلف البرمجيات والذكاء الاصطناعي وتفتح على اللغات والثقافات الأخرى من خلال الترجمة وهذا نتيجة تعدد مجالاته وتنوعها ومتانة وأهمية المرجعيات التي انطلق فيها هذا العلمي والتي تتميز بالعلمية والموضوعية والمعاصرة والحداثة.

المحاضرة الثالثة

الملكات اللغوية: فهم اللغة، إنشاء اللغة

الملكات اللغوية: فهم اللغة، إنشاء اللغة

اللغة هي أداة التوصل وهي ظاهرة اجتماعية بين بني البشر وهي كما تعرف أنها الأصوات التي يعبر بها البشر عما يختلج في النفس وتعبير عن الحاجات والأغراض واللغة تتميز بمهارات أربع تمثلت في الاستماع والكلام والقراءة والكتابة.

وهذه الملكات تحدث بالتدرج وبالتسلسل المنطقي وكل واحدة تأخذ وقتها لتفصح لنمر للملكة التالية لها، فمن عملية الفهم اللغة إلى النطق إلى مرحلة الكتابة والقراءة.

- **تعريف الملكة:** لقد تعددت مفاهيم "الملكة" وقد جاء تعريفها من ناحية اللغوية في معجم "لسان العرب لإبن منظور" ملك الليث: الملك هو الله تعالى وتقدس ملك الملوك له الملك وهو مالك يوم الدين وهو مليك الخلق أي ربهم ومالكهم[1].

أما في المعجم الوسيط جاء فيه مفهوم الملكة كالآتي: "ملك الشيء ملكا: حازه وانفرد بالتصرف فيه، فهو مالك (أملكه) الشيء جعله مالكا له، ويقال أملك فلان أمره- خلاه وشأنه وأملكت فلانة أمرها: طلقت أو جعلت أمر طلاقها بيدها أو أملك فلان المرأة زوجه إياها[2].

إصطلاحا: يعرفها على أنّها هي صفة راسخة في النفس واستعداد نفسي خاص يمكن صاحبه من أداء ذلك الفعل بمهارة واقتدار فائقين، وقد عرفها الجرجاني صاحب التعريفات فقال « إنّه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال ويقال لتلك الهيئة كيفية نفسانية وتسمى حالة مادامت سريعة الزوال فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال، فتصير الملكة وبالقياس إلى ذلك عادة وخلقا»[3].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر بيروت، لبنان، مج 14، ط01، 200، مادة ملك.

[2]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتلة الشروق الدولية، ط4، 2005، مادة ملك.

[3]- أحمد الزعيبي، المعجم الفلسفس، دار الأثار، ط1، 1996، ص 57.

و يعرفها ابن خلدون بقوله: والملكة صفة راسخة تحصل عند استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد أخرى حتى ترسخ صورته وعلى نسبة الأصل تكون الملكة»[1].

الملكة بينما تعني من ناحية الاصطلاحية أنها صفة راسخة وتتحقق بتكرار الفعال مرات عديدة.

- **تعريف اللّغة**

1- لغة: لقد جاء في لسان العرب في مادة (ل.غ.و) اللغة: اللسن وأصلها لغوية فحذفوا واوها وجمعوها على لغوات واللغوة النطق معا ويقال لغتهم التي يلغون بها أن ينطقون بها[2].

اصطلاحا: له تعريفات عدة بين القديم والحديث فنجد مثلا ابن جنّي يعرفها في كتابه الخصائص على أنّها « اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[3].

و يعرفها دي سوسير: أنّ اللغة نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما ليساعد أفرادهم على ممارسة هذه الملكة[4].

تعريف الملكة اللغوية: هو مصطلح مركب من كلمتين التي سبق تعريفها بحيث يفهم أنّ معناها هو تلك القدرة التي تنطلق من القوة الداخلية للمتكلم، وذلك الاستعداد المهيأ للنطق والتلاغي باللغة مصدره المحيط والعرف الاجتماعي، تتكون وتحصل بالسماع للمناويل العربية الفصيحة وتتدعم بالمراس المستمر، الذي يجمع بين الإدارة في إتقان اللغة السليمة وترسيخ عادة استعمالها، ويمكن القول أنه تمكين المتكلم العربي أو تميز الناطق بها من إيصال مقصودها إلى السامع أو القارئ في قالب يجمع بين السلامة اللغوية من جهة وبين القدرة على التصرف في تركيب وأسلوب الكلام مع الحفاظ على انسجامها واستقامتها لغرض تحقيق ذلك المقصود:

ملكة الفهم Compétence de Compréhension تمثل ملكة الفهم في عملية الاكتساب اللغوي حاصل مجموعة الترابطات بين الرموز اللغوية وبين ما تحلل عليه من خبرات داخلية أو خارجية وتستند هذه المهارة في بداية الأمر إلى خلفية جماعية بحكم أن الطفل يكتسب اللغة بما تحمله من تركمات ثقافية واجتماعية وحضارية، ثم تتدخل شخصيته فيما بعد بما تضيفه من بعض الخواص على تلك الترابطات في نوعيتها أو درجتها أو كميتها أو كيفيتها من منطلق أن الفرد

---

[1]- عبدالرحمن ابن خلدون، المقدمة، ت ح، عبد الله محمد الدرويش، دار البلغي، دمشق، ط1، 2004، ج2، ص 90.

[2]- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دارصار، بيروت، ط1، 1992، ص 281.

[3]- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ط1، دار الكتب مصرية، ج2، ص 33.

[4]- فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام ترجمة يوسف عزيز، ط3، دار الأفاق العربية، ص 26.

يبدأ مقلدا في اللغة وفي فهم المضامين والمحتويات ثم يستقل مع تدرجه في النمو الجسدي المصاحب لدى الفرد السليم نمو في البنى العقلية والمعرفية وفي الأبعاد الحسية الحركية التي تمثل بدايات الادراك المختلفة لديه[1].

و ما يجب الإشارة إليه أنه لا يوجد فهم من غير اسماع وهو الأمر الذي نبه إليه ابن خلدون بقوله " السمع أبو الملكات اللسانية ".

و أثبتت الدراسات والعلم الحديث ما ذكر في القرآن الكريم أن السمع أولى المهارات التي تولد مع الإنسان وهي أسبق من البصر والفهم وقد ورد في القرآن الكريم ما يؤكد هذا في قوله تعالى: "و الله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون" **النحل 78** وقوله تعالى: **"** ولا تقف ما ليس لك به علم إنّ السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا" **الاسراء 36**

و غيرها كثير مما ورد في نص القرآن الكريم من تأكيد لأهمية هذه المهارة في تعلم وفهم اللغة واستيعابها وهو أبو الملكات إذا صلح صلحت الملكات الأخرى.

و السماع درجات:

السمع عملية عضوية فطرية وهو التقاط الأذن لكل الأصوات المفهومة وغير المفهومة.

*الاستماع: عملية مقصودة.

*الانصات: وهي درجة أعلى من السابقة إذ لا يركز المستمع فقط في الكلمات والعبارات وتفسير معانيها بل تتعدى إلى التحليل والنقد والتقويم لذا فإن مهارة الاستماع هي: إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي وفهم المدلولات لهذه الرموز ولا تحدث عملية الاستماع إلا بتضافر بعدين هما:[2]

1. البعد الفيزيولوجي (العضوي) والذي يمثل سلامة جهاز السمع.
2. البعد العقلي: وهي القدرة على فهم الكلام والأفكار التي يدور حولها الكلام والتفاعل معه بنقده وتقويمه.

و قد يعني الاستماع الجيد معيقات منها ما هو متصل بالمستمع (مشكلات عضوية خلفية أو مشكلات نفسية عقلية) ومنها ما هو متعلق بالمتكلم (عيوب نطق ومنها ما هو متعلق بالمادة

[1]- الملكات اللغوية وأهميتها في العملية التعليمية، سعاد سليماني، 2018، مقال مجلة اللغة العربية، عدد 40، 2018، ص 184.

[2]- نواري سعود، ص 69.

المسموعة غير متماشية مع قدرات المتعلمين العمرية والعقلية) ولذلك فمهارة الاستماع ليست مهارة قاعدية في التعليم التي أصبحت من أهم اللسانيات العصبية والنفسية التي يقام عليها أي تخطيط لتغيير السلوك الفردي.

للسماع أهمية كبرى في اكتساب الطفل للغة منشئه وتعلمه للغة مجتمعه فضلا عن اللغات الأجنبية الأخرى، فمن جهة يسمح للطفل بالالتقاط الأصوات وإدراكها ويمنح له الشعور لما يحيط به فهو بمثابة الجسر الذي يصله بالعالم الخارجي، ومن جهة أخرى هو ركيزة من ركائز تعلم اللغة، وهذه المهارة تنشأ بفضل حسن استخدام المتعلم لحاسة السمع ويكون ذلك بالاستماع الجيد للمعلم أثناء عرضه لمختلف النشاطات، الدرس مصحوبا بالانتباه والتفطن ولقد نال موضوع السماع اهتمام الدارسين اللغويين المتخصصين في علم الأصوات الوظيفي والفيزيائي، بل وقد تشغل بال النحاة واللغويين العرب القدامى، إذ كان مصدر لجمع اللغة الفصيحة وأصلا من أصول نشأة النحو العربي لذلك اعتبره ابن خلدون كما أشرنا من قبل أبو الملكات اللسانية وبفضله تتكون اللغة عند الإنسان.

*__ملكة وإنشاء اللّغة:__ تعتبر ملكة مهمة والفريدة من نوعها باعتبار الترتيب تأتي في مرتبة الثانية بحيث يقول سقراط مخاطبا " اللغة التي نمتلكها موجودة أصلا لفترة طويلة قبل أن نولد ولا ندري من الذي اخترعها مثلما لا يدري الحائك من اخترع النول".

إنّ المذهب حسب أحد الباحثين في النظر إلى اللّغة ينبع من كونها وظيفة وأي تغيير في بنيتها مهما كان مستوى تلك البنية، يذخر في بعدها الوظيفي ذاك أي أنه لاشيء يبرر بقاء اللغة وثباتها النسبي على الأقل في حدود بعض الأجيال أو الجيل الواحد كأضعف الإيمان، سوى دورها في التدليل على العالم واستظهار بناه، وتحليل تجاربنا الداخلية، ونقلها عبر مسار دهليزي لولبي إلى الآخرين وحسب موقعهم من تلك اللولبية[1].

إنّ اللّغة التي ننشئها في كل لحظة هي انعكاس للوقائع عبر ضربين من سيرورة:

1. تتمثل أولهما في مرحلة نقل التجربة الخارجية، مع ما يعرض لها من التشويه والحذف والتعميم قبل أن يتم استظهارها.

2. أما الثانية فهي مرحلة تحويل المستظهر أو الواضع ما نعتقده أو نتصوره لا كما هو حقيقة إلى سلسلة لغوية متمفصلة وبينهما مرحلة وسيطة نبهنا عليها في آلية المفهمة وهي مرحلة تستدعي كل المخزون من الخبرات السابقة والتجارب.

[1]- نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في اللسانيات التعليمية، بيت الحكمة، الجزائر 70.

المحاضرة الرابعة
الملكات اللغوية (الكتابة والقراءة)

ملكة الكتابة

تعتبر الملكة جملة الموارد الذهنية المخزنة الكلية التي يمكن توظيفها في أحوال متباينة وهي من هذه الحيثيات المثل العامة الغائرة في التجديد التي تتميز بطابع الكلي الشامل، وستعالج هنا الملكة الكتابية.

1. **تعريفها**

لغة: فهي من كتبت يكتب وكتابا وكتابه ومكتبه وكتبه فهو كاتب ومعناها الجميع يقال كتبت القوم إذا اجتمعوا ومنه قيل للجماعة الخيل كتيب له، كما سمي حرز القرية كتابة لضم بعض الخرز إلى بعض، وقال ابن الأعرابي: وقد تعلق الكتابة على العلم[1] ومنه قوله تعالى: "أم عنهم الغيب فهم يكتبون" (الطور 41) أي يعلمون.

اصطلاحا: وقدمت للكتابة تعاريف كثيرة ولكن أغلبها تجتمع في فلك واحد باعتبارها: "عملية معقدة في ذاتها كفاءة أو قدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحوا، وفي السواليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة مع عرض تلك الأفكار في وضوح ومعالجتها في تتابع وتدقق ثم تنقيح الأفكار والتراكيب التي تعرضها بشكل يدعو إلى مزيد من الضبط والتفكير[2].

فالكتابة هي مهارة وملكة وهي عبارة عن عملية عقلية يقوم الكاتب بتوليد الأفكار وصياغتها وتنظيمها ثم وضعها بالصورة للنهاية عبارة عن رموز في الورق.

و الكتابة والخط من صنائع الإنسانية كما يروي ابن خلدون ذلك في مقدمته وهي عبارة عن رموز تترجم الفكار وما يختلج النفس الإنسانية، وهي تخلد مختلف الأفكار عبر العصور والأزمنة وتقضي الحاجات وتبلغ الرسائل ودليل على ذلك مختلف العلوم القديمة تاريخيا نقلت إلينا عن طريق الخط والكتابة.

---

[1]- أبو العباس أحمد بن علي القلقشدي، صبح العشى في صناعة الانشاء، ج1، سلسلة الذخائر، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2004، ص 51.

[2]- ابراهيم علي ربابعة، مهارة الكتابة ونماذج تعليمها، الألولة

أنواع الكتابة: هناك أنواع مختلفة تندرج تحت مفهوم الكتابة منها الخط بأنواعه (النسخ، الرقعة....) ومنها الإملاء بأنواعه (منقول ومنظور اختياري) ومنها التعبير بأنواعه (المفيد الموجه والحر) ومن أنواع الكتابة نجد:[1]

1. الكتابة الوظيفية: هي الكتابة التي تؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد والجماعة لتحقيق الفهم والافهام وهي ذلك نوع من الكتابة التي يمارسها الطلبة مكتسب الرسمية ومن مجالات استعمال هذا النوع كتابة الرسائل والبرقيات والسير الاكاديمية والاستدعاءات بأنواعها والاعلانات وكتابة السجلات والتقارير والتخلص....الخ.

2. الكتابة الابداعية: هي عملية مرتبطة بالتركيبة الذاتية للشخص والفرد وهي من ابداعه الخاص والخالص وهي مساهمة فعالة في ميدان الكتابة وتستعير منتج ذاتي وهي كما يقال: "عملية تسمح بإنتاج النص المكتوب من خلال تطوير فكرة أساسية ومراجعتها وتطويرها، وهي الكتابة التي تهدف إلى الترجمة عن الأفكار والمشاعر الداخلية والأحاسيس والانفعالات ومن ثم نقلها للآخرين بأسلوب أدبي رفيع، بغية التأثير في نفوس السامعين أو القارئين تأثيرا يكاد يقترب من انفعال أصحاب هذه الأعمال"[2].

هي تعبير عن الأفكار أصيلة وبناءا للأفكار وتنسيق وتنظيم في موضوع معين بطريقة تسمح للقارئ أن يكتسب خبرة من الكاتب للنص ومن التسميات المرادفة لتغيير الإنشائي وهو تعبير عن المشاعر والأحاسيس وكما يختلج النفس وهي تعبير عن الذات الإنسانية ومن أمثلة هذه الكتابة الإبداعية: الرواية والمكانة الأدبية والقصيدة الشعرية وكتابة تراجم حياة العظماء والسير والمذكرات الشخصية.

3. الكتابة الاقناعية: وهي فرع من الكتابة الوظيفية ونوع من أنواعها وفيما يتم استحضار أسلوب الإقناع والحجج والبراهين من أجل إقناع القارئ وهي من أجل إيصال رسالة ما للقارئ وخلق همزة وصل بين الكاتب والقارئ من أجل توثيق ميوله ومشاعره.

عناصر الكتابة: إن المتأمل في الكتابة العربية يلاحظ أن لها عناصر أساسية كغيرها من الكتابات تتشكل من خلالها إذ تبدأ بالحرف وتمر بالكلمة وتنتهي بالأسلوب أو الجملة وهذا بدوره يعطي لنا النسيج النصي أو السبك النصي.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 06.

[2]- المرجع نفسه، ص 06.

1. الحرف: وهو أصغر وحدة ليس لها معنى تكون الكلمة وهي كما تسمى في اللسانيات وحدات غير دالة ويطلق عليها مصطلح الرموز وهي "العنصر الرئيسي سواء في المنطوق أو المكتوب، وهي بذلك تعد الوحدة الصغرى من وحدات الكلام"[1] ويفهم من هذا في البعد المنطوق والمكتوب تعتبر الكلمة عنصرا أساسيا في تكوين السلاسل الكلامية وتخاطب العقل وتنبع من العقل بهدف إفهامي يترجم في أفعال وجانب ملفوظ أو جانب رمزي مكتوب، وهذا من خلال التوظيف السليم للكلمات ووضعها في محلها المناسب حتى تكون كتابة صحيحة وبعيدة كل البعد عن الخلط والخطأ.

2. الجملة: تعتبر العنصر الثالث من عناصر الكتابة بعد الحرف والكلمة هي عبارة عن سلسلة دالة على حدث أو معنى معين ناتج عن إجتماع جملة من الحروف والكلمات لتشكيل جمل وخاصة العربية وغير العربية قواعد نحوية وصرفية وإملائية لذلك من شأنها أن تكون النسيج الصحيح لهذه الجملة وفق متطلبات السياق والحدث والابتعاد عن التعقيد والغرابة والتكلف.

و مما ينبغي أن يراعى: "هو عدم الافراط في استعمال أدوات الربط ومعنى عدم استخدامها بكثرة حتى لا تفسد النص، بالإضافة إلى الابتعاد عن العامية في صياغة الجملة بالاعتماد على شروط اللغة الفصحى حتى تكون كتابتنا بذلك واضحة لا غموض فيها"[2].

3. الفقرة أو النص: وتعرف الفقرة عند أهل الاختصاص على أنها: "الجمل المترابطة التي تكون فكرة واحدة أو تدور حولها وتعالجها"[3].

هي عبارة عن سلسلة من الكلمات تربط بها علاقات دلالية ونحوية وصرفية وصوتية أساسها الأول والأخير الموضوع الواحد الذي تعالجه والفقرة لها شروط أساس هو الترابط والعدد الكافي من الجمل والأسطر الذي يشكلها مثلا لا تتكون من جملتين أو أقل من هذا إضافة إلى ترك ثقافة البياض في البداية.

---

[1]- نبيل عبد الهادي، مهارات في اللغة والتفكير، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط2، 2009، ص 208.

[2]- زين كامل الخوبسكي، المهارات اللغوية، الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2008، ص 172،176 (بالتصرف).

[3]- مهارات اللغة والتفكير، ص 209.

4. الأسلوب: وهو خيط رفيع الذي يجمع بين الجمل لتكوين فقرة تحل حدث أو معنى معين وهو أداء خاص يتعامل معه الكاتب وسير عليه في ترجمة أفكاره، وأحاسيسه ومشاعره وما يريد البوح به أو الإفصاح عنه"[1].

و هو عبارة عن بصمة شخصية وهذه البصمة تختلف من كاتب لآخر وتميز قلم عن آخر و هو تعبير عن شخصية خاصة بكل كاتب ولكل مبدع.

أهداف الكتابة: (العامة)

1. إقدار المتعلم وتمكينه من التعبير عن كل ما يختلج نفسه أو يجول بخاطره بعبارات سليمة في مبناها تحقق الفرض وتفي بالمطلوب.

2. تمكين المتعلم من الاستجابة للمواقف الاجتماعية التي تلح عليها للتفاعل معها والكتابة فيها مثل كتابة المذكرات والملخصات والرسائل والبرقيات والنشرات والارشادات ومحاضر الاجتماعات وملئ الاستمارات.....الخ.

3. مساعدة المتعلم على ترتيب أفكاره وترابطها وتسلسلها بحيث تسير في سياق موصول

4. مساعدة المتعلم على الاحتفاظ بما تحصل عليه من خبرات وحقائق وتصورات ومعارف أطول فترة زمنية ممكنة حيث إن من يعبر كتابه عن أشياء وهي من بنات أفكار ويكسوها بعبارات من عنده، فإنه يضمن بذلك بقاءها وديمومتها.

5. تعويد المتعلم على استقلالية الفكر حيث يحاكم ما يعرض له من رصيد ثقافي وفكري وينقده كتابة ويعبر عنه بلغة من عنده ولا يقع فريسة لأفكاره ضالة.

6. تدريب المتعلم على البحث عن الحقائق والتصورات والمعارف والمعلومات التي يريد أن يكتب عنها.

7. تنمية قدرات المتعلم على التعبير الوظيفي وهذا يعني كتابة التقارير والخطابات ومحاضر الجلسات.

8. تنمية قدرة المتعلم على العمل الابداعي وتعبير عن انفعالاته وطموحاته ورغباته.

أهداف الكتابة الخاصة: تهدف عملية تعليم الكتابة وكسبها واكتسابها إلى مايلي:[2]

- كتابة الحروف العربية وادراك العلاقة بين شكل الحروف وصوتها.

---

[1]- مهارات في اللغة والتفكير، ص 209.

[2]- محمود علي الكامل، تعليم المهارات اللغوية لغير الناطقين بها، جامعة الاسلامية الحكومة، 2011، ص 106، ص 236.

- اتقان طريقة كتابة اللغة العربية بخط واضح وسليم.
- اتقان الكتابة بخط النسخ أو الرقعة أيهما أسهل على الدارس.
- معرفة علامات الترقيم ودلالاتها وكيفية استخدامها.
- ترجمة أفكاره كتابة في جمل مستخدما الترتيب العربي المناسب للكلمات.
- ترجمة أفكاره كتابة مستخدما الصيغ النحوية المناسبة.

ملكة القراءة

إن القدرة على القراءة ونحو من أبرز المهارات، التي يمكن أن يمتلكها الفرد في المجيمع الحديث وتعد أكثر وسائل التفاهم والاتصال والسبيل إلى توسيع أفاق الفرد العقلية وتعتبر عامل من عوامل النمو العقلي والذاتي وهي صلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية وهي تتكون من: المعنى الذهني واللفظ الذي يؤديه والرمز المكتوب.

- **مفهوم القراءة لغة واصطلاحا**

1. لغة: جاء في المعجم الوسيط في مادة قرأ بالمفهوم التالي إقرأ الكتاب- قراءة وقرآنا: تتبع كلماته نظرا ونطقا، قرّأ المرأة حبسها للاستبراء لتنقضي عدتها وهي مقرّأة، اقترأ القرآن والكتاب قرأه، تقرأ تنسك وتفقه، استقرأه: طلب إليه أن يقرأ القرء: الحيض والطهر[1].

2. اصطلاحا: تعددت تعاريف القراءة من الناحية الاصطلاحية وذلك راجع إلى الخلفية الثقافية لكل باحث وتعرف على أنها: المصدر الرئيسي الذي يحصل الإنسان المعرفة عن طريقه وهي وسيلة يتجول بها المرء في نواحي المعرفة المختلفة[2].

و تعرف كذلك على أنها نشاط فكري يقوم على انتقال من الحروف والأشكال التي تقع تحت الأنظار إلى الأصوات والألفاظ التي تدل عليها، وترمز إليها وعندما يتقدم الطالب في القراءة يمكنه أن يدرك مدلولات الألفاظ ومعانيها في ذهنه دون صوت أو تحريك لشفة[3].

---

[1]- نعمات عبد السميع متولى، المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير المناهج الدولية، دار العلم والإيمان، ط1، 2012، ص 127.

[2]- شعبان عبد العاطي عطية وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 2004، ص 722.

[3]- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، طبعة العربية 2013، عمان، الأردن، ص 35.

أهمية القراءة: تتمثل أهمية القراءة فيمايلي:[1]

- تسهم القراءة في توسيع خبرة الطلبة وتنميتها وتنشط قوامهم العقلية وتهذيب أذواقهم وتشبع فيهم دافع الاستطلاع من معرفة أنفسهم والآخرين.
- تسهم القراءة سمو خبرات الأطفال العادية، فعندما يختبرون كل ما يحيط بهم يتعرفون إليه ويساعدهم ذلك على احترام طرق معيشة الآخرين وطرائق تفكيرهم.
- تمنح القراءة الأطفال نوعا من الصدق مع الذات وتسمو بخيالهم وتهني لهم الفرص الكافية كي يتمثلوا حياة الأبطال التي يتمنون عيشها في الواقع.
- تساعد القراءة في تهذيب مقاييس التذوق الجمالي للأطفال.
- تساعد القراءة الفرد في الاعداد الأكاديمي ضمن طريقها يكتسب المعلم التحصيل العلمي الذي يساعده على النجاح والإتقان للمعرفة داخل المدرسة.

أغراض تعليم القراءة: تتوخى القراءة وتلقين تعليمها وتعلمها الأغراض التالية وتعتبر الأهم:

- تنمية قدرة التلميذ على القراءة وسرعته فيها ونطقه وأدائه وتمثيله للمعنى
- فهمه للمقروء فهما صحيحا وتمييزه بين الأفكار الأساسية والعرضية فيه وتكوينه للأحكام النقدية عليه.
- تنمية قدرة التلميذ والمتعلم على تتبع ما يسمع وفهمه فهما صحيحا ونقده والانتفاع به في الحياة العلمية.
- تنمية ميل التلميذ إلى القراءة ودفعه إلى الإتصال بما يلائمه وينفعه من الكتب والمطبوعات.
- تحصيل المعلومات وتنميتها وتنسيقها.
- الكسب اللغوي وتنمية حصيلة التلميذ من المفردات والتراكيب الجديدة والعبارات الجميلة.
- تدريس التلميذ على التعبير الصحيح عن معنى قرأ.

[1]- علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان، د.ط.2010، ص178.

- ازدياد قدرة التلميذ على البحث واستخدام المراجع والمعاجم والانتفاع بالمكتبة والفهارس[1]

***أنواع القراءة**

1. القراءة الصامتة: وهي عملية ترجمة الرموز المكتوبة إلى ألفاظ مفهومة من دون نطقها أي أنها خالية من الصوت وتحريك الشفاه والهمس، وهي قراءة ما يقع تحت مسافة البحر في آن واحد، وهي في ضوء المفهوم فهم المعنى والسرعة في القراءة وترفض استخدام النطق بالكلمات والجمل.

و يرى أحد الباحثين أنها: "تكون بالعين فقط وهي سرية ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك لسان ولا شفاه، بمعنى آخر القارئ يعتمد فيها على عينه وعقله فقط ويحرص القارئ على التأمل الجيد وحصر الذهن المقروء والانتباه أي ترتيب الأفكار وتجاوز الإنشغال المثيرات الخارجية ولكي تكون القراءة الصامتة صحيحة يجب على القارئ أن يقاوم أي نوع من أنواع السهو والشرود الذهني"[2].

طريقة تدريس القراءة الصامتة:

يتم تدريس القراءة الصامتة وفق مايلي:[3]

- يتم اختيار المعلم لموضوع القراءة الذي يتلائم مع مرحلة نمو التلميذ العقلي والنفسي والإجتماعي.
- يلقي المعلم بعض الأسئلة الهادفة حول الدرس الرئيسي.
- يدرب المعلم التلاميذ على قراءة الجمل والفقرات قراءة جهرية سليمة مع المناقشة.
- يحدد التلاميذ قدرا مناسبا من الوقت لمطالعة الموضوع مطالعة صامتة.
- تقويم الموضوع واستخلاص القيم والمبادئ التي يمكن تعلمها.

2. القراءة الجهرية: إن أبرز ما يميز هذا نوع من القراءة (جهر) وهو النطق بلا خفاء كما يعني الافصاح في القول، فالقارئ ينطق من خلالها بالمفردات والجمل المكتوبة، صحيحة في

[1]- الركابي، طرق التدريس اللغة العربية، بيروت، لبنان، دار الفكر، 1997، ص 88.

[2]- طه حسين وآخرون، الطرائق العلمية في تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2003،، ص 115.

[3]- علي أحمد مدكور، تدريس قانون اللغة العربية، دار الفكر العربي (ذ.ط)، 2006، ص 190.

مخارجها مضبوطة في حركتها مسموعة في أدائها معبرة عن المعاني التي تتضمنها وبصورة أكثر دقة فإن القراءة الجهرية تعني التقاط الرموز المطبوعة بالعين وترجمة المخ لها، ثم الجهر لها باستخدام أعضاء النطق استخداما صحيحا[1]، هي قراءة تشتمل على ما تتطلبه القراءة الصامتة، من تعرف لرموز الكتابية وادراك عقلي لمدلولاتها ومعانيها، وتزيد عليها التعبير الشفوي عن هذه المدلولات والمعاني، نطق الكلمات والجهد لهاو بذلك كانت القراءة الجهرية أصعب عن القراءة الصامتة، من مزاياها: هي أحسن وسيلة لإتقان النطق وإجادة الأداء وتمثيل المعنى وخصوصا في الصفوف الأولى، كما أنها وسيلة للكشف عن أخطاء التلاميذ في النطق فيتسنى علاجها وهي تساعد في الصفوف الراقية على تذوق الأدب.

طريقة تدريس القراءة الجهرية: يمكن تلخيص أسلوب تدريسها في جملة من المراحل المهمة ألا وهي:

1. تهيئة التلاميذ ذهنيا ونفسيا بإثارة أسئلة متصلة بأهداف الدرس.
2. قراءة سليمة من طرف المعلم مع مراعاة سرعة القراءة أن تكون مناسبة للمتعلمين.
3. قراءة كل متعلم أو تلميذ فقرة النص.
4. تصحيح المدرس بما شاء من الوسائل أو السبورة على الأقل.
5. مناقشة الدرس مع التلاميذ وطرح أسئلة على الموضوع والإجابة عنها لمعرفة مدى ما تحقق من الأهداف.

تعتبر ملكة اللغوية المتمثلة في القراءة والكتابة من الملكات المهمة التي تعتبر أساس لساني مهم من شأنه خلق التواصل والتبليغ بين بني البشر إما بشكل ملفوظ منطوق أو بشكل رمزي أي عن طريق الرموز مكتوب.

تطبيق: تعتبر الملكة الكتابية مقدمة لملكة القراءة.

السؤال: كيف ذلك؟

[1]- حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، الهيئة العامة السورية، دمشق، د.ط، 2011، ص 57.

المحاضرة الخامسة
نظريات التعلّم (السلوكية، الارتباطية)

تمهيد

تعتبر النظريات تقييد للعلوم المختلفة ولكل علم من العلوم نظرياته ومفاهيمه ومصطلحاته الأساس وهي تعتبر قالب يعطي القوانين والطرق والمناهج لسيرورة العلوم ومخرجاتها ونتائجها واللسانيات التطبيقية من العلوم التي اكتسبت الاستغلال وحق التنظير ولذلك لها العديد من نظريات التي تستند إليها كمقاربة لسانية وفق خلفية معرفية، وكل نظرية من شأنها إثراء هذا العلم وتسهيل فهمه وتنويع البحث فيه.

والعملية التعليمية تستدعي متطلبات لتزويد الطالب بأهم المهارات العلمية والمهنية، فالعملية التربوية التعليمية لها أسس ومصطلحات فكرية تستمدها من عدة علوم في مقدمتها اللسانيات التطبيقية وتحتويه من جانب مفاهيمي يخدم المنظومة الفكرية التربوية في بعدها التطبيقي التحصيلي العلمي الفكري وعلى أساسه تبنى طرائق التدرس والمناهج والمنهجيات.

وهذه الطرائق تبنى على نظريات فكرية ثم إبعاد مختلف العوامل الاجتماعية والنفسية وغيرها وتكييف هذه الأبعاد والواقع التربوي والتعليمي في هدف إلى تحسين العملية التعليمية وتحقيق مردودية.

النظرية السلوكية، الإرتباطية

وتعرف النظرية السلوكية على أنها فمفهوم السلوك (Behavior) في هذه النظرية يدور حول مجموعة من الاستجابات الناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي طبيعيا كان أو اجتماعيا ومن هنا تعرف السلوكية بأنها: نظرية نفسية أثرت بشكل حاسم في السيكولوجية المعاصرة، أي هناك مايسمى بـ: الإجراء والاشتراط الإجرائي والتعزيز والعقاب، كما أن المثير والاستجابة مستقيان من الفيزيولوجيا (علم وظائف الأعضاء)[1].

تمثل هذه آلية المدرسة السلوكية باعتبار اللّغة عبارة عن عادات يكتسبها المتعلم عن طريق التعود والتمرين الدائم ويحصل تعود بمايلي:

- المثير أو الحاضر.
- رد الفعل استجابه.
- التعزيز أو التدعيم.

و هذا ما وقف عنده بعض اللغويين أمثال تشومسكي وغيره من الباحثين، هذه النظرية ظهرت سنة 1912 في أمريكا على يد واطسون زعيم هذه النظرية ويعتبر كتابه Behaviorism أهم الكتب وضحت هذه النظرية وبينت خطوطها ومجرياتها وتعزيزها بالتطبيق والممارسة وحاول واسطون تحديد معالمها كإتجاه يدرس السلوك بقوله « لقد انتهى السلوكيون إلى أنه لا يمكن أن يقتنعوا بالعمل في اللامحسوسات والأشياء الغامضة وقد صمموا إما أن يتخلوا عن علم النفس أو يحيلوه علما طبيعيا»[2].

و حاول تحديد اتجاهات وحدودها في دراسة السلوك بإعتباره قابلا للملاحظة والمشاهدة والضبط والقياس عن طريق التجريب والملاحظة ولقد ابتدأت هذه المدرسة تاريخها بالتركيز على دراسة الارتباط بين المنبه والاستجابة كما تبدوا في التجارب الشديدة التبسيط في بعض معالم علم

[1]- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة ط3، 2012، الجزائر ص 22.
[2]- مجلة سلسلة التكوين التربوي، نظريات التعلم، ط2، الرباط، 1996.

النفس متجاهلة تماما الإنسان بما يحتوي عليه من مشاعر، وما يعتمل بداخله من ديناميات لا سبيل إلى تجاهلها، إذ أردنا فهم سلوكه وتقويمه[1].

و السلوك هو جانب نفسي محض وعلاقة نابعة من حقل علم النفس بكل العلاقات التي يحويها ويضمها مبنية هذه النظرية على القياس الاجرائي وفق مبادئ ومفاهيم إجرائية تمثلت في الاستجابة وفق عمل المثير الذي يأتي من المحيط الخارجي.

و من أهم مبادئ هذه النظرية:[2]

- التعلم ينتج من تجارب المتعلم وتغيرات استجابته.
- التعلم مرتبط بالنتائج.
- التعلم يرتبط بالسلوك الإجرائي الذي تريد بناءه.
- التعلم يبني بدعم وتعزيز الأداءات القريبة من السلوك.
- التعلم يقترن بالعقاب والتعلم السلبي.

و ظهرت اتجاهات وهي مقاربات لا تخرج عن الوجه العام الذي سنه واطسن، نذكر من بينها في النظرية الارتباطية أو نظرية المحاولة والخطأ لـ " ثورنديك" ونظرية الاشتراط البسيط لـ "بافلوف" ونظرية الاشتراط الاجرائي لـ "سكينر".

و هذه من بين التوجهات التي ظهرت في حيز النظرية السلوكية وألقت بظلالها ومبادئها على مناهج التعليمية والتربوية بصفة عامة وتعليم اللغات بخصوص.

و النظرية السلوكية الصفة عامة ومركزة في التعليم والعملية التعليمية بعناصرها مختلفة بما فيها المتعلم على أن التعلم سلوك مع تغيب عناصر أساسية من حيث الجانب الفعلي الإدراكي كما سيظهر في هذه المبادئ العامة التي جاءت بها:[3]

- في دراسة سلوك الإنسان لا يرون حرجا في عدم الاعتراف بوجود العقل الإنساني لأنه غير ملموس، فلا يمكن تحديده أو الإشارة إليه، على اعتبار أن الكلام نشاط حركي وفقط.
- القيم أوهام موروثة وخيالات منافية للعلم تلصق بالإنسان.
- التعليم عندها هو مثير واستجابة يتبعه التعزيز.

---

[1]- صالح بلعيد، ص 92، دار هومة 2011، علم اللغة النفسي.

[2]- نصرالدين بوحساين، المرجع السابق، ص 46

[3]- صالح بلعيد، دروس في لسلنيات تطبيقية، دار هومة، 2012، ص 46.

أساس أي معرفة ما إنما تعتمد التجربة والمعارف عندها لا تقدم إلا بارتباطها بملاحظات السلوكات الكلامية والفعلية، أي أن المعرفة موجودة خارج الذات، ولا تخرج إلا عندما تحدث المثيرات المناسبة وهذا كله لاعتمادها ثنائية بلومفيلد مثير استجابة .

- اللغة عندها ما هي إلاّ مجموعات صوتية حلقية تكيفها مثيرات البيئة ومن ذلك ترفض كل نقاش يتعلق بالمعنى العقلي والوحدات العقلية غير خاضعة للملاحظة .

- يحتل المعلم دورا بارزا في العملية التعليمية بخطط للعملية التعليمية ويتابعها وينفذها ويقيمها لكنه لا يهتم بما يجري في ذاكرة المتعلم من عمليات عقلية لأنها داخلية ولا يمكن ملاحظتها أو قياسها مباشرة، وكل ما يقع الاهتمام عليه هو استجابة المتعلم للمثيرات.

- إن المتعلم عنده مخزون يجب أن يعبأ بمجموعة من المعارف، فعندما تستثار عن طريق التعزيز يعمل على استرجاع ذلك المخزون، وفكرة التعزيز والتدعيم تأتي من المحيط، لأن الإنسان غير مزود بالقدرة اللغوية ومن هنا يعتبر الإنسان مجرد حيوان تحركه الغرائز حيث لا تهتم بدراسة البنيات المجردة التي يمتلكها الفرد ولا تعتمد فاعلية التنظيم الداخلي في فهم الملفوظات.

- المنهاج التعليمي عندها والكتاب المدرسي التقليدي والكتب المبرمجة، أما الوسائل هي الوسائل التقليدية من سبورة وطباشير وملصقات وخرائط.

- يقوم التقويم عندها على قياس كمية الاستجابات المتعلمة عن طريق الاختبارات لأنّ العملية التعليمية عندها عبارة عن تنظيم مثيرات البيئة التعليمية بحيث تؤدي إلى استحداث الاستجابات المطلوبة وأنّ هدفها يتجلى في العمل على زيادة كمية هذه الاستجابات عن طريق التعزيز.

و كما أشار الباحث نصر الدين بوحساين في النظرية السلوكية أنّ التوجه الأهم هو نظرية الارتباطية وهي نظرية التعلم (بالمحاولة والخطأ) وهي نظرية معتمدة في التعلم وفق البعد السلوكي ورائدها هو تورنديك باعتبار التعلم هو تغير في السلوك كما يقال وفق منبهات خارجية أو داخلية وهذه النظرية جاءت وفق التجارب ومرت بمراحل مهمة من شأنها الوصول قوانين تحكم العملية وتوجهها بهذه تفسير التعليم والعملية التعليمية ووضع قوانين تضبط ذلك .

ومرت بمراحل :

المرحلة الأولى وهي تمتد 1889 مناسبة لصدور كتابه الموسوم بـ"ذكاء الحيوان" إلى سنة 1930 وشرح في هذا الكتاب كيفية التعلم وهدفه وتفسير حدوث التعلم وهو المبني على المحاولة وأجرى أغلب تجاربه على القطط وسجل ارتياح عندما تكون المحاولة ناجحة.

المرحلة الثانية: من تفسير ثورنديك لعملية التعلم وكانت هذه المرحلة تاريخيا 1930، 1933 وفيه تم تعديل قوانين أساسية التي تم توصل في المرحلة الأولى وفق التجارب والأبحاث .

المرحلة الثالثة: فهي تبدأ من 1933 وتم فيها التركيز على تفسير قانون من خلال التجارب والملاحظات وتم توصل وتعديل القوانين التي كانت سائدة.

و المدرسة السلوكية ساهمت في بناء مفهوم جديد للتعلم ركز على سلوك المتعلم وظروفه التي يحدث في ظلها التعلم وترجع نظريات التعلم السلوكية بين عناصر الفلسفة المنهجية العلمية والنظريات النفسية وأغلبها كان ظهوره في القرن 19م وبدليل أن التعلم مرتبط ويتحقق بوسائل وعوامل خارجية وارتبط التعلم بالسلوك الاجرائي ومحاولة منهم في تفسير البعد البيداغوجي لهذه النظرية وينظر إلى اللغة على أنها نمط من أشكال السلوك العامة، ويرى أن من شأن المشيرات اللفظية والبيولوجية توليد الاستجابات اللفظية التي يتعلمها الكائن الحي أو الطفل بوساطة (التعزيز والتدعيم) .

- **عيوب النظرية السلوكية**

إن توظيف النظرية السلوكية في التعليم والتعلم أثبت فاعليته في تطوير بعض المهارات وخاصة تلك التي يمكن تعلمها عن ظهر قلب من خلال التعزيز والممارسة والتكرار لكن الدراسات أثبتت أن المهام التي تتطلب أساليب تفكير معقدة وعمليات عقلية علميا لا يمكن تعلمها شكل جيد باستخدام المنهج السلوكي في التعليم وتحتاج المزيد من الفهم والمعرفة للكيفية مع إدراك وتحليل وفهم المتعلم لما يخوضه من تجارب.

تطبيق

يقال ومع كل ما يقال فإن هذه النظريات ليست ملغاة أو لم تقدم الحلول في بعض مواقف، أو ليس لها اجتهاد نوعي في وقتها ونالت نصيبا كبيرا من النقد فتعوزها الدقة العلمية في إجماعها على أن اللغة تكتسب عن طريق السلوك المعزز أو عن طريق اتحاد الكليات التربوية أو ترابطها مع النمو الجسمي أو بوجود قوى إيجابية في الطرق، وتتناسى هذه النظريات أن الطفل يولد صفحة بيضاء بل يتعزز بسلسلة من الأفكار والاستنتاجات بوجود المراكز العصبية في الدماغ،

والتي تقدم على النمو اللغوي إضافة إلى القدرات اللغوية التي تجعل الطفل يميز بين الأشياء فالطفل الطبيعي يحتفظ بصورة الأشياء في ذهنه[1].

المطلوب: حلل القول وفق ما يلي:

مقدمة- عرض- خاتمة (وفق منهجية علمية وموضوعية)- وأعط مستخلص عام للقول.

[1]- صالح بلعيد، علم النفس اللغوي، المرجع السابق ص103.

المحاضرة السادسة

نظريات التعلم: النظرية البيولوجية (الفطرية - اللغوية)

النظرية البيولوجية (الفطرية – اللغوية)

تعد اللغة من وجهة رواد النظرية البيولوجية قدرة فطرية خاصة بالجنس البشري من ناحيته الفيزيولوجية، باعتبار اللغة ترتبط بالجهاز التشريحي والفيزيولوجي للإنسان وتمتد إلى علاقة اللغة بحاسة السمع والنطق والدماغ وماله داته بالجانب الفيزيولوجي سواء في مستوى أعضاء النطق أو غيرها.

تعريف النظرية البيولوجية: وهذا المصطلح مركب من كلمتين

***النظرية:** تعرف بأنها مجموعة من القواعد والقوانين التي ترتبط بظاهرة ما، حيث ينتج عن ذلك مجموعة من المفاهيم والافتراضات والعمليات التي يتصل بعضها ببعض لتؤلف نظرة منظمة ومتكاملة حول تلك الظاهرة، ويمكن أن تستخدم في تفسيرها والتنبؤ بها في الموافق المختلفة، فهي تشكل مجموعة من الافتراضات التي تتألفمن البناءات المحددة لتوضح العلاقات المتداخلة بين العديد من المتغيرات ذات العلاقة بظاهرة معينة سعيا وراء تفسيره.

***النظرية البيولوجية:** يمكن القول أنها من أهم النظريات التي أثارت الفكر السلوكي وعارضت التركيز البنيوي صوري شكلية تهتم بتحليل اللغة، وربطها بالجانب الفيزيولوجي للإنسان في عملية استكشافية لطبيعة السلوك الإنساني.

و هي تلقب بالنظرية "الفطرية" أو "البيولوجية" أو "اللغوية" وجميع هذه المسميات للمفهوم الواحد وهي لونا من المدخل التوليدي والمصطلح المأخوذ من تأكيد التوليدين أن اكتساب اللغة مركون في الإنسان بالولادة أي أننا نولد بجهاز داخلي من نوع ما، يوجهنا إلى اكتساب اللغة، أي إلى إدراك اللغة التي حولنا إدراكا منظما وإلى إنتاجها بعد أن يتم استيعابها داخليا[1].

[1]- دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها، تر، عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، و.ط، 1991، ص 38.

حاولت هذه تحليل وتفسير وشرح كيفية اكتساب الإنسان للغة باعتبار ظاهرة إنسانية بيولوجيا وتشريحيا، وهذه النظرية تعود أصولها المعرفية الفلسفية إلى النزعة العقلية التي ينزعها (Chomsky) من باب إعادة الاعتبار للجانب العقلي الذي له دور مهم في إعادة الاعتبار للقدرات العقلية التي يمتلكها الإنسان.

اعتمدت هذه النظرية على الاستنباط والتحليل والبرهنة قصد توصل إلى نتائج موضوعية وهي من أهم النظريات التي سعت إلى هذا المبتغى وخاصة لدى الطفل الذي يكتسب اللغة فطريا، مما يعني وجود الاستعداد البيولوجي لاكتساب اللغة وهو الاستعداد الفيلي الذي لا يتدخل فيه الإنسان.

و المرجعيات النظرية البيولوجية هي منطلقات فكرية محضة ومعرفية في بعدها البيولوجي، انطلاقا من النزعة العقلية ديكارتية وهي مدرسة فلسفية العقلية والتي سادت القرن 17م ويدي تشومسكي في هذا « من مسلك العقلانيين الذين يرون أن العقل الإنساني وسيلة المعرفة على النقيض من الوصفيين الذين ينتمون إلى التجربيين ممن يرون أن الوصول إلى المعرفة يتم عن طريق التجربة»[1].

في رأي مضاد لما هو وصفي حييز المنهج التجريبي في اكتساب اللغة والبحث عن المعرفة نبع هذا التوجه الفكري الذي يلح على أن العقل وسيلة ومنبع المعرفة واللغة يفهم عند ديكارت هي لا ترجع إلى إنتاجها النطقي وفق هذه الآلة التي تستعمل لإنتاج الأصوات وإنما هي ارتباط الفعل اللغوي بالعقل، وفق مبدأ فطري عقلي وهذا أثر في توجه شومسكي اللساني، كما تأثر برؤيته العقلية للغة في تفسير اللغة على أنها "أداء" واستنباط القواعد الأساسية في تفسير تشكل اللغة أما « دافع ديكارت على أن الإنسان يملك قدرات فريدة لا يملك تفسيرها تفسيرا آليا وإن صلح هذا التفسير أحيانا في ميدان الوظائف الحيوية والسلوكية للإنسان وأن أظهر هذه القدرات وأعظمها في اللغة الإنسانية التي تحدها أي ارتباطات أو قوالب تعبيرية ثابتة»[2].

و كذلك من التوجهات الفكرية التي كان لها التأثير المباشر في رواد النظرية البيولوجية التعليمية ما يعرف بنحو "بوروايال" وهذه تصورات فلسفية منطقية أثرت وإلى حد بعيد في التصور البيولوجي الذي رسم اللغة وشكلهامن خلال هذا التأثر صاغوا على منوال نحوه قواعد عامة تصلح أن تطبق على جميع اللغات وفق مبدأ تحليلي منطقي.

[1]- عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، مطبعة الانتصار، و.ط، 1988، ص 118.

[2]- حسام البهنساوي، لغة العقل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث المناهج للطباعة، مصر، 1994، ص 102.

مبادئ النظرية البيولوجية: تعتبر هذه المبادئ الفكار التي روج ودافع عنها تشومسكي ومن تبعه من الأتباع وتمثلت في جملة من الأفكار التي وظفت في نظريته باعتبار السلوك اللغوي له ارتباطات بالنواحي التشريحية والفيزيولوجية للإنسان ومنها العلاقة بين اللغة وتركيب جهاز السمع والنطق ومن بين أهم هذه المبادئ ما يلي:

1. **اكتساب اللغة:** لقد اعتقد العلماء من مطلع 1950 أن اكتساب اللغة يحدث من خلال التمثيل القياسي لملاحظة أنماط الجمل الحاصلة في التعبير التي يسنعها الطفل ويفهمها وهذا ما فضله الأشخاص الذين يميلون إلى التفسير السلوكي.
2. **تعريف الاكتساب:** الكسب هو طلب الرزق ورجل كسوب يكسب بطلب الرزق، وكساب اسم للذنب وربما يجيء في التعلم كساب، فعال، من كسب المال[1].

اصطلاحا: الاكتساب: " ماهو إلا عملية فطرية عفوية يقوم بها طفل دون قصد أو اختيار وتكون في سياق غير رسمي باكتساب اللغة بممارستها"[2].

و هو كذلك زيادة أفكار الفرد ومعلوماته وتعليمه أنماط جديدة للاستجابة.

الاكتساب اللغوي: إن اكتساب اللغة عملية تلقائية يقوم بها الطفل دون قصد منه، ودون معرفة مسبقة بقواعد لغته وقوانينها «وإن كما يملك القديم الكامنة التي تلازمه بلا وعي، وتسمح له بأن يفهم وينتج عددا غير محدود من الجمل الجديدة».

و كذلك تعني تلك العملية غير الشعورية وغير المقصودة التي يتم بها تعلم اللغة الأم، وذلك أن الطفل يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك، ومن يكون هناك تعليم مخطط له، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروسا منظمة في قواعد اللغة وطرق استعمالها وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلم، مستعينين بتلك القدرة التي زودهم بها الله تعالى، والتي تمكنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع[3].

و لقد قام تشومسكي بتحليل المعرفة اللغوية إلى أربعة عناصر تغطي جوانب تلك المعرفة اللغوية من خلال طرح التساؤلات التالية:[4]

1. ما الذي تتألف منه معرفة اللغة؟
2. كيف تكسب معرفة اللغة؟

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة كسب، تح: مهدي مخدومي، ابراهيم السامرائي، ج1، ص 315.

[2]- علي القاسمي، لغة الطفل العربي، دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي، مكتبة لبنان، ط1، ص 55.

[3]- المرجع نفسه، ص 104.

[4]- نعوم تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة، تر، حمزة قيلان، دار البيضاء، ط1، 1990، ص 15.

3. كيف تستخدم معرفة اللغة؟
4. ما العمليات التي تدخل في تمثيل هذه المعرفة واكتسابها واستعمالها؟

أي أن الطفل عندما يولد لا يكون مهيئا لاكتساب اللغة مهما كانت نوعيتها أو معلومات أو أي معرفة ولكن لديه استعداد على الاكتساب، من البيئة محيطة به وأول البيئة يكتب بها هي الأم والبيئة التي تخلقها لهذا الطفل.

*. **اللغة ملكة:** كثير ما تلتبس والمزج من طرف المختصين بين الملكة والقدرة ولكن هناك فرق بين الملكة والقدرة فالملكة هي فطرية وهي جملة المعارف الفطرية الجنية والمكتسبة البدائية المخزنة في الذاكرة بأنواعها الثلاثة معروفة (الحديثة والدلالية والعمل).

و هي في نظر تشومسكي قالب ذهني عام ذو أطر متماسكة تمثل في تلاقيها وتناضدها نظامها، هذه الأطر هي في حقيقتها القدرات المركبة للملكة ويؤكد تشومسكي أن الملكة ما هي إلا ملكة من ملكات العقل متعددة ومختلفة.

و تشومسكي يرى أن " اللغة هي مرآة للفكر الإنساني وإنتاج عالم ذكي للإنسان التي حاصل دوما بطريقة جديدة مع كل الشخصيات بالعمليات التي تعالج مجموعة من الرغبات الإنسان وعيه[1].

و يعطي تشومسكي في ذلك مثال وهو « توازن قدرة على تعلم اللغة مع قدرة على تعلم المشي كما يلي الناس تسأل لماذا الطفل الذي عمره عشرة أشهر سوف يتعلم المشي وكذلك مع القدرة على تعلم اللغة وفي سن حوالي أربعة وعشرون شهرا بدأ الطفل في تعلم الكلام، وتعلم أن ينطق كلمتين الثاني في قدرة بطريقة المرحلة يتوكل مع طفل يجعل ..... أن يعلمه في هذا العمر قد برمجه بطريقة بيولوجية لتعلم الكلام أو التحدث إلى أن ذلك وظيفة البيئة»[2].

*. **القدرة اللغوية- الأداء اللغوي:** وهي مجموع المخصصات الخطط الاجرائية المتعلقة بالنشاطات الذهنية أو حركية يمكن أن تتصل بمخططات أخرى وهذا مصطلح تشومسكي لأول مرة سنة 1962 مؤكدا إلى أنه يميز بين هذه الثنائية مثل ما ميز دي سوسير بين اللغة والكلام وتعرف القدرة أو الكفاية على أنها: « معرفة الإنسان الضمنية وهي التي تجعل المتكلم والسامع

[1]- تعليم اللغة العربية ضوء نظرية الفطرية اللغوية لنعوم تشومسكي اسرياندي، مذكرة ماجيستر، 2014، جامعة أندونسيا.
[2]- المرجع نفسه، ص 37.

قادر على إنتاج وتأويل ما لا حصر له من الجمل النحوية التي لم يسبق له أن أنتجها أو سمعها، وبالأحرى هي معرفة الإنسان الضمنية بقواعد اللغة التي تقود عملية التكلم بها»[1].

و الأداء عند الكلامي عند تشومسكي هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين فهو اذن انعكاس للكفاية اللغوية وبه تنتقل من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل، ومن هنا نجد أن هذه الثنائية شغلت اللغويين منذ أن أدخلها تشومسكي إلى الآن، ولذا فإن ثمة فرقا بين المعارف المتكلم الذهنية وهو ما يسميه تشومسكي بكفايته، وما ينجزه من أداء وكلام ويفهم هذا من خلال أداء كلامي وفق مبدأ الضمنية في اللغة، وفي المقابل القدرة اللغوية هي القواعد المستنبطة من المتكلم والتي تشمل المعرفة اللغوية قد ركز عليها تشومسكي أكبر من تركيزه على الأداء وفي المعنى أنها تسبق الأداء وجودا وهي التي تولده أيضا، فالأداء يفترض سلفا وجود القدرة في حين لا تفترض القدرة سلفا وجود الأداء وعليه فالأداء تابع للقدرة[2].

يفهم أن هناك علاقة تتابع وتلازم بين القدرة والأداء والأداء تابع للقدرة في تأدية المعنى التكاملي للمصطلحين ولا يمكن افتراض أداء سابق للقدرة وفق المنطق للترتيب في التتابع

و لذلك يعتبر المصطلحين ذو علاقة تلازمية تتابعية من حيث الممارسة والتطبيق والبعد المنطقي الذي يفرض أن تسبق القدرة الأداء وهذا يعد بهما التطبيقي.

4. إبداعية اللغة: يعتبر الإبداع في اللغةأساس لنموها وتطورها ولبث الروح فيها ولذلك فحضور الجانب الإبداعي في اللغة لابد منه، وهو مصطلح في الفكر التشومسكي ومستمد من الفلسفة ديكارتية، وديكارت قاد بها وألح عليها في أعمال الأدبية والتي مادتها اللغة فالإبداع من شأنه رسم دعائم اللغة كهيكل وفق مستويات وعناصر وعلاقات وهذا الإبداع تحكمه أسس وميزة تصبح الإنسان وفق ثلاث مميزات هي:

1. الممارسة الطبيعية للغة وهي الفهم وإنتاج لا محدود للغة من طرف الفرد .
2. اللغة أداء فكرية نابعة من الفكر والإنسان وفق مبدأ تجريدي.
3. العلاقة التلازمية بين المنتج اللغة وظروف المحيطة به بما يقال لكل مقام مقال في هذا التوجه القصدي.

[1]- ميشال زكريا الألسنة التوليدية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط2، 1986، ص 158 (بالتصرف).

[2]- فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ط1، 1999، ص 374.

فاللغة بهذا المنطلق ظاهرة إنسانية إجتماعية وبالتالي تكشف وتكرس الخاصية الفكرية للإنسان وخاصية اجتماعية تبين وتكشف عن طبيعة البيئة الخاصة بكل إنسان

التعلم وفق النظرية البيولوجية: يتم التعلم وفق النظرية وفق مايلي:[1]

1. الارتباط السلوك اللغوي بالنواحي التشريحية الفيزيولوجية للضرر
2. مراحل اكتساب الفرد للغة
3. صعوبة وقف التطور للغة عند الطفل كما لا يمكن تعليم هذه اللغة لغير البشر

و يفهم من هذا اللغة سلوك مثل بقية السلوكات الفرد تمارس وتنفذ ولها غاية من هذه الممارسة الفعلية ولاكتساب هذه الممارسة مراحل تمر بها لنموها وممارستها على وجه كامل وجيد وهذه اللغة ..... إنسانية حصدت في البشر وحكرا عليهم دون غيرهم وتطورها ونموها طبيعي عند الطفل وفق مبدأ فطري.

نقد الموجه للنظرية البيولوجية: لكل عمل إذا ما تم نقصان وهذا النقص وخاصة في أعمال الفكرية تكشفه الأقلام المتخصصة الناقدة لهذا التوجه الفكري وهذا حال النظرية البيولوجية كمقاربة تعليمية في بعدها اللساني والتقدير الذي وجه لها نابع من محاور التي ركزت عليها وعالجتها وحاولت إعطاء نظرة مختلفة عنها انطلاقا من المعالجات السابقة لها بحثا عن التميز والجديد والخبرة.

و هذا النقد تجسد فيما يلي:

- انتقد تشومسكي في التوجه صوري الذي يعتمد المنطق أكثر من الواقع اللغوي
- انتقد تشومسكي في أساسية التحليللية الموكلة في التجريد واستعمال المعادلات الرياضية التي لربما ابعدت اللغة عن طبيعتها الفطرية
- الاهتمام بالأداء كمبدأ تم فيه مخالفة الاتجاه التوليدي التحويلي وفق مبدأ سلوكي محض وفيه نوع من القصور لا يتعدى القدرة اللغوية.
- إهمال تشومسكي للجانب التعزيز الواعي للطفل
- استبعد تشومسكي دور الأسرة في تصحيح لغة الطفل وحصر دورها فيما أسماه بالدور التوسعي أي دمج جمل الطفل بعد تعديلها في جملهم، فالطفل يكتشف النظم الخاصة بلغة الكبار إلا بعد تصحيحها، فاكتساب الطفل للغة مرهون بقدر التغذية الراجعة للأسرة.

[1]- كلاس جورج، الألسنة والفعل العربي، بيروت، ط2، 1981، ص 112، 113، 114 (بالتصرف).

تطبيق

تعتبر النظرية البيولوجية ذات البعد السلوكي والفيزيولوجي المحض وله نتائج ومنطقات لها علاقة وطيدة بالجانب السلوكي.

المطلوب

- أكتب مقالا توضح فيه مضمون القول.

المحاضرة السابعة
النظرية المعرفية

النظرية المعرفية

و هي من نظريات التعلم إلى جانب النظريات سيق التطرق إليها تعتبر النظرية المعرفية بإمتدادها ترتكز على العمليات العقلية التي تجري داخل الفرد من تفكير، وتخطيط وفهم وإدراك، وتهتم هذه النظرية في بعدها العام بالعمليات الذهنية والمعالجات والتدخلات المستمرة في موضوع التعلم بهدف تنظيمه وإدماجه في بيئة التعلم المعرفية،و تفترض أن التفكير هو نتيجة لمحاولة الفرد لفهم ما يحيط به، وتجعل من المتعلم محور العملية التعليمية والعقل هو المصدر الوحيد للمعرفة، والنظرية المعرفية انبثقت من العديد من النظريات التي اتفقت في الكثير من المبادئ أهمها نظرية "النمو المعرفي لـ "بياجيه" والنظرية الجشطالية "لكوهل" ونظرية التعلم بالمعنى "لأوزابل" ونظرية النمو المعرفي ليرونر ونظرية التعلم بالملاحظة "لبا ندوزا.

- **النظرية المعرفية**

***النظرية لغة:** جاء في معجم اللغة وصحاح العربية: نظر: النظر تأمل الشيء بالعين، وكذلك النظر أن بالتحريك، والنظر والانتظار يقال حسي ونظر أي متجاور أن يرى بعضهم بعضا تناظر أي تقابل والنظرة عين الجن، ورجل فيه نظرة أي شعور، والناظر: الحافظ ونظرته أخرته[1].

***إصطلاحا:** بأنها مجموعة من الافتراضات التي يمكن من خلالها اشتقاق عدد من المبادئ والقوانين وفق اجراءات منطقية ورياضية[2].

***مفهوم كلمة المعرفية**

***لغة:** فهي مشتقة من الفعل الثلاثي عرف بمعنى العلم والادراك في فهم الحقائق أما **اصطلاحا:** فتعددت المعارف ولكن المفهوم واحد بحيث هناك كثير من مفاهيم والمعارف التي تختلف وتتفق في أغلب النقاط وخاصة باعتبار الهدف الواحد، وهي تعتبر العقل البشري له قدرة كبيرة

[1]- عماد عبد الرحيم زغلول، نظريات التعلم دار الشروق، عمان الأردن، ط1، 2010، ص 27.
[2]- الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، 20، مادة (ن.ظ.ر)، ص 1148.

على معالجة معلومات وتنظر للمتعلم من سياق معرفية داخلية، أي الانتباه والتذكر ومعالجة التعلمات واستقبالها فكثير ما يرتبط مصطلح المعرفة بالعلم حتى تعنى باكتساب المعارف والمعلومات عن طريق التجربة وتفسير النتائج من خلال التأمل في طبيعة الأمور وتوظيف المعارف السابقة للعلم بالمجهول وتطوير الذات حيث يعرفها الشريف الجرجاني بأنها: "المعرفة ما وضع ليدل على الشيء بعينه وهي الإعلام والمبهمات وما عرف باللام والمضاف إلى إحداهما والمعرفة أيضا إدراك الشيء ما هو عليه وهي مسبوقة بالجهل وهو خلاف العلم لذلك سمي الحق تعالى بالعالم دون العارف"[1].

فالمعرفة هي الدراية بعد الجهل أي بما كان خطا مبهما والمعرفة هي كل العمليات العقلية عند هذا الفرد من ادراك وتعلم وتفكير وحكم يصدره الفرد وهو يتفاعل معه عامة الخاص.

*__مفهوم النظرية المعرفية:__ تعد النظرية المعرفية من بين تحديات التعلم الأكثر اهتماما بموضوع التعلم وكيفية حدوثه، وتركز اهتمامها على ثلاثة عوامل أساسية هي النضج البيولوجي والتفاعل والبيئة الطبيعية، كما ترى أن العقل هو المصدر الأول والوحيد للمعرفة ويعرفها بأنها "النظرية المعرفية معنية بالعمليات الذهنية والمعالجات والتدخلات المستمرة في موضوع التعلم (التفكير) بهدف تنظيمه وادماجه في بيئة التعلم المعرفية"[2].

للنظرية المعرفية في مفهومها الاصطلاحي ارتباط وثيق للعمليات الذهنية والعقلية والعلاقة الوطيدة بالفكر وتنظيمه وجعله أساس العملية الفكرية العلمية.

و تأخذ المعرفية بعين الاعتبار خصائص المتعلم والعوامل المؤثرة فيه وفي تعلمه وتغير سلوكه وهذه النظرية بدورها تنبثق عنها عدة نظريات النظرية الجشطالية، والنظرية البنائية لبياجيه ونظرية التعلم بالملاحظة لناندور وتهتم بالداخل المتعلم وليس خارجه وينجم عن التعلم من مكامن داخلية بهدف المتعلم، وهي تهتم في مجملها بطرائق التعلم والعوامل المؤثرة بها وكيفية أخذ المعرفة.

***أهم هذه النظريات**

1. **النظرية الجشطالتية: و**باعتبار التعلم هو تعبير في السلوك وهي مستمرة تضفي حيوية والقدرة على التجدد والارتقاء واكتساب المهارات، ومن بين النظريات التي اهتمت بهذا المحتوى

[1]- الشريف الجرجاني، التعريفات ، تح: محمد الشريف المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، مج1، 2011، ص 11.

[2]- يوسف قصامي، النظرية المعرفية، ص 32.

النظرية الجشطالتية وهي يؤخر لظهورها بين 1910، 1920 هي أنقاض المدرسة الترابطية في ألمانيا على يد علماء الفيزياء الثلاث وهم Max Wertheimer وKoffta Kurt وكوهلر، وكانت الأفكار والمضامين الفكرية التعليمية التي جاء بها هؤلاء ثائرة وتصحيحية للعديد من مفاهيم النفسية التي كانت سائدة أنذاك ومن ثم ركزوا وفيما بعد على العملية الإدراكية للإنسان وفق مبدأ تعليمي وأساس توجه هذه النظرية في التعليم "أن التعلم شكل من أشكال المعرفة هي القدرة على معالجة المعلومات، وجهاز المعالجة لدى الإنسان، هو مجموعة العمليات العقلية المعرفية مثل الإدراك الإنتباه التذكر التفكير إلى جانب الحاجات والدوافع والانفعلات وإرادة التعلم"[1] يعتبر التعلم جزء من المعرفة وهي عمليات ذهنية إلى جانب تأثيرات الجانب النفسي مما يمليه من إنفعالات ودوافع.

و كما يؤكد صالح بلعيد أن " الجشطلتيون تأثروا بالمذهب النفسي الألماني المسمى Cechtolt ومعنى كلمة الجشطلت Le Gestaltisme فكل عنصر من الجشطلت له مكانته ودوره ووظيفته التي تتطلبها طبيعة الكل، فتتحدد كمجال كلي من خلال عمق فضائي (المكان) أو حركية فيزيائية أو مقطوعة موسيقية (كورال) إنه يمثل الحقل الإجمالي الذي يقع عليه الإدراك الكلي وعبارة الجشطلت هي اللغة المانية تعني "البنية أو الشكل الكلي وهذا طبقا لنظرية المجال الكهرومغناطيسي"[2].

و هذه النظرية كتكملة لما قاله صالح بلعيد أنها تؤكد على مبدأ الكل أكثر من مجموعة العناصر المكونة له.

و من مبادئ هذه النظرية: تتمثل في ما يلي:[3]

- الاستبصار شرط للتعلم الحقيقي.
- إن الفهم وتحقيق الاستبصار يفترض إعادة البنية.
- التعلم يقترن بالنتائج.
- الانتقال شرط التعلم الحقيقي.
- الحفظ والتطبيق الآلي للمعارف تعلم السلبي.

[1]- رئاسة الجمهورية السورية، الموسوعة العربية، ط1، دمشق، 2002، مج6، ص 640.

[2]- صالح بلعيد، علم النفس اللغوي، ص98 (المرجع السابق).

[3]- محمد مصطفى زيدان، علم النفس التربوي، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1994، ص 121، 122.

بحيث يتوضح من هذه المبادئ الخاصة بهذه النظرية في بعدها النفسي أن التعلم في أساسه العام تغير في السلوك الحقيقي للتعلم سير في أساسه من العام للخاص ومن هذه الكلية إلى الجزئية مثل سيرورة التعلم عند الطفل من الحرف إلى الكلمة إلى الجملة، وهذا وفق طبيعة النمو الإنساني ويحتاج التعلم إلى الخبرة السابقة التي من شأنها أن تعطي أرضية وفكرة عن موضوع التعلم وبالتالي الانتقال حقيقي لتحقيق نتائج ملموسة.

و يقول صالح بلعيد[1]: أنه تتطلب النظرية مسألة الاستبصار بقوة وتعني كل ما شأنه اكتساب الفهم من حيث كل الأبعاد ومعرفة التربطات بين الأجزاء وضبطها إضافة إلى التنظيم التالي:

1. **البنية:** تتشكل من العناصر المترابطة بقوانين داخلية.
2. **الاستبصار:** لحظة الإدراك المتدبر الذي يصل بالمعلم إلى اكتساب الفهم.
3. **التنظيم:** تحده سيرورة التعلم في عملية الكشف عن الصيغ التنظيمية التي تحكم بنية الجشطلت.
4. **إعادة التنظيم:** بناء التعلم يقتضي الفعل في موضوع التعلم أي إعادة هيكلته وتنظيمه على ضوء سيرورته.
5. **الإنتقال:** يعني قدرة المتعلم على نقل لحظة استبصار على مواقف متنوعة ذا صلة بالمشكلة.
6. **الدافعية:** في تعزيز التحكم ينبني على دافعية داخلية أي يكون نابعا من الذات.
7. **الفهم والمعنى:** تحقيق التعلم يقتضي الفهم العميق للعناصر والخصائص وبالتالي الكشف عن المعنى الذي تنتظم فيه المحددات.

النظرية البنائية

من بين التسميات الأخرى التي تطلق عليها نظرية "النمو المعرفي" و"النظرية النمائية" وهي تعني في معناها العام بالكيفية التي تنمو من خلالها المعرفة لدى الفرد رائدها العالم السويسري "جون بياجيه" وركز فيها على النمو المعرفي ومراحله وفي هذا يرى أحد الباحثين "أن التعلم في هذه النظرية يكتسب عن طريق المنبع الخارجي فيعتمد مفهوم التكيف وهو غاية التطور النمائي كما يقيم عملية الموازنة بين المحيط والجهاز العضوي الذي يهدف للقضاء حالات الاضطراب وأللانتظام وقد استعمل بياجي في تحديد مفهومها مصطلحين هما: الاستيعاب والتلاؤم، من البيولوجية فالاستيعاب هو أن تتم عملية دمج المعارف والمهارات ضمن النسيج المعرفي حتى

[1]- صالح بلعيد، علم النفس اللغوي، ص 99.

تصبح عادة مألوفة والتلاؤم هو عملية التغير والتبني الهادفة للحصول على التطبيق بين المواقف الذاتية مع موقف الوسط والبيئة، وأن المعرفة عند بياجي لا تنتج من الموضوعية ولا من الذات بل من التفاعل بين الذات والموضوعات"[1].

و يلمس من خلال هذا أن بياجيه التعلم ينشأ من عوامل بيئية اجتماعية ومادية ما يعرف بالمنبع الخارجي واعتمد مصطلحين أساسهما علم البيولوجيا وهما الاستيعاب والتلاؤم بحيث أحدهما يتبع اخر حيث يتم استيعاب المعلومات والمعارف ودمجها ببعضها البعض حتى تصبح مبرمجة ومألوفة عندها يحدث التغير في السلوك وفق مبدأ التفاعل بين الذات والموضوعات المطروحة للتعلم وللاكتساب.

من بين مفاهيم هذه النظرية ومعطياتها نجد: (مبادئ)

1. التعلم عملية بنائية نشطة ومستمرة وغرضية التوجه
2. المعرفة القبلية للمتعلم شرط أساسي لبناء التعلم ذي المعنى.
3. الهدف من عملية التعلم هو إحداث تكيفات تتلاءم مع الضغوط المعرفية الممارسة على خبرة الفرد.
4. مواجهة المتعلم لمشكلة أو مهمة حقيقية تهيئ أفضل الظروف للتعلم.
5. تتضمن عملية التعلم إعادة بناء الفرد لمعرفة من خلال عملية تفاوض اجتماعي مع الآخرين.
6. إن فعل بناء المعنى هو فعل عقلي يحدث داخل الدماغ.

و أهم الافتراضات التي ينبني عليها تصور هذه النظرية:

1. التعلم عملية بنائية نشطة ومستمرة غرضية التوجه.
2. التعلم عملية نشطة فيما يعنيه بذل مجهود عقلي للوصول لإكتشاف المعرفة.
3. التعليم عملية غرضية التوجيه وذلك أن المتعلم يسعى لتحقيق أغراضه المعينة التي تسهم في حل مشكلة ما وتجيب على الأسئلة المحيرة له.
4. تهيئة أفضل الظروف للتعلم عندما يوجه المتعلم مشكلة أو مهمة حقيقية.
5. إعادة بناء المتعلم لمعرفته من خلال عملية التفاوض الاجتماعي مع الآخرين.

[1]- صالح بلعيد، علم النفس اللغوي، ص 100، (المرجع السابق).

هناك من يجمل هذه المبادئ فيما يلي: في مجال التعلم[1]:

- التعلم لا ينفصل عن التطور النمائي.
- التعلم يقترن باشتغال الذات على الموضوع.
- الاستدلال شرط لبناء المفهوم.
- الخطأ شرط للتعلم.
- الفهم شرط للتعلم.
- التعلم يقترن بالتجربة وليس بالتلقين.
- التعلم تجاوز ونفي للاضطراب.

نقد النظرية: من الانتقادات التي وجهت للنظرية على رغم من دورها الفعال في العمل التعليمي التعلمي والنتائج المحققة على مستوى المتعلم إلا أنه وجهت لها الكثير من الانتقادات تجسدت فيما يلي:

1. تنحصر النظرية البنائية الحقيقية في نواتج العمليات المعرفية أكثر منها في نواتج التركيب التاريخي والاجتماعي والثقافي.
2. التركيز على التفكير الوسائلي يجعل الفرد مجرد أداة في يد التكنولوجيا وليس خدمة للمجتمع كما أن التركيز على أسلوب حل المشكلة ينمي جانبا واحدا من التفكير فقط وهو التفكير الاستدلالي الذي يخدم المجتمعات.
3. تفرض البنائية على الطلاب ضغوطا معرفية عليا قد لا يقومون بها.
4. مهمة منح المعلم طلابه فرصة التعبير عن أنفسهم فإنه يتحكم بصراحة فيما يقال وكذلك يتحكم في القرارات التي يتم التوصل إليها.
5. ليس كل المعرفة يمكن بنائها.
6. مشكلة التفعيل الاجتماعي للنموذج البنائي.
7. حاجة المجتمع لمعيار واضح للتقويم للكشف عن مدى توفر كفايات معينة.
8. مقاومة المعلمين للتعلم البنائي لأسباب عدة.
9. نقص الدقة التطبيقية لأغلبية نتائجها.

[1]- صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، المرجع السابق، ص 101.

10. تفتقر النظرية البنائية إلى المرونة ولا تلاءم كل الأوساط الثقافية الاجتماعية.
11. صعوبة التعرف على المعارف السابقة عند المتعلم ومدى استيعابها وصحتها.

تعتبر هذه النظرية من نظريات التعلم الأهم بما أولته للتعلم والمتعلم من أهمية والفرق بينها وبين النظرية السلوكية يمكن فيما يلي:

1. الفرق جوهري حيث أن النظرية التقليدية تع>تبر التعلم هو نقل المعلومات إلى المتعلم فحجسب بينما النظرية البنائية تعتبر أن التعلم عند هذه النقطة لم يبدأ بعد وإنما يبدأ بعدها فالتعلم الذي يقوم بصناعة المعنى الذاتي هو ناتج عن المعرفة.
2. دور المعلم في السلوكية هو تهيئة بيئة التعلم لتشجيع الطلاب لتعلم السلوك المرغوب بينما في البنائية لهيئ بيئة التعلم لتجعل الطالب يبني معرفته بنفسه.
3. إجراءات التقويم تختلف من نظرية إلى أخرى بعض نظريات التدريس تمركز على الاختبارات معيارية المرجع والبعض الآخر يتمركز على الاختبارات محكمة المرجع أو تستخدم التجارب أو الأسئلة المفتوحة النهائية.

تطبيق

أهم النظريات التعليم والتعلم والتي أسالت الكثير من الحبر لدى المختصين والمهتمين نجد النظرية السلوكية والنظرية والنظرية البيولوجية والنظرية المعرفية وعليه.

المطلوب

- أكتب مقالا وفق منهجية علمية موضوعية وفق أدوات المنهجية لكتابة مقال تقارن فيها بين النظريات الثالث.
- واستخلص في خلاصة جامعة مانعة أهم نقاط الاشتراك والتفارق.

المحاضرة الثامنة
مناهج تعليم اللغات
المنهج التقليدي البنيوي

تمهيد

تعدد مناهج تعليم اللغات ولكل منهج من هذه المناهج طريقة معينة في التبليغ وإيصال المعلومات وتحقيق النتائج ولهذه المناهج خلفيات ومرجعيات فلسفية ومعرفية انطلقت منها، وهناك سياسات تحدد منطلقاتها، وأساس سياسة التربوية المناهج المعتمدة في التدريس والتلقين وهنا نجد الأمم المتطورة تسعى دوما لتطوير مناهجها وفق مبدأ العصرنة، وخاصة على المستوى التطبيقي سواء من ناحية الكتابية أو الشفهية.

و لكل لغة مناهج تناسبها وقابلة لمطاوعتها وتحقيق مردودية فيها، وليس سهلا الحديث عن تعلم واكتساب اللغة وفق منهج معين حديث أو قديم في بعده التطبيقي الفعلي وفق بنية معرفية تستند الدقة العلمية والموضوعية بهدف نتائج ومردودية تعود بالفائدة والمبدأ النفعي على الفرد ومحيطه، كما يعرف عن التعليمية نسق تبليغي تواصلي ينبني على دعامتين:

أولهما الممارسة الإجرائية للمهارة أي العملية التعليمية ذاتها والأخرى عملية التقويم التي يقوم بها المعلم، والجدية قائمة من هذا المنطلق بين النظرية والتطبيق ولذلك نجد المناهج التعليمية تنتهج خلفيات معرفية منتقاة ومختارة التعليم وفق أملاءات العصرنة والتكنولوجيا الحديثة مراعاة للروافد وتحقيق النتائج وإبعاد المشاكل أو ما يعرف بالتشويش.

مفهوم التعليمية

التعليمية من حيث أصل لفظة مشتقة من الكلمة اليونانية التي تصف نوعا من الشعر التعليمي الذي كان يتناول شرح المعارف علمية أو تقنية لتصبح هذه اللفظة تستعمل للحديث عن المنوال العلمي[1].

و ان ظهور هذا المصطلح في الفكر التعليمي اللساني يعود أساسا إلى الباحث "ماكي" الذي بعث هذا المصطلح من جديد للحديث عن المنوال التعليمي الذي قدم تحديدا دقيقا له من كتابه الموسوم بـ "تحليل تعليم اللغة" وذلك بغية تحديد رؤية عمية فيما يخص تعليم اللغات.

و التعليمية هي « إشكالية إجمالية وديناميةتتضمن تأملا وتفكيرا حول طبيعة المادة الدراسية وأهداف تدريبها وإعداد الفرضيات العمل التطبيقي إنطلاقا من المعطيات المتجددة باستمرار لعلم النفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع، وغيرها من العلوم ذات الصلة فهي بهذا دراسة نظرية تطبيقية للفعل البيداغوجي»[2].

ثم إن الديداكتيك هي «المنهج والأسلوب المحدد للتحليل الظواهر التعليمية، وهي كذلك الدراسة العلمية التي تهتم بتنظيم وضعيات التعليم التي يمر بها المتعلم لبلوغ هذف عقلي وجداني حسبي الحركي، ويلعب فيها المتعلم الدور الأساس بينما يقصد دور المدرس على تصنيف عملية تعلم التلميذ وتصنيف المادة حسب الحاجات وتحديد الطرق المناسبة للنجاح فعل التعلم»[3].

التعليم أو التدريس: (Teaching): هو التصميم المنظم المقصود وللخبرة التي تساعد المتعلم على إنجاز التغيير المرغوب فيه في الداء ويعني بإدارة التعلم التي يقودها عضو هيئة

[1]- سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، 2009، ص 40.
[2]- سعيدة كحيل، دراسات الترجمة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2011، ص 50.
[3]- نورة مستغفر ويداكتيك اللغة العربية، مجلة أبحاث لسانية، الرباط، عدد1، 2006، ص 93.

التدريس وهو عملية مقصودة ومخططة تقوم بها ويشرف عليها عضو التدريس داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها بقصد مساعدة المتعلم على تحقيق أهداف ونتائج التعلم المستهدفة.

التعلم: (dearming) هو نشاط ذاتي يقوم به المتعلم بإشراف هيئة التدريس أو بدونها بهدف اكتساب معرفة أو مهارة أو تغيير سلوك والتعلم هو كل ما يكتسبه الإنسان عن طريق الممارسة أو الخبرة وهو الوجه الآخر لعملية التعلم ونتاج لها، ويقترن بها بحيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر وعند الحديث عن التعليم لابد من تسليط الضوء على التعلم لتكوين صورة واضحة ومكتملة حول الموضوع.

الفرق بين التعليم والتعلم: يختلف التعليم عن التعلم في أن الأول نشاط يقوم به شخص مؤهل لتسهيل اكتساب المتعلم للمعارف والمهارات المطلوبة، أما التعلم فهو الجهود الذاتية التي يقوم بها المتعلم لاكتساب ما يسعى إلى تحصيلها من معارف ومهارات[1].

أنواع التعليم

1. التعليم التنافسي، التعليم الفردي، التعليم التعاوني

عناصر العملية التعليمية

المعلم: هو الكائن الوسيط بين المتعلم والمعرفة ذا معرفة وخبرة مكتسبة، يعتبر المعلم عنصر مهم في العملية، لأنه هو الذي يسعى إلى نقل المعرفة، بحيث يكون وسيطا بين المعارف والمعلومات وبين المتعلم ويجب أن يكون مخطط جيد ويحضر دروسه المقدمة تحضيرا دقيقا محترما قوانين العملية التعلمية، لأن المعرفة تبنى وكلما كان البناء محكم كانت النتيجة أجمل، وعليه يجب على المعلم أن يكون حريصا في نقله للمعرفة وأن يكون كفاحا في أداء رسالته وفق تقديم مادته العلمية.

المتعلم: هو أساس العملية التعليمية ويعتبر محور أساسي فيها لأنه هو نقطة الهدف ومن أجله يسعى المحيط المدرسي للتوفير أمكن من التحصيل المعرفي، مع مراعاة خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية في بناء وتقديم المادة، ومراعاة الفروق الفردية والجانب الاجتماعي والنفسي للمتعلم، فيجب على المعلم أن يكون رفيقا لتلاميذه وقبل أن يكون ناقل للمعرفة

المنهاج: يعرفه سعيد نافع: بأنه مجموع الخبرات التربوية الاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعلمية...الخ التي تخططها المدرسة وتهيئها لطلبتها لتقوموا بتعلمها داخل المدرسة أو

[1]- لجنة معيار التدريس والتعلم، استراتيجية التدريس والتعلم والتقويم، كلية التربية والنوعية، جامعة المينا، ص 20.

خارجها بهدف إكسابهم إنما من السلوك، أو تعديل أو تغيير أنماط أخرى من السلوك نحو الإتجاه المرغوب من خلال ممارستهم لجميع الأنشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات لنساعدهم على إتمام نموهم[1].

المادة: وهي الموضوع المدرس وهو عنصر مهم من عناصر العملية التعليمية والبيداغوجية لأنه هو همزة الوصل بين المعلم والمتعلم ونقطة أساس للمردودية التعليمية ونتائجها المحصاة

و تصبح عملية التعليمية من هذا المنطلق عملية منهجية معقلة ومخطط لها بل وعملية مبرمجة ومؤطرة بعيدة عن الصدفة أو التلقائية أو الحدس، تقوم على مبادئ أساسية هي:

- تفكيك محتويات المادة الدراسية وذلك بتجزئتها إلى عناصرها الأساسية ووحداتها الصغرى.
- توفير مبدأ التحفيز.
- التغذية المراجعة.

[1]- سعيد نافع، نموذج مقترح لتطوير منهج التاريخ، مؤتمر علمي (مداخلة).

المنهج التقليدي

تعد المناهج الدراسة خططا وأنظمة يتم عن طريقها تزويد المتعلمين بمجموعة من الفرص التي تعمل على تحقيق أهداف عامة مرتبطة بأهداف خاصة مفصلة.

مفهوم المنهج التقليدي

لغة: بمعنى النهج والطريق والتوجه (كلمة المنهج).

اصطلاحا: وجاء مفهومه عام وفق المدرسة التعليمية أو نسبة إلى وظيفة المدرسة وهي تقدم ألوان مختلفة من المعارف للطلاب.

وهو منهج يعنى هو نظرة شاملة له مدخلات وعمليات ومخرجات له من:

- الأهداف والمحتوى
- التدريس والتقويم

و هو في معناه يعني ويعتمد المعلم هو السيد باعتباره أساس العملية التعليمية والمتعلم الوعاء الذي يصب فيه المحتوى المطلوب لا غير فالطريقة التقليدية تعتمد على المدرس كأساس في العملية التعليمية.

و أهم ركائز هذا المنهج:

- المعلم مالك المعرفة
- المعلم المرسل على الدوام
- المعلم هو المهذب والمرسل
- التلميذ المستقبل سلبي
- التلميذ المستقبل على الدوام
- التلميذ وعاء شرير ينبغي ملؤه وردعه

- مضمونه وجداني أخلاقي
- علاقة أمرية
- كابح للرغبات والحريات والتعبير الذاتي

و هذا المنوال سارت عملية تعليمية وفق طرائق متعددة جزئية وشكلية في تقديم المادة المعرفية

و من بين الانتقادات التي وجهت لهذا المنهج:

استبداد المدرس للتلميذ وإهمال حقه في المشاركة والتعبير والتواصل الفعلي وأحل العملية التعليمية الفعالة.

و لذلك هناك من يرى أنه « على المدرس أن يكون سلميا بمعنى أن يحدد دوره في التوجيه والإرشاد والمساعدة وإذا أبدى التلميذ رغبة في ذلك»[1].

و هذا المنهج وجه له الكثير من الانتقاد نتيجة عدم الموازنة بين المعلم والمتعلم باعتبار أهمية المتعلم من أهمية المعلم معنويا وماديا.

و من ذلك ظهرت نتائج أكثر تطورا أو تداركا لهذا النقص وتماشيا مع التغيرات الجديدة التي تجعل من التلميذ له مكانة بحجم وعيه ومكانته وفكر كعنصر مهم وأساسي في العملية التعليمية.

[1]- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، مرجع سابق، ص 31.

المنهج البنيوي

هو نسبة إلى المدرسة البنيوية التي قامت على أسس لغوية في العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير وكانت ذات اكتساح والسيطرة في المجال اللغوي والنقدي الأدبي.

و يقال المنهج البنيوي أو التركيبي هو مجموعة من طرائق تعليم اللغات الأجنبية ويسمى كذلك المنهج التركيبي وهو مجموعة الطرائق للتعليم اللغات الأجنبية وظهر في العقد الثالث من القرن العشرين نتيجة خمسة عوامل:

- رخص طريقة القواعد والترجمة التي أولت العناية للجوانب المعيارية على حساب الاستعمال الحياتي للغة.
- ظهور علم اللسانيات الوصفي أو البنيوي.
- ظهور علم النفس السلوكي ونظريات التعلم المنبثقة منه، والقائلة بأن تعلم اللغة سلوك.
- نزايد الحاجة إلى تعلم اللغات الأجنبية بأريحية وبصورة خاصة الإنجليزية.

مفهوم المنهج البنيوي في التعليم: ويسمى كما أشرنا سابقا المنهج التركيبي وهو عبارة عن مجموعة من طرائق التعليم للغات ظهرت في العقد الثالث من القرن العشرين[1]، وانطلق هذا المنهج في اشتغاله في وصف تركيب اللغة وبنائها فتبنى أن تعليم اللغة وتعلمها ينطلق أساسا من تدريس هذا النظام كما اهتم هذا المنهج بـ:[2]

1. تجاوز عد اللغة قوائم مصفوفة من المفردات إلى كونها نظاما يتألف من عناصر داخلية وعلاقات خارجية، فاللغة نظام من الإشارات التي تحقق قصد التبليغ وتخاطب.
2. الثورة على المناهج التقليدية التي ركزت على استنباط القواعد اللغوية المكتوبة وإهمالها اللغة المنطوقة وبالتالي اهمال النواحي الصوتية التي تؤثر في تشكيل المعاني المقصودة

[1]- لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة بشار، ص 27.

[2]- محاضرات في اللسانيات التطبيقية لنجوى فيران، ص 95، جامعة سطيف

من نبر وتنغيم أو الوقف، وهذا الاهتمام باللغة المنطوقة وبالكلام على وجه الخصوص ساهم في التركيز على المهارات اللغوية في تدريس اللغات من استماع وكلام وقراءة وكتابة.

3. استثمر مفهوم البنية في ابتداع التمارين البنيوية والتي كان لها دور الرئيس في ترسيخ البنى اللغوية إذ تسمح له بإدراك النماذج الأساسية للنظام اللساني المراد تعليمه.

4. كما استثمر أيضا مفهوم البنية في تحسين مردودية التعليم إذ تم تجاوز المناهج التقليدية التي تركز على تعليم المفردات بمعزل عن سياقها.

طرائق المنهج البنيوي: تعددت وتنوعت هذه الطرق وتمثلت فيما يلي:

1. الطريقة المباشرة: اهتمت هذه الطريقة باللغة الحيايتة التي يتكلمها الناس، وسعت إلى إكساب المتعلمين المهارات الشفوية، لذلك لم يعد التدريس بمقتضاها يستخدم اللغة الأم وبالتالي الترجمة، بل أصبح التعليم يتم عن طريق الربط بين الأشياء والأفعال الجديدة بألفاظها في اللغة الأجنبية.

وسميت الطريقة المباشرة بالطريقة الطبيعية لأنها تعتمد اللغة الأجنبية في تدريسها وتستخدم الجمل والعبارات المفيدة والتي يكثر استعمالها في اللغة اليومية، لكنها في الواقع هي أبعد ما تكون عن الطبيعة نظرا لعدم ارتباط الجمل بأي مواقف اجتماعية حقيقية.

2. الطريقة الإصطلاحية: دعت الطريقة الاصطلاحية إلى القراءة والكتابة في موضوعات تتصل بالواقع اليومي واهتمت بتعليم النطق السليم وبالجوانب الصوتية الأخرى، وذهب أنصارها وخصوصا هنري موسيت Sweet أن لكل لغة خصائصها الخاصة والتي ينبغي مراعاتها في تدريسها.

3. طريقة القراءة: ظهرت في الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين بالولايات الأمريكية المتحدة، ثم انتشرت انتشارا واسعا في أنحاء العالم، وذلك لأنها سمحت بتعليم اللغة الأجنبية في أقصر مدة ممكنة وجعلت الطالب يجد فيها تشابها بينها وبين طريقة تعليم اللغة الأم، تقوم على قراءة جديدة ومحاولة فهمها دون العودة إلى اللغة الأم أو الترجمة إليها وهناك نوعان من القراءة.

1) القراءة المركزة تخص الفقرات قصيرة.

2) القراءة الموسعة تتناول قصصا أو كتبا شيقة مكتوبة بلغة بسيطة.

4. الطريقة السمعية الشفوية البصرية: وهي أهم الطرق البنيوية في تعليم اللغات الأجنبية وسميت بذلك الإسم الطرق البنيوية في تعليم اللغات الأجنبية وسميت بذلك الإسم لأنها تجمع أولا بين الاستماع للغة ثم إعطاء الرد الشفوي مع وجود عنصر بصري مثل صورة أو رسم

للمساعدة على تكوين صورة واقعية عن معنى الصيغة اللغوية التي يجري تدريسها وتعود أصول هذه الطريقة إلى أعمال علماء اللسانيات البنيوية وأعمال علماء الإنسان الذين درسوا لغات الهنود الحمر، تعود أصولها كذلك إلى نظريات علم النفس السلوكي والتي ترى أن اللغة مجموعة عادات تتكون بالتعزيز، ولما كان الإنسان يكتسب لغته الأصلية بالمشافهة أولا، فقد اعتقد أصحاب هذه الطريقة أن تعلم اللغة الأجنبية يتم بسهولة لو قيم الجانب الشفوي على الجانب الكتابي.

و لخص العالم مولتون المبادئ الأساسية لهذه الطريقة في: خمس مساهمات:

1. اللغة هي الكلام المكتوب لا منطوق.
2. اللغة مجموعة عادات.
3. المعلم واجبه تعليم اللغة بذاتها لا معلومات عنها.
4. استخدام اللغة التي يستحقها أصحابها.
5. اللغات تختلف عن بعضها البعض.

يمكن القول عن هذه المساهمات أن أولها اللغة أساسها ومعناها الحقيقي في النطق لا الكتابة والمشافهة هو تبليغ وتعبير عن الأغراض التي من أجلها وجدت اللغة وتعتبر هذه اللغة في اكتسابها عادة كبقية العادات التي تكتسب بالممارسة والفعل والاعتياد وسلوك من السلوكات الإنسانية كما يقال بلومقيد وكذلك ينبغي أثناء تعليم هذه اللغة وخاصة الأم تقديم أصولها وقواعدها في بعدها الممارستي وليس القاعدي.

مهما التقت اللغات في التشابه وصفات مشتركة باعتبارها أداءات وأصوات تعبر بها أقوام عن أغراضهم إلا أنها تختلف عن بعضها البعض في سمات وصفات تعطي صفة خصوصية لكل لغة.

يعتبر المنهج البنيوي منهج آلي غير إبداعي يخضع الإنسان إلى أوضاع مكيفة ومحددة في التواصل، فإذا وضع المتعلم في أوضاع أخرى مغايرة جزئيا فإن المتعلم لا تكون له الاستجابة اللغوية الصحيحة.

تطبيق

أكتب مقالا يتضمن ما يلي:

- مفهوم المنهج البنوي
- أصول والخلفيات المعرفية له ملاحظة..

المحاضرة التاسعة
مناهج تعليم اللغات: المنهج التواصلي

تمهيد

يعتبر المنهج التواصلي من المناهج الحديثة التي ظهرت في السبعينات من القرن الماضي، وكان هذا المنهج دعامة أساسية للعملية التعليمية وهمزة استراتيجية مهمة للعملية التعليمية وهو كان استجابة لمجموعة من التغيرات الحاصلة على مستوى فهم الإنسان التعليمية للغات وأساس التفاعل داخل العملية التعليمية، وهو من المناهج التربوية والتي هي عبارة عن جميع خبرات النشاطات والمهارات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة على تحقيق النتاجات التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيع قدراتهم"[1] كما تعرف أنها العريضة التي من المتوقع تحقيقها ويعتبر الاتصال أساس الحياة بين البشر وبالاتصال تتقارب الأمم والشعوب والقبائل وتنصهر الثقافات وتذوب الفوارق بين الطبقات.

[1]- توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة، المناهج التربوية الحديثة، ص 28.

المنهج التواصلي

ويشمل تواصل كل ما يصدر عن الإنسان من قول أو كلام واتخذ الكلام البشري أشكالا وأجناسا متعددة تبعا لغايات وأهداف يرمي إليها المتكلم.

تعريف التواصل

هو ذلك النوع من التفاعل الذي يتم عبر الألفاظ والرموز أو الإشارات والذي يؤدي إلى تخفيف التوتر أو إلى الهدنة معلنة أو غير المعلنة أو على عكس ذلك إلى زيادة التوتر[1].

و تعتبر النظرية التواصلية من أهم وظائف اللغة لتعلقها " بالبعد الاجتماعي المتخاطبين وفيها يتم تحديد رواية المتكلم ووضعه وأحكامه وتشفيره لدور علاقته في المقام وحوار قوله لشيء ما في علاقته مع مخاطبه[2] في التواصل اللغوي تكون اللغة هي القناة يضاف إليها استحضار قانون السنن في سياقات التواصل المختلفة، وهذا القانون أحد المكونات الجوهرية في كل سيرورة تواصلية لفظية بحيث يضمن استمرار التواصل لأنه يقوم على عملية التشفير وفكه في الخطابات المختلفة ولابد أن يكون هذا الشيء مشتركا ومتبادلا بين المتكلم والسامع لضمان سيرورة تواصلية وهذه العناصر التواصلية يمثلها رومان جاكسون والتي لقت رواجا لدى اللسانيين البنيوين وهي:

[1]- محمد الجابري، الحوارفي إسلام، أداب أساليب ، جامعة عنابة، عدد 14، 2005، محبة التواصل، ص 117.

[2]- بشير ابرير، من لسانيات الطلبة إلى النص، مجلة التواصل، الجزائر، عدد 14، 2005، ص 87.

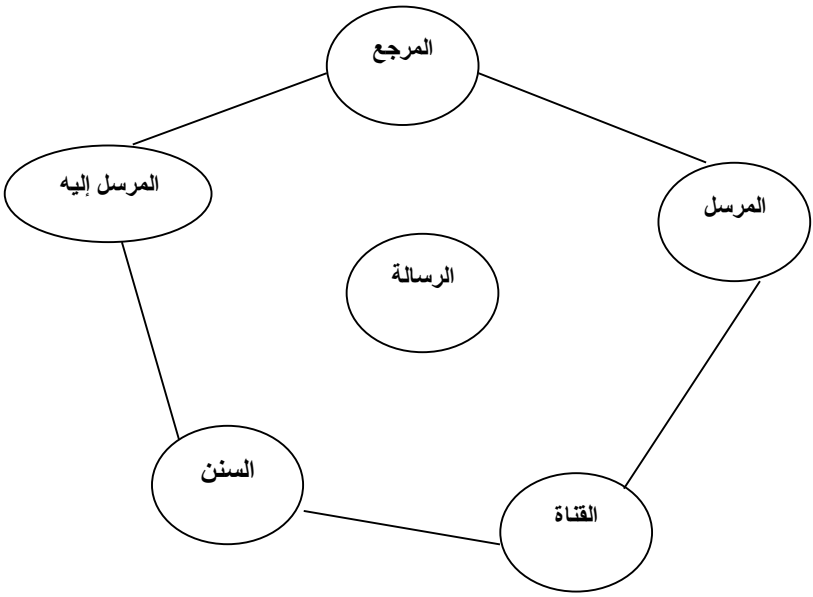

مخطط عناصر التواصل اللغوي

و التواصل من الناحية اللغوية كما جاء في لسان العرب "وصل: وصلت الشيء وصلا وصلة، والوصل ضد الهجران، ابن سيده: الوصل خلاف الفصل وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلة وصله... واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع... ووصل الشيء إلى الشيء وصولا وتوصل إليه إنتهى إليه وبلغه....و وصله إليه: أنهاه إليه وأبلغه إياه"[1].

المنهج التواصلي: أورد أحد الباحثين تعريفا له بأنه مجموع الطرائق والاستراتيجيات المرتبطة بحقل ديداكتيك اللغات، التي تنطلق من المنظور الوظيفي لتعليم اللغات وتعلمها، والمقصود بالمنظور الوظيفي تمكين المتعلم من التواصل باللغة واستعمالها في سياق سوسيو ثقافي في وضعيات تواصلية محددة، قصد أداء نوايا تواصلية، وهو يرتبط ارتباطا وثيقا بتعليم اللغات وهو محصلة لجملة من الاستراتيجيات والمبادئ العامة التي تهتم بالمتعلم والسياق والمحتوى الملائم والخادم لأغراض تواصلية ويعرف كذلك على أنه: "منهج لتعليم اللغة الأجنبية يقوم على مواقف لغوية ذات الصلة بالحياة اليومية، بدلا من المنهج الذي يركز على تركيب اللغة وقواعدها، وهذا يعني أن الاتصالي يركز على الوظائف الاتصالية للغة[2].

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مج 6 بان الواو (و.ص.ل)، ص 4851.
[2]- محمد علي الخولي، معجم علم اللغة التطبيقي، ص 20.

و تطلق عليه عدة تسميات وفق اختلاف الترجمات ويطلق عليه عدة تسميات وفق اختلاف الترجمات ويطلق عليه الطريقة التواصلية مثل محمد الصالح بن عمر وهناك من أطلق عليه المنهجية التبليغية كالأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح أما محمد علي الخولي فقد اختار المنهج الاتصالي أو المنهج الوظيفي وسمي عند بعض الباحثين من المشرق المدخل التواصلي والمذهب التواصلي والمدخل الوظيفي... الخ.

دواعي النشأة والظروف لهذا المنهج

جاء هذا المنهج التواصلي كنتيجة طبيعية للتغيرات في فهم الأنساق التعليمية للغة فقد بدبلا للمناهج البنائية والطرائق الموقفية والسمعية والشفوية كما جاء استجابة لمجموعة من التغيرات التي حصلت في علم اللغة، بدأ هذا منذ السبعينات وقد كان التركيز قبل المنهج التواصلي قائما على القواعد بوصفها مكونا جوهريا للقدرات اللغوية ثم تحول بعد المنهج التواصلي إلى الاهتمام بكيفية استخدام المتحدثين للغة في سياقات مختلفة.

بدأ المنهج التواصلي في تدريس اللغات تدريجيا تتم إدخال العملية التواصلية بعد أن كان الاعتماد الكلي قبل ذلك واقعا على عاتق المتعلمين.

أسس بناء المناهج التدريسية بصفة عامة: وهذا على العموم تقوم على:

1. **الاتجاه الفلسفي:** إن العلاقة بين الفلسفة والتربية علاقة وثيقة فهما وجهان لعملة واحدة، فهما يشتركان في غاية واحدة هي تطوير الفرد وجعله قادرا على مجابهة الحياة

تعد المنطلقات الفلسفية ضرورية في النظام التربوي قصد تحديد الأبعاد والتغيرات الاجتماعية وإبرازها بما يحقق الأهداف التربوية المطلوبة، وقد تعددت هذه الفلسفات وتداخلت فانعكس ذلك على المناهج التعليمية وبنائها كالفلسفة الواقعية البرجماتية، الوجودية، الطبيعية.

2. **الإتجاه المعرفي:** ويقصد به الحقل الأكاديمي وطبيعة المعرفة في بناء المنهج الدراسي من خلال الأسس المتعلقة باختيار المحتوى من حيث طبيعته ومصادره ومستجداته، وعلاقاته بمجالات المعرفة الأخرى، وتطبيقات التعلم والتعليم فيها.

و قد حدد التربويون مجموعة من الاعتبارات عند بناء المناهج الدراسية بمراعاة الأسس المعرفية وهي:

- التركيز على أساسيات البنية المعرفية في المحتوى المنهج.
- مراعاة طبيعة المادة الدراسية، حيث يعكس المنهج في أهدافه ومحتواه وأساليب تدريسه وتقويمه طبيعة المادة الدراسية.

- التركيز على ربط المادة الدراسية بفروع المعرفة الأخرى عند بناء المنهج.
- التأكيد على التطبيقات العلمية لمفاهيم المادة الدراسية.

3. **الأساس الاجتماعي:** بما أن المدرسة مؤسسة اجتماعية تشتق فلسفتها من فلسفة المجتمع، يستوجب عليها أن تبنى مناهجها التدريسية بحيث تراعي المجتمع ومشكلاته التي يعاني منها وكذلك تطلعاته التي يطمح إليها حتى يتمكن المتعلم من إدراك وممارسة مبادئ المجتمع وقيمه وعاداته، حتى يصبح بعد ذلك قادرا على تقبل أوضاع المجتمع الحالية والعمل على تطويرها عند الضرورة وعليه فإن المناهج الدراسية في الوطن العربي لابد أن تشتق مبادئها من:

- أصول الثقافة العربية والتراث الإسلامي.
- واقع الأمة العربية والتحديات المعاصرة التي تواجهها.
- واقع التربية والمشكلات التي تعاني منها.

4. **الأساس النفسي:** يتعلق الأساس النفسي للمنهج بالمتعلم لأنه محور العملية التعليمية لذلك سعت المناهج أثناء بنائها إلى مراعاة خصائص نموه واحتياجاته وقدراته واستعداداته وذلك بالاعتماد على الدراسات النفسية والأبحاث التربوية في هذا المجال والتي أثبتت أن المتعلمين يختلفون فيما بينهم من حيث: خصائصهم الإنمائية وقدراتهم واستعدادهم ويتفاوتون في الإمكانيات التعليمية وفي استجاباتهم للمؤشرات البيئية المختلفة التي يتعلمون بها.

و في سرعة تعلمهم ومقدار ما يتعلمونه ولذلك ينبغي مراعاة هذه الخصائص أثناء تصميم المناهج من طرف المختصين وفق ما تم إملائه سابقا.

عناصر المنهج: وفق المخطط التالي[1]:

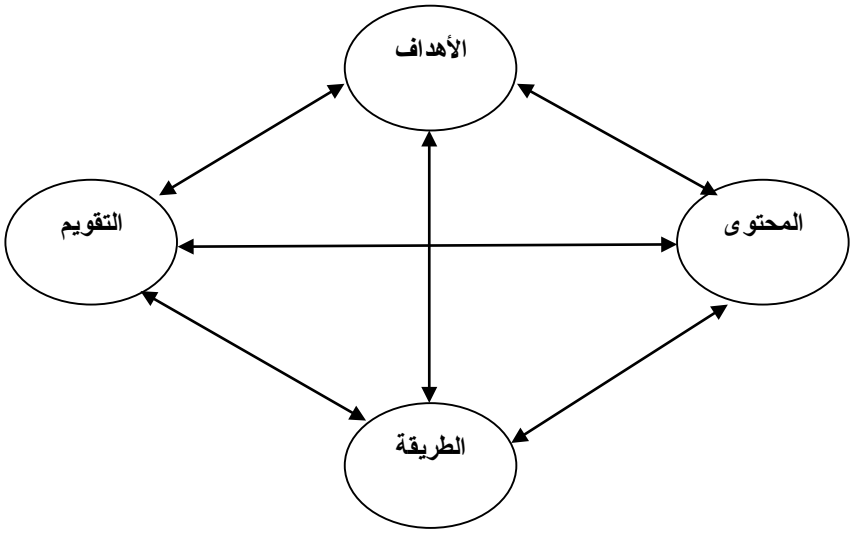

مبادئ المنهج التواصلي: يتموقع المنهج التواصلي في ثلاثة مبادئ أساسية:[2]

1. **مبدأ التواصل:** ومقصود منه التواصل هو أنه مجموعة الأنشطة التي تتضمن تواصلا حقيقيا بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين أنفسهم يمكن اعتباره تعزيزا كبيرا للعملية التعليمية بشكل عام.
2. **مبدأ المهام:** والمقصود به هو اعتماد الأنشطة التي تستخدم اللغة لتأدية مهام تحمل معنى، حيث يركز هذا المبدأ على جعل اللغة في نظر المتعلم وسيلة لتأدية المهام المطلوبة منه وليس غاية في حد ذاتها.
3. **مبدأ المعنوية:** ويقصد بها اللغو ذات المعنى وهي في هذا المنهج الذي يعين المعلم في العملية التعليمية لذلك يعتمد هذا المنهج على فكرة المعنى والتركيز على العملية التواصلية للغة أكثر من غيرها.

خصائص المنهج التواصلي: يتميز هذا المنهج بحملة من الخصائص والمميزات المهمة وأهم هذه الخصائص:

[1]- مرعي وآخرون، تصميم المنهج، طباعة وزارة التربية اليمنية 1993، ص 39.
[2]- نجوى الفيدان، أليات بناء الكفاية التواصلية للمتعلم ضمن المنهج التواصلي في تعلم اللغات، ص 07.

- بناء الكفاية التواصلية لدى المتعلم في جميع جوانبها في ضوء المفهوم الشامل للاتصال من خلال الاهتمام بالوظيفة اللغة النشاط الممارس لا مجرد حفظ للقواعد والقوانين اللغوية.
- عرض المادة اللغوية على أساس التدرج الوظيفي التواصلي حيث لا يطرح السؤال، ما هي القواعد المراد تعليمها للمتعلم، وإنما من خلال البحث عن الوظائف اللغوية التي ينبغي تعليمها للمتعلم حتى يتمكن من استخدام اللغة في المواقف الحياتية.
- التركيز على اكتساب المهارات اللغوية من خلال اختيار محتوى يمارس فيه المتعلم كل المهارات اللغوية.
- تكوين أساس لغوي إبداعي وإنتاجي لدى المتكلم.
- إعداد الطلاقة اللغوية أهم من الدقة اللغوية والمعيار النهائي في نجاح الاتصال هو التعبير الحقيقي عن المعنى المراد فهمه على وجهه الحقيقي.
- الدور المحوري للمتعلم هو الاستراتيجيات التواصلية وليس مجرد تجميع المفردات والوحدات اللغوية المختلفة من الذاكرة.
- الاهتمام بالنشاطات التي تخلق مواقف حقيقية، كتوجيه الأسئلة أو تسجيل المعلومات أو تبادل الأفكار أو التعبير عن المشاعر وهذا قصد تحفيز المتعلم حتى يبادر.
- التركيز على المواقف اللغوية والتعليمية والاجتماعية التي تحفز المتعلم على استخدام اللغة لاكتساب معاني حقيقية ومهارات جديدة.

و يعتبر هذا المنهج (التواصلي) من أهم المناهج البيداغوجية التي اشتغل عليها الكثير من البيداغوجيين سواء في إعداد المناهج أو ضبط الأهداف والغايات من تعليم اللغات بالمعرف واللغات الأم، استطاع من خلالها أهل البيداغوجيا استثمار هذا المنهج في ضبط المواد ودور المعلم ودور المتعلم والثقة مقابل العلاقة والكفاءة اللغوية مقابل الكفاءة التواصلية.

و التخاطب حقيقة يستلزم أنماطا متعددة من ملكات وهي متعلقة بالمرسل والمتلقي بحيث يعمد المتكلم قبل عملية التخاطب إلى تجميع كل معارفه، وكذا استثمارها حتى يتسنى له التمكن من إنشاء خطاب مفهوم من قبل المتلقي وهو ما يجعله يلجأ إلى ملكته الاجتماعية التي تتفرع عنها الملكة التبليغية والتي تنقسم إلى ملكة لسانية وأخرى تداولية.

و قد اهتم الباحثون كثيرا بهذا الموضوع مما جعلهم يبحثون في مكونات هذه الملكة، وقد استطاع الفرنسيون في أوساط أبحاثهم أن يقسموها إلى خمسة مكونات هي:

1. **مكون سيميائي:** يضم مجموع المهارات والمعارف التي يمكن أن يتقنها المتكلم ويستثمرها لإثراء حديثه، بالإضافة إلى أنظمة تواصلية إشارية مثل: الإيماء، حركات الجسم والإشارة ونقاط الوقف ...الخ
2. **مكون مرجعي:** ويمثل النظام المرجعي أي المحيط.
3. **مكون خطابي نصي:** ويمثل التحكم أو الاتقان الفعلي لمختلف أليات انشاء النص أو المشاركة في خطاب ما.
4. **مكون اجتماعي تداولي:** ويضم المهارات الخاصة باستعمال الهداف التداولية وفق السلوك الكلامي في بعده الاجتماعي.
5. **مكون ثقافي:** وهو خاص بإتقان المهارات والمعارف والرؤى وعلاقتها مع الدين والمجتمع والسياسة والعراف...الخ

المنهج التواصلي وأثره في التعليم

لقد أثرت اللسانيات عامة وأثرته وفق مبدأ مفاهيمي ومنهجي، وامتد هذا التأثير إلى فصل تعلم وتعليم اللغات حيث استفادت الميادين التعليمية من مفاهيم جديدة مصطلحية ومنهجية، كأولوية المنطوق على المكتوب لأنه الأصل ونجم عن هذا الاهتمام بمهارتي المكتوب والمنطوق وأولوية للثاني، لأنه أصل والإهتمام بمهارتي الاستماع والكلام وتنميتها قبل مهارتي الحكاية والقراءة، كما استفادت من نظرية التواصل واستثمارها في تعزيز العملية التعليمية التعلمية، وهذا على الصعيد المفاهيمي أما على الصعيد المنهجي فقد استفادت من اللسانيات باقتباس مناهجها في البحث مثل منهج المقارنة ومنهج الإحصاء وهذا يعني أن أغلبية المناهج التعليمية تسند على اسهامات النظرية اللسانية في مجال وصف اللغة وتحليلها[1].

لأنه وصف للغة وتحليلها وفق طريقة علمية وموضوعية في بحث عن نتائج وهذا المنهج (التواصلي) أثر تأثيرا جذوّيا في العملية التعليمية التعلمية بدءا في إعادة النظر في مكونات المنهج من منظور حديث ومستحدث مرورا بالأقطاب التعليمية (المعلم، المتعلم والمحتوى التعليمي) وفق مبدأ التنظري والاجرائي.

[1]- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية وحقل تعليمية اللغات، ص 140.

و تجدر الإشارة إلى هناك صورتين للمنهج التواصلي، الأولى ضعيفة والثانية قوية، فالأولى تؤكد أهمية وضع المتعلم في هواتف تحفزه على استعمال اللغة لأغراض تواصلية بينما ترى الثانية بأن اللغة لا تكتسب إلا بإستعمالها ولا يتم اكتسابها بمجرد وضع المتعلم في مواقف تحفيزية[1].

فالتعلم غايته تحقيق أهم النتائج والأهداف المخطط لها والتعليم هو غاية ووسيلة في نفس الوقت، تتكون علاقة التأثير والتأثر المتبادلة، فيتم تعليم اللغة بواسطة وضع المتعلم في مواقف مناسبة تزامنا مع الاستعمال لأجل التعلم، وذلك عن طريق الحرص على الاستعمال السليم للغة أثناء الموقف التعليمي، ولا يأتي في هذا إلا بالتوحيد الهدف المتمثل في تحقيق التعلم الناجع والاستعمال السليم.

النقد الموجه للمنهج التواصلي: وجهت جملة من الانتقادات للمنهج التواصلي جملة وتفصيلا وتمثلت فيمايلي:[2]

1. هذا المنهج على غرار سابقيه قدم على شكل قائمة من الوحدات، رغم أنها وحدات وظيفية لكنها غير مترابطة، فالقدرة التواصلية التي يهدف إلى إكسابها للمتعلم لا تستند إلى تجميع المفردات والوحدات اللغوية في الذاكرة ولكنها استراتيجيات أو إجراءات إبداعية تستخدم لإدراك قيمة العناصر اللغوية في سياق الاستعمال وهي القدرة على الاشتراك في حوار مكتوب أو منطوق بتوظيف المعلومات المشتركة بين أطراف الحوار من رموز اللغة وقواعد استخدامها.
2. ركز هذا المنهج على تدريس الوظائف اللغوية، وإنماء القدرة التواصلية وهي ذات صيغة عالمية، لذلك فإن المتعلم ليس في حاجة إلى تعلمها بقدر ما هو بحاجة إلى تعلم القواعد، فالمهم ليس حفظ صيغ جاهزة تواصلية ولكن المهم هو اتقان الصيغ النحوية بشكل مضبوط.
3. اعتمد على مفهوم تدرج الوظائف اللغوية والتي قد تتداخل ولا يمكن تدريجها كما هو حال مع التركيب اللغوي.
4. يعطي المنهج أولوية للمعاني وقواعد الاستعمال أكثر من النحو والقواعد اللذان يتم تدريسهما باستخدام الوظائف اللغوية وقد يؤدي ذلك إلى الاستغناء عن التراكيب النحوية والقواعد المهمة.

---

[1]- جاك سي ريتشارد وآخرون، مذاهب وطرائق في تعليم اللغات، تر: محموج اسماعيل صيني، دار عالم الكتب، السعودية، د.ط 1990، ص 128، 129.

[2]- نجوى فيدان، أليات بناء كفاية التواصلية للمتعلم ضمن المنهج التواصلي في تعلمية، مجلة التعليمات، عدد3، 2003، بالتصرف.

5. لا يهتم أيضا بتنظيم المحتوى التواصلي تنظيما متسلسلا ومتدرجا يؤدي إلى تطور تفكير المتعلم وارتقاء ملكته اللغوية والتواصلية فكثيرا ما يلاحظ الارتباك في صياغة ينجم عنه بلا شك شرود المتعلم وعدم تحقق أهدافه.

6. يحتاج تطبيق هذا المنهج إلى معلم خاص، يتم تدريسه مسبقا لإنجاز كم هائل من الفعاليات والنشاطات ولتنظيم الحوافز تنظيما متدرجا قصد الحصول على تقدم نمائي في مهارات المتعلم، واستجابات تظاهر في انجازات المتعلمين وأدائهم التواصلي، وهذه المهارات لا تتوفر إلا في قلة من المعلمين.

7. صحيح أن هذا المنهج اتخذ من ملكة التواصل أساسا لبناء مكونات اللغة ولم يكتف بالملكة اللغوية فقط لكن رغم ذلك ليست أداة وظيفة للتعبير عن الحاجات وتبادلها بين الناس بل هي أهم من ذلك وهي شكل من أشكال السلوك الاجتماعي ومن هنا فلابد لها من أن تهتدي بدور اللغة كوظيفة اجتماعية حضارية .

8. يحتاج هذا المنهج في تطبيقه إلى أدوات تقويمية خاصة وبناء اختبارات وفق أنماط محددة يصعب على المعلم بناؤها وعلى المتعلم تطبيقها.

يعد هذا المنهج من المناهج التعليمية التي كانت لها الرواج الكبير في الحقل التعليمي والتعلمي والذي جعل من اكتساب المتعلم القدرة على الاستخدام اللغة كوسيلة للتواصل وهي الهدف الأسمى وإنما باعتبارها وسيلة للتعبير عن الوظائف اللغوية لخلق بيئة تواصلية تفاعلية تداولية.

تطبيق

1. حدد الأسس والمبادئ التي قام عليها المنهج التواصلي.
2. ماهي أهم النتائج المحققة في حقل التعليمات باستخدام هذا المنهج.

المحاضرة العاشرة
الازدواجية والثنائية والتعدد اللغوي

تمهيد

يعتبر هذا المصطلح حقل دلالي ترتبط به عدة مصطلحات كالتفرد اللغوي والازدواج اللغوي والثنائية اللغوية وهذه المصطلحات تلتقي وتفترق في نفس الوقت، والعامل المشترك لفظيا بين هذه المصطلحات كلمة اللغة والتي وسيلى تواصل بين أفراد المجتمع وهي مؤسسة اجتماعية لسانية واللغة عي كائن حي قابلة للنمو والتطور والتجدد، وتنمو وتنشط في بيئة اجتماعية وهي أداة التواصل لتحقيق الأغراض.

و في هذا الصد تعد "اللغة من بين المظاهر الاجتماعية المختلفة عامل أساسي من عوامل الاتصال بين الناس والوصف أساسي مقصود هنا، لأن عوامل الاتصال بين الناس كما يقول سابير: تنقسم إلى عوامل ثانوية وهي التي تظهر في فترات خاصة.

و ذلك عند بلوغ شعب ما مستوى حضاريا معينا بينما العوامل الأساسية تعتبر عامة وضرورية لكل الناس ومن أهمها اللغة والاشارة في أوسع معانيها وتقليد السلوك والإيحاءات الاجتماعية واللغة هي أحسن هذه الوسائل من حيث الوضع والتجديد[1].

[1]- محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنثر والشعر، القاهرة عالم الكتب 1990، ص 16.

التعدد اللغوي

إن ظاهرة التعدد تنتج عن وجود لغتين في نفس البلد لغة الأم وطنية ولغة أجنبية، فمن المعروف أن التعدد اللغوي يغزو جميع بلدان العالم باعتباره ظاهرة اجتماعية.

التعدد اللغوي من شأنه يزيد من هلهلة النسيج الاجتماعي حيث يقلل من تواصل العشائرية فينتقي من عناصر الهوية الوطنية ما يتماشى والنزهة القبلية[1].

و فيما يعنيه التعدد الغوي وجود نظامين لغويين في البلد الواحد ويعني اللغة الرسمية والأجنبية.

و للتعدد اللغوي سلبيات وايجابيات في المجتمع فهو يخلق تفكك بين الأفراد والمجتمع ما يوضح من خلال قول أحد الباحثين "تبين أن وضعية التعدد اللغوي عواقب غير مرغوب فيها أضعفها تكوين طوائف لغوية تجهز بالمغايرة في كل حين وتسخر كل طائفة ما توفر لديها من وسائل مختلفة لتغذية شخصيتها المتميزة المحافظة على هوايتها اللغوية والثقافية، ومثل التعدد اللغوي في تفكيك البنية الاجتماعية وتعطيل التنمية الثقافية والاقتصادية[2].

رغم سلبياته إلا أنه موجود بقوة طبيعة الاستعمال اللغوي وتتدخل في ذلك عدة ظروف وعوامل تاريخية واجتماعية فرضت هذا الواقع اللغوي ويعتبر خاصية مهمة أصبحت تميز المجتمعات المتحضرة والمختلفة إذا أصبحت من المعاصرة ظاهرة التعدد اللغوي على اختلاف المجتمعات وتنوعها وتقدمها وتأخرها الحضاري.

و لذلك أصبحت محل اهتمام عند الباحثين ومختصين في مجال اللغة وهذا الموضوع أسال الكثير من الحبر من خلال أبحاث علمية وأكاديمية.

---

[1]- محمد الاوراغي، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج اللغوي، ط1، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، ج20، ص 12.

[2]- المرجع نفسه، ص 54.

و يعرف كذلك على أنه "هو استعمال أكثر من لغة واحدة سواء أكان هذا الاستعمال متعلقا بشخص أو مؤسسة أو نظام تعليمي أو قطر من الأقطار وهذا مفهوم تؤطره مقاربة كمية تحدد عدد المنظومات اللغوية المستعملة في بلد ما"[1].

عوامل التعدد اللغوي: و يعتبر التعدد من مظاهر الاجتماعية والتي تؤثر تأثير مباشر على التعليمية وعلى التواصل اللغوي داخل المجتمع ومن بين عوامل التي ساهمت في ظهور هذا التعدد وعلى الخصوص في الجزائر نجد مايلي:

1. **العامل التاريخي:** و لهذا دور كبير في تكريس التعدد الغوي والاحتلال بأشكاله المختلفة له دور كبير في فرض التعدد اللغوي وفرض للغة المستعمر إلى جانب لغة أصلية للوطن المحتل وهذا حال مختلف الدول العربية بما فيها الجزائر أن بقيت تابعة لفرنسا من باب حضور الفرنسية إلا جانب اللغة العربيةفي مختلف المؤسسات والمحافل وخاصة أن السياسة الاستعمارية معروفة ألا وهي محاولة في بداية طمس اللغة مثلا في الجزائر تم تركيز على طمس اللغة العربية وإدخال الفرنسية في جميع مجالات ومحاولة تعليمها وتعلمها فرضا وجبرا بحيث اتبع في ذلك سياسة محنكة بحيث أن ما عاشه الشعب الجزائري من ويلات الاستعمار حيث الجزائر مازالت إلى يومنا هذا استعمل اللغة الفرنسية رغم استقلالها فإذا دخلنا إلى إدارة وجدنا أغلبية الوثائق بالفرنسية وكما نجد الفرنسية تطغى على الاستعمال في الواقع اليومي.

الهجرة بحيث تحدث عن ظاهرة تهميش اللغة العربية في أوطانها حيث اعتبرت لغة أجنبية في بلدها وسط أهلها طيلة.

عاميتنا كانت من صنع المستعمر استغل الظاهرة الطبيعية في لغات الدنيا ليحارب الفصحى بلهجاتها المتعددة ووجد اختلاف اللهجات الاقليمية ذريعة للقضاء على اللغة الواحدة المشتركة لغة القرآن الكريم التي ترتبط بين المشرق والمغرب بأواصر التفاهم والتجاوب وتجعل من أقطار وطننا الكبير وحدة فكرية فعمل عن طريقها القضاء على القومية والشخصية الوطنية مما أثر في خلق ازدواجية لغوية وتولد عنها ألفاظ عربية متداولة فيها ودخلها اللحن أحدث تحريفات مختلفة في قواعد العربية وصيغها وهيأت كلماتها[2].

الأسباب الاقتصادية: تسهم العوامل الاقتصادية في نشوء التعدد اللغوي وتنميته وذلك أن الانتصار الذي تناله احدى اللغتين يكون في ميدان المعاملة يعني في صميم الحياة نفسها

[1]- بوجمعة وعلي، اللغة العربية والتنمية المسيرات والمعيقات، ط1، د.ت، شركة بريطانية، 2018، ص 153.
[2]- جميلة عبيد، دور المنظومة التربوية في تهذيب اللغة الممارسة عند المتعلمين، المرجع السابق، ص 23.

وتستدعي مركات التصنيع استخدام عمال ذوي جنسيات مختلفة ما يؤدي إلى نشوء الثنائية والتعدد والتداخل اللغوي بمختلف أشكاله.

التزاوج: من العوامل المؤثرة والمسببة في التعدد اللغوي فالزواج بين أصحاب جنسيات مختلفة يولد جيلا من أطفال ثنائي في اللغة بحيث يحمل الطفل لغة الأب والأم معا.

العولمة: أصبح العالم قرية واحدة في ظل العولمة فتأثرت الدول النامية بنظيرتها المتطورة في شتى مجالات الحياة منها اللغة حتى صار المتحدث بغير العربية في أمتنا حتى يعد متحضرا فضعف الدول العربية عامة والجزائر خاصة ولد شعور لدى أهلها بالتخلق عند التحدث بلغتهم الأم.

و أصبح أغلبية كبارا وصغارا يميلون إلى استعمال اللغات الأجنبية على اختلافها في مقدمتها الفرنسية والانجليزية وتفضيلها على اللغة الأم ولغة الأجداد (العربية).

العامل التربوي: وهو أخطر وأهم بالدرجة الأولى نتيجة اعتماد اللغات الأجنبية في التعليم وإعطائها أهمية كبيرة خاصة في التخصصات العلمية مثلا في الجامعة مما أدى إلى انتشار وخلق متعلم متعدد لغويا وخاصة نتيجة الإلحاح على استعمال اللغات الأجنبية باعتبار أهل هذه اللغة هي دول تصدر تكنولوجيا والعصرنة الرقمنة.

الإعلام: أو ما يعرف بالغزو الثقافي بحيث الإعلام المسموع والمرئي دورا في الترويج لهذه اللغات وأنها الأفضل ولغات التقدم وتكنولوجيا مثل الإنجليزية والفرنسية وخاصة الإنجليزية باعتبارها لغة التكنولوجيا ويعتبر هذا التعدد اللغوي ظاهرة إعلامية وهو يعتبر أخطر العوامل باعتبار إعلام أكبر مجرى لانتشار اللغة، وتعتبر هذه أبرز الأسباب التي تؤدي إلى ظاهرة التعدد اللغوي وخاصة مثل ما هو الوضع في الجزائر.

الثنائية اللغوية

مفهومها: لغة: جاء في المعجم المصطلحات العربية المعاصر: مصطلح ثنائية اللغة من يتكلم لغتين على مستوى واحدة صفة لنصوص أو المعاجم التي تستخدم فيها لغتان كالقواميس الانجليزية العربية أو العكس.

لفظ ثنائي: ذو حرفين اسم مؤنث مستوي إلى ثناء الثنائية: فكرة تذهب في التفسير إلى القول بمبدأين متقابلين كالخير والشر، المادة والروح وهكذا.

الثنائية اللغوية: مفهومها تعبير يقصد به بلغة والتكلم بلغة أخرى وهو مصطلح يطلق على استعمال لغتين أو تعايشهما جنبا إلى جنب في مجتمع معين مثل بعض دول افريقية التي تتكلم السواحلية والانجليزية أو السواحلية الفرنسية مصطلح يطلق على ظاهرة الازدواج اللغوي أي الفصحى والعامية[1].

و يعرفها ميشال زكريا، بقوله هي "الوضع اللغوي لشخص ما أو الجماعة البشرية معينة تتقن لغتين وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما في اللغة الأخرى وهي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتعلمون بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين"[2].

و تتخذ ثنائية اللغوية لدى اللسانيين المحدثين مظهرين:

- مظهر فردي يتمثل في استعمال المرء للغتين ومعرفة متكافئة للغتين أو متفاوتة

- ومظهر اجتماعي يتمثل في المجتمع يستعمل أعضاؤه لغتين مختلفتين يختارون استعمال إحداهما في مواقف معينة ويستعملون الثانية في مواقف أخرى وقد يزاوجون بين اللغتين في موقف تواصل واحد وفي آن معا.

---

[1]- معجم اللغة العربية المعاصر، أحمد عمر مختار، عالم الكتب، ج1، ط1، 2008، ص 333.

[2]- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1993، ص 53.

نشأة الثنائية اللغوية: نشير أنه لم يظهر مصطلح هذه الظاهرة اللغوية في اللسانيات إلا في عام 1959 حين استخدمه اللساني الامريكي شارل فيرعسون وعرفه بأنه وضع مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة تختلف عنها وهي مقننة بشكل متقن ويتفق جميع اللغويين العرب مع فيرغسون على أن العاميات العربية هي ليست لغات مستقلة عن العربية الفصحى، وإنما لهجات جغرافية أو اجتماعية أصابها شيء من التغيير (أو التحريف) في بعض ألفاظها وبنياتها ودلالاتها وأن الفصحى أغنى من العاميات في مفرداتها ومصطلحاتها وتراكيبها وأن قواعدها أكثر تطورا تفيينا وأوسع انتشارا جغرافيا.

و نجد مثلا في الجزائر أن اللغة الرسمية هي اللغة العربية التي لا تتطابق مع اللغة الأم والمتمثلة في الدارجة والمتدرجة من الفصحى ثم الفرنسية التي هي حكر على طبقة دون الأخرى وتعتبر في أنظار البعض لغة الرقي والرفاهية.

و جاءت هذه الثنائية نتيجة قانون التطور غير المتوازي بين اللغة كأداة تعبير عن حاجات حياتية وسلوكية معيشة وبين اللغة نفسها كأداة تعبير فني عن معان إنسانية في إطار قواعد وأصول لغوية ثابتة وتقاليد سلطوية موروثة تعيق مواكبتها لإيقاع التطور الحياتي فتنشأ الثنائية وتتعاظم مع الزمن نتيجة تدني المستوى الثقافي العام، وانعدام وسائل الاعلام والاتصال الجماهيري وقد يصل التباعد بين خطي التطور أحيانا إلى حد التغاير الكلي وولادة لغة جديدة أو لغات عديدة من لغة الأم.

كما حدث للغة اللاتينية التي ازدوجت وتفرع عن تضاعف ازدواجها في النهاية اللغات الفرنسية الايطالية والاسبانية وغيرها.

أنواع الثنائية اللغوية: وهناك عدة أنواع من الثنائيات اللغوية ويمكن أن تجمل فيما يلي:[1]

1. **الثنائية اللغوية الأفقية: و**المقصود بها توظيف الفرد لمستويين لغوين متماثلين ينتميان لنظامين لسانيين متباينين بحيث تكون العلاقات بينهما في الشكل: $H_1 \leftrightarrow (H_2)$ حيث ينتمي المستوى (H_1) إلى النظام اللغوي الأول (H_2) إلى النظام اللغوي الثاني أو تكون في الشكل $(L_1) \leftrightarrow (L_2)$ حيث ينتمي المستوى المستوي (L_1) إلى النظام اللغوي الأول بينما ينتمي المستوى المتدني الثاني (L_2) إلى النظام اللغوي الثاني، فالثانية اللغوية تعني تقابل مستويين لغويين متماثلين، من حيث مكانة الاستعمال وفقل لظروف المقام ينتميان إلى نظامين لسانيين متناظرين من حيث

[1]- نصرالدين بوحساين، مفاهيم أساسية في اللسانيات التطبيقية تعليمات اللغات، ص 176.

كثرة التردد ومدى لجوء الأفراد إلى أحدهما دون سواه من جهة ثم من حيث التناول والتداول داخل المجتمع من جهة أخرى.

2. الثنائية اللغوية العمودية: وهي تعني لجوء الفرد إلى مستويين لغويين مختلفين ينتميان إلى نفس النظام اللساني من الشكل (H) ◄► (L) في علاقة انعكاسية يتم فيها الانتقال من مستوى إلى الآخر وفقا لعناصر المقام وما تقتضيه ظروف التواصل داخل المجتمعات أحادية اللغة بالدرجة الأولى أو متعدد الألسن يمكن للثنائية العمودية أن تتجلى في وضعيات اجتماعية مختلفة، حيث نجدها داخل العائلة أو في الشارع أو داخل المؤسسات الرسمية وغيرها من المجالات التي يمكن للفرد أن يوظف مستوى دون غيره لما تتحيه ظروف المقام.

3. الثنائية القطرية: وتعني استعمال الفرد مستويين تخاطبين مختلفين ينتميان إلى نظامين لسانيين متباينين يتحدان في نفس الحيز الاجتماعي، كتمكنه مثلا من توظيف المستوى الراقي (H_1) الذي ينتمي للنظام اللغوي الأول ثم استطاعته استعمال المستوى المتدني (L_2) من النظام الثاني والعكس صحيح، أي تمكن الفرد من تداول(H_2) واستطاعته توظيف المستوى اللغوي (L_1) مهما يكن من أمر فإن ماهية الثنائية ترتبط بمدى تنازل الفرد لمختلف المستويات اللغويةمنتمية إلى أنظمة لسانية متباينة موجودة داخل المجتمع يوضفها وفقا لأغراض التواصل والعناصر المقامية المتنوعة فالمعلم بالمفهوم الرياضي أو بؤرة التوجيه التي يتعين عليها اتخاذها لتحديد ملامح الثنائية اللغوية تكمن في الفرد المتكلم لا غير.

الإزدواجية اللغوية

الإزدواجية من المصطلحات الحديثة وهي نفسها الثنائية اللغوية وتعددية اللغوية وهي ظاهرة لتعايش لغتين مختلفتين مثلا كما في دول مثل المغرب والجزائر وتونس، يستخدمون اللغة العربية كلغة رسمية واللغة الفرنسية كلغة أجنبية في مختلف مجالات الحياة واستعمال اليومي.

و تعد الإزدواجية مصطلح حديث العهد يطلق على ظاهرة لغوية اجتماعية وهي استعمال لغتين (لغة أصلية ولغة ثانية) وهي أن تتعايش لغتين مختلفتين كالفرنسية والعربية مثل الجزائر مثلا في رقعة واحدة في مختلف مجالات الحياة، ويقصد بها وجود نظامين أو نوعين مختلفينمن اللغة في مجتمع ما تجمع بينهما أواصر القرابة وعلاقة نسب وهي بهذا من الظواهر التي تفرض نفسها بحدة داخل المجتمعات بصفة عامة ونشر إلى أن صفة الازدواجية ظاهرة عالمية تتميز بها كل بلدان العالم بحيث تعني أنها قدرة الفرد على التعبير بلغة ثانية مع احترام المفاهيم والبنيات الخاصة بهذه اللغة دون الاطناب باللغة الأم[1].

وردت عدة تعريفات للازدواجية رغم أن هذه ظاهرة وجدت منذ وجود الإنسان حيث وجدت لغته معه ثم بدأت هذه العناصر البشرية تكون جماعات مختلفة على سطح الأرض وأصبح لكل جماعة بغتها الخاصة التي تميزها عن غيرها وظاهرية ازدواجية ظاهرة قديمة قدم الحياة البشرية وقد استمرت هذه الظاهرة في نمو واتساع لكثرة وسائل الاتصال في العصر الحديث ومن بين هذه تعريفات نجد أنها استعمال لغتين عند الفرد أو في منطقة ما.

أو أنها الاستعمال المتناوب للغتين مختلفتين .

أنها استعمال لغتين أو عدة لغات من قبل الفرد أو الجماعة بحيث إذا تكلم شخصان لغتين بدون اختلاف فهو مزدوج اللغة وكذلك تعايش لغتين في جماعة والمهم أن تكون الأغلبية مزوجة اللغة.

[1]- عبدالقادر علي زروقي، لغة الخطاب الاداري في ظل سياق التعدد اللغوي ، ص 277.

يتبين من خلال التعاريف ضرورة وجود لغتين تتعايشان لكي هناك ازدواجية لغوية، وهي نظرة أكثر ملائمة للواقع وذلك لأن اكتساب اللغة لا يتم في الحقيقة إلا من خلال الاكتساب الطبيعي عند الطفل عبر ترعرعه في مجتمعه اللغوي، وتشمل كذلك الازدواجية اللغوية كل الوضعيات التي يتعايش فيها مستويان أو لغتان في المجتمع الواحد دون الحاجة إلى هذا التصنيف بين الثنائية والازدواجية فتسمى ثنائية لغوية كل وضع يتعايش فيه مستويان لغويان للغة الواحدة بينما تسمى ازدواجية كل وضع تتواجد فيه لغتان مختلفتان وهذا الكلام يؤكده اميل بديع يعقوب بقوله: "الازدواجية الحق لا تكون إلا بين لغتين مختلفتين كما بين الفرنسية والعربية أو الألمانية والتركية، أما أن يكون للعربي لغتان احدهما عامية والأخرى عربية فصيحة فذلك أمر لا ينطبق مفهوم ازدواجية عليه بل هو ضرب من الثنائية اللغوية"[1].

نتائج الازدواجية حسب فرغسون

1. **الثبات:** أكد فرغسون أن الازدواجية تستقر يمكن أن تعمر لقرون وذلك لعوامل عدة:

- وجود تراث أدبي معتبر ألف بشكل الأعلى وندد الدولة المحافظة عليه بعده موروث **ثقافي وفكري لها.**
- الأبجدية مرتبطة بالشكل الأعلى.
- لم تنشأ الازدواجية اللغوية في أمن قصير وبمحض الصدفة وإنما مرت بمراحل زمنية عديدة أدت إلى تطورها.

2. **الزوال:** قد تؤدي الضغوط المسلطة على الازدواجية اللغوية إلى زوالها وقد ذكر فرغسون أن شيوع التعليم واتساعه دائرته هما صورتان بارزتان لتلك الضغوط.
3. **ظهور القومية:** أي رغبة الشعوب في أن تكون لها قومية كرمز لها.

يعد المجتمع أساس اللغة باعتبار الاستعمال المتواضع لها ولذلك تعتبر ظاهرة اجتماعية وانسانية، ويمكن نجد هذا المجتمع يستعمل أكثر من لغة أو أكثر من مستوى من باب تسهيل التعامل والتواصل أو شيعا للتطور التكنولوجيا أو لظرف من ظروف المذكورة سابق ودليل ذلك المجتمعات عربية على اختلافها.

[1]- اميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ط1، دار العلم للملايين بيروت، 1986، ص 146.

تطبيق

- بين فرق بين ثنائية وازدواجية وتعدد اللغوي (ة).
- ماهو سبب السياسي والاقتصادي لهذا التعدد اللغوي في المجتمعات العربية والجزائر بصفة خاصة.
- ماهي السياسة اللغوية المتبعة في الوطن العربي للحد من هذا التعدد الذي أثر بالسلب على اللغة الأم.

المحاضرة الحادية عشر
التخطيط اللغوي

التخطيط اللغوي

تعتبر اللغة الأساس والمنطلق لكل الدراسات والبحوث وهي وسيلة التواصل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات البشرية. وهي في علاقة طردية مع نمو المجتمع وتقدمه وتطوره وفق مبدأ الأصول والجماعات المتفق عليها. فهي تنمو مثل الإنسان وتمر بمراحل تطورية في محتواها ومظهرها.

وقد اهتم المتخصصين في اللغة العربية بالتخطيط اللغوي في مختلف مجالات اللغوية بما فيه علم اللسانيات التطبيقية أو مجال اللغة التطبيقي بمختلف فروعه، باعتباره النشاط الواعي الذي يحد الأوجه والرؤى الإشكالية التي تتعلق باللغة.

- **تعريف التخطيط اللغوي**

1- تعريف التخطيط اللغوي **لغة**: الخط هو الطريقة المستخدمة في الشيء والجمع خطوط وقد جمعه العجاج على أخطاط والتخطيط والتسطير، وخط القلم أي كتب وخط الشيء يخُطُّه خطًّا كتبه بقلم أو غيرهُ.

ويقال علم التخطيط هو علم حاضر في الاقتصاد يحدد الأهداف الاقتصادية ويعين البرامج وطرق التمويل والتنفيذ.

2-تعريف التخطيط اصطلاحا: هو عملية رسم الأهداف التي يراد التوصل إليها خلال فترة زمنية معينة ثم حشد الإمكانيات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف وفق أساليب تختصر التكلفة و النتائج.

ويقال أيضا التخطيط اللغوي هو "البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق السياسة اللغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضع التنفيذ.

وقد عرفهُ أحمد عمر المحتار في معجم اللسانيات الحديثة على أنّه: "نشاط يشير إلى العمل المنتظم على الصعيد الرسمي أو الخاص الذي يحاول حل المشاكل اللغوية في مجتمع من المجتمعات، ويكون ذلك عادة على المستوى القومي ومن خلال التخطيط اللغوي يكون التركيز

على التوجيه أو التغيير أو المحافظة على اللغة المعيارية أو الوضع الاجتماعي للغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة[1].

ويعرفه هاوجن (Haugen) على أنه أفهم بكلمة تخطيط النشاط الذي يقوم بتحضير إملاء وقواعد ومعاجم نموذجية لتوجيه الكتاب والمتكلمين في مجتمع لغوي غير متماسك وفي هذا التطبيق العملي للمعرفة الألسنية، يتعدى عملنا إطار الألسنة الوصفية ليشمل مجالا يجب فيه ممارسة الأحكام في شكل اختبارات.

ويعتبر هاوجن التخطيط جزء هام من اللسانيات التطبيقية شكلا ومضمونا والتخطيط اللغوي (Language planing) من مجالات اللسانيات التطبيقية وهذا المصطلح بمزاوجة السياسة اللغوية جديد ومعاصر، يدل على توجه اللغة إلى جعل التواصل بين البشر سهلًا وميسورًا وجعل الوسائل متكاملة العمل فهو "عملية واعية لاختيار أحسن الحلول الممكنة، بغية الوصول إلى أهداف مسطرة وبعبارة أخرى هو عملية ترتيب الأولويات في ضوء الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة وينبغي من أن نفرق بين التخطيط والخطة، فالتخطيط عملية مستمرة اما الخطة فهي وضع التخطيط في صورة برنامج موقوت بمراحل وخطوات وتحديد زمني ومكاني والتخطيط يكون طويل المدى أو قصير المدى وقد يكون شاملًا لكل القطاعات وقد يكون على الصعيد القومي أو الإقليمي أو المحلي.

أهمية واهتمام التخطيط اللغوي: والتخطيط اللغوي يعتبر تعبير للتحول اللغوي وهو كل المجامع تخطيط السياسة التعليمية، باعتبار التخطيط يعنى به، أن تكون هناك سياسة مبنية على مجموعة من التدابير التي تتخذ من أجل تنفيذ هدف معين. وهذا يعني أن مفهوم الخطة يحددها عنصران: أولهما وجود هدف أوغاية نريد الوصول إليها، وثانيهما وضع تدابير محددة ووسائل مرسومة من أجل بلوغ الهدف وله دور هام في:

1- تشجيع المؤسسات العامة على ترقية وتطوير اللغة أو اللغات.
2- جرد الحاجة إلى اللغة.

أهداف التخطيط اللغوي: لا يكون التخطيط اللغوي إلّا إذا واجه المجتمع المشكلات اللغوية التي تدعو إلى التدخل، ووضع التصورات والمشاريع التي تعمل على احتواء هذه المشاكل والعمل على ترقيتها، لذا فهو عمل استراتيجي لا يتحقق إلا ارتبط بأهداف محددة، ويسعى المتخصصون في التخطيط اللغوي على وجه العمم إلى تحقيق الغايات التالية:

[1]- سامي عياد، كريم زكي حسام الدين، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان، 1997، ص77.

-العمل عن تنمية اللغة واستمراريتها بما يؤمن لها مختلف وظائفها.

-طرح الخطط التي تشيع استعمال اللغة في المجالات الأساسية والحيوية للمجتمع كالإعلام والتعليم والابداع وغير ذلك.

-يهدف التخطيط اللغوي إلى التجانس اللغوي الذي يؤدي بدوره إلى التجانس الاجتماعي والوظيفي والثقافي.

-العمل على إيجاد السبب الكفيلة على تكريس الهوية اللغوية والانتماء القومي للمجتمع المعين.

-تجاوز المشاكل الناجمة على التنوع اللغوي بطرح المشاريع التوافقية التي ترتقي بالممارسة اللغوية داخل المجتمع المعين.

-المحافظة على هوية المجتمع وثرائه الثقافي والحضاري والعمل على انسجام أفراده وتهيئته بما يساهم بفعالية في تكريس تطلعات التخطيط اللغوي.

نقاط معلمية للتخطيط اللغوي: ولكل تخطيط لغوي ركائز يقوم عليها وتتمثل فيما يلي:

1-الواقعية والاعتدال في أي تخطيط لغوي بما يتناسب مع إمكانيات البلاد والعباد، وبما يجد قبولًا لدى المجتمع اللغوي الذي نتعامل معه بالدرجة الأولى.

2-الرصيد اللغوي المتداول فصيحا وعاميًا، فالصيح ينتقى انتقاءً مرحليًا، وانتقاء تبعا لمقتضيات الاختصاص، إذ من غير المعقول أن يسوى بين لغة العلم ولغة الأدب مثلا، ويتبع هذا الانتقاء انتقاء القواعد والنصوص وبحرفية فائقة، على أن يشارك في العملية أكادميون وخبراء لغويون وتربويون ميدانيون.

3-استثمار التجارب العربية، ولو كانت نظرية بما يخدم تطبيقنا المترتب وهنا تختلف بالعربية عن غير قليل من نظيراتها في بلدان أخرى، لكن لتخطيط اللغوي للعربية يفيد إفادة لاستهان بها بما صدر منذ ما يقرب من مائة سنة من بحوث ودراسات للباحثين عرب وحتى أجانب في مجاميع لغوية عربية، لا تملك إلا أن نجدها ونجني الواسعة، لا يمكن لأحد يحب الخير والقائدة للعربية أن يقفز عليه، وما خلفوه منذ مائة سنة من أبحاث أكاديمية، واقتراحات السديدة. ينبغي على أي تخطيط لغوي عربي أن يتخذها نبراسا مرجعيا يستشار به، لأن ما يستحق اللغة العربية ما يؤلف حولها من تراكمات كمّيوية تضرها أكثر ما تنفعها وأخص هنا بالذكر ما صدر من أعمال عن معجمي دمشق والقاهرة، وما قاربهما من بعض المجامع العربية الأخرى، أقول هذا لأن بعض المجامع اللغوية التي تعرفها وتسمح لها وتقرأ أحيانا لها يبدوا أنها لا تزال حت الآن بعيدة عن الضفة التي تحملها فضلا عن كونها لا تعرف ما تريد أن تقبل عليه وتدبر عنه.

4-توعية المجتمع اللغوي بأهمية أي تخطيط لغوي، وأنه يهدف إلى تيسير العربية لا إلى تعسيرها، مع إعلام واسع له عبر كل القنوات السمعية البصرية ومحاولة إزالة ما في الأذهان مجتمعنا من أحكام مسبقة على صعوبتها وتذكير هذا المجتمع بأمثلة يقارن فيها بين العربية واللغات الأخرى

5-انتحاء طريقة التيسير في تبليغ المادة اللغوية ولن يأتي هذا إلا بتهيئة برامج لغوية تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

وأعني بهذا التمسك بالمدونة اللغوية الموثوقة بغية تكوين جيل قادر على إجادة الفهم للتراث اللغوي الذي يعدّ بإجماع العرب قدمائهم ومحدثيهم بأنه ديوان العربية دون سواه، وبما أننا نكون جيلا بين الحاضر والمستقبل، فإن المخطط أو المشرع للبرامج اللغوية مطالب بمراعاة ما يواجه الجيل العربي من تحديات عصرية لا لنقرأ، ولكننا لا نقرأ لنفهم وإنما أولا لنقرأ وثانيا كيف تطلبون من هذه الكثرة من الأطفال الصغار في هذه السن المبكرة أن يفهموا الكتب التي تعطى إليهم في المدارس ليقرأوها كما ينبغي أن تقرأ، ويجب عليهم أنه يفهموها قبل أن يقرأوها، إما نريد المحافظة على اللغة العربية في مجامعنا العلمية على اختلافها، فنذوذ عنها كل شر، وإما أن نكون نفعل هذا كله لأنفسنا ولأشباهنا من المخصصين ولا نحفل بالشعب ولا بالتعليم الشعب.

لماذا التخطيط اللغوي؟ عادت الأضواء إلى التفكير في التخطيط اللغوي بعدما تخلصت الدول المستعمرة من المستعمر، وبدأت تفكر في استعمال لغتها بدل اللغة الأجنبية، لكما زاد الأمر اهتمامًا بالمسائل اللغوية بعدما انهار الاتحاد السوفياتي وظهرت الأقليات المطالبة بالحقوق اللغوية، إلى جانب ما سببته العولمة من طمس لغات كثير من الشعوب بل أضحت تهددها بالانتفاض، ومن هناك ظهر الوعي اللغوي بأن:

1-اللغة مصدر من مصادر الدخل القومي ومقوم الدولة.

2-اللغة حق طبيعي للأفراد، فظهرت أصوات تنادي بالحقوق اللغوية للشعوب والأقليات.

3-اللغة مشكل يعقد تقدم الأمة الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

يأتي التخطيط اللغوي ليجعل أو ليعمل على إحلال اللغة الأم مكانتها المفتقدة كما يستهدف حل المشكلات اللغوية وغير اللغوية التي تعترض الانسان بوصفه فردًا والشعوب والدول بوصفها مجموعات بشرية تتفاعل مع بعضها باللغة العربية أو الوطنية، فأضحى بندا من المشروعات الوطنية التنموية.

استراتيجية التخطيط وهي تتضمن:

أولا: تحديد الأهداف بوضوح وعلى أساسها تبنى الخطة.

ثانيا: ترتيب أولويات أي اختيار القطاعات والعمليات التي تُعطي أولوية عن غيرها في الخطة، وهو عنصر حيوي في استراتيجية التخطيط، وتتحكم فيه بالدرجة الأولى الإمكانات المادية.

ثالثا: التنبؤ باحتمالات المستقبل والظروف المختلفة التي ستنجز فيها الخطة، واحتمالات التغيير في الظروف أو الشروط أو الإمكانات.

رابعا: الشمول أي تقدير الجوانب المختلفة من حساب الإمكانات المادية والبشرية والظروف الاجتماعية.

خامسا: الواقعية أي أن تكون تقديرات الخطة وحساباتها مراعية لظروف الواقع ومتماشية مع الظروف الفعلية والعملية.

سادسا: المرونة بمعنى وجود قدر يسمح بالحركة ومواجهة التغيرات الغير المتوقعة التي يمكن أن تحدث للخطة.

سابعا: المتابعة والتقويم بمعنى ملاحظة الخطة في الواقع وتطبيقه والتغلب على ما يواجهها من مشاكل والاستفادة من الخبرة الماضية في عمل الخطة ويبدأ التخطيط دائما بتعيين المشكل اللغوي وتحديد المحيطات المجتمعية التي تتطلب نشاطا تخطيطا، وتدبيرا للثروات اللغوية فالوظيفة الأولى والأساس في التخطيط حل المشكلات اللغوية وإيجاد المعالجة ملائمة تكون الأفضل والأحسن بالمقارنة مع غيرها.

أنواع التخطيط اللغوي: يمكن تصنيف التخطيط اللغوي وفق ما يلي[1]:

1-التخطيط حسب الأهداف: ويكون

-تخطيط بنائي Structural planning ما يعرف بالتخطيط الهيكلي، والتركيبي، ويعتمد على اتخاذ قرارات وإجراءات تهدف إلى تغييرات مستقبلية.

-تخطيط وظيفي Fonctionnel planning يسمى بالتخطيط التوجيهي ويتضمن إعداد الخطط وتنفيذها ضمن هيكل اقتصادي معين.

*حسب المجال:

-الشامل: أن يكون التخطيط اللغوي شاملا لكل الأهداف بحيث يكون التكامل بين الاقطاعات.

-الجزئي: هو الذي يتنازل قطاعا واحدا: مثل قطاع التعليم.

[1]- فاروق الشرقاوي البوهي، التخطيط التعليمي، ص18.

*حسب الميادين:

-التخطيط الطبيعي: يتناول الموارد الطبيعية والمحافظة عليها.

-التخطيط الاقتصادي: يتناول الموارد الاقتصادية وطرق المحافظة عليها.

-التخطيط الاجتماعي: يتناول الموارد الاجتماعية وخطط التنمية.

-التخطيط الثقافي: يتناول الموارد الثقافية وطرق محاربة الآفات.

*حسب المستوى:

-تخطيط القدمي.

-التخطيط المحلي.

-التخطيط الإقليمي.

آليات التخطيط: إن تقوية اللغة وتنميتها والمحافظة عليها مسؤولية جماعية يصطلح بها السياسيون واللغويون ومستعملون للغة والمربون والآباء، باعتبارها الحاملة لثقافتنا وحضارتنا، لذا يعد التخطيط اللغوي مكونا ضروريا لتقوية لغة مجتمع ما، من خلال تطوير الأهداف والاستراتيجيات والآليات التنفيذية التي تكفل تطبيق التخطيط اللغوي ونجاحه وفق إجراءات وأساليب وآليات معينة إذ يرتكز التخطيط اللغوي على مجموعة من الإجراءات والتدابير والآليات التنفيذية التي يشترط فيها البرمجة المسبقة.

إن آليات التخطيط اللغوي وسائله كثيرة ومن أهمها:

-التعريب.

-المدرسة.

-وسائل الإعلام والاتصال، لكل وسيلة من هذه الوسائل دور وأهمية في المحافظة على اللغة وترقيتها.

وهي كالتالي[1]:

التعريب: إن التعريب حركة يجب أن تصاحب اللغة العربية دائما أثناء تطورها وتعود إلى تسميات حديثة، فالتعريب وسيلة من وسائل اثراء اللغة العربية بما يحتاج إليه الباحثون والكتاب، إذ هو وسيلة تجعل اللغة العربية تواكب التطور والتقديم.

[1]- محمد حراث، التخطيط اللغوي، الواقع والتحديات، استعاب جماعي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012، ص152.

المؤسسات والمجامع اللغوية: تم انشاء المجامع مع بعض الدول العربية التي تسعى جاهدة إلى العناية بسلامة اللغة وإحياء التراث العربي، ووضع المصطلح العلمي العربي وجعل اللغة العربية لغة التعليم الإداري والتخطيط للتعريب عن طريق هذه المؤسسات نذكرها:

-اتحاد المجامع اللغوية العربية مثل:

-المجمع العربي السوري.

-المجمع الأردني 1976.

-مجمع اللغة العربية السوداني.

-المجمع اللغوي الجزائري 1998.

-مجمع اللغة العربية الليبي 1998.

-أكاديمية اللغة العربية المغربية 2006.

-مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1932.

-المجمع العلمي العراقي 1932.

-مكتبة تنسيق التعريب بالرباط.

-المجمع الثقافي في لبنان -أبوظبي- فلسطين.

-مركز ترقية اللغة العربية بالجزائر.

-المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر.

-هيئة الموسوعة العربية بسوريا.

-مؤسسة البيت بالأردن.

إن إنشاء مثل هذه المجامع اللغوية هو إثراء للغتنا إضافة أن لها فائدة اللغة العربية والبحوث العلمية والعملية.

المدرسة: تلعب المدرسة دورا هاما في تعليم اللغة العربية تعليما صحيحا خاليا من اللحن والقضاء على الأمية. وبناء ثقافة عربية أصيلة إذ هي البيئة الأولى للطفل.

وسائل الاعلام والاتصال: يساهم الاعلام والاتصال في ترقية اللغة العربية وذلك باستعمال اللغة الفصحى في جميع البرامج وتحُثُّ مقدمو الحصص والرامج الاذاعية والمرئية باللغة العربية الفصحى.

أبعاد التخطيط اللغوي: إن النظرة المتفحصة لعدد من اللغات في العالم تظهر أن عدد اللغات المحيطة يبلغ أكثر من 30 مرة التي وبالإمكان استعابها. وإذا لاحظنا تبين لنا أن غالبية بلدان العالم تمتلك أكثر من لغة واحدة، ويأخذ التخطيط ثلاثة أبعاد ظاهرة:

1-محاولة إزالة كل اللغات باستثناء لغة واحدة، هي التي تصبح اللغة القومية الرسمية، وهذا الاتجاه يهدف إلى إزالة التعددية اللغوية إلى دمج الأقليات في الثقافة الوطنية الواحدة ويتطلب تطوير اللغة والارتقاء بها إلى مرتبة اللغة القومية.

القضايا:

-اختيار النموذج القياسي.

-صياغة شكل اللغة.

-النص على الوظيفة.

2-تقبل المجتمع للغة بحيث يجب على أفراد المجتمع الاعتزاز بلغته وأن يسعى لحمايتها وتطويرها حيث يقول ميشال زكريا: "إن التخطيط الألسني تخطيط يتطلب دراسة الاحتياجات والأهداف والوسائل ووضع خطط العمل وتقييمها والالتزام بالخيار المناسب وتنفيذ الخطط ومراقبة النتائج لذلك ينبغي على المسؤول عن التخطيط أن يلم بقضايا اللغة في المجتمع قبل البدء بعمله، وأن يتحرى عن المشاكل الألسنية وأن يدرس العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية التي تتدخل مع المسألة اللغوية في المجتمع وبعد اتخاذ القرار لا بد من توظيف الخطط فالتخطيط عملية تقتضي الدقة في التنفيذ والتحقق من النتائج وانسجامها مع الأهداف وتعديلها إذا تطلب الأمر ذلك.

3-الاعتراف بالتعددية اللغوية والمحافظة عليها وعلى اللغات الأساسية في إطار الدولة وتبني اللغة الواحدة أو أكثر كلغة رسمية تخدم التواصل بين المقاطعات في داخل الدولة وهذا الاتجاه يعترف بالتعددية اللغوية كطابع ثقافي فكري وتسلك الدول النامية هذا الاتجاه.

4-الاعتراف باللغتين الرسميتين تتوفقان مع التركيبة اللغوية الوطنية وهذا الاتجاه يحاول إقامة المساواة بين المجموعتين اللغويتين اللتين تتكون منهما البلاد.

*نقد التخطيط: تعرض التخطيط اللغوي في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات من الماضي إلى مجموعة من الانتقادات[1]:

1-إن التخطيط اللغوي ونشاطاته أصبح موجها إلى خدمة طليقة النخبة والدول المهيمنة، وما جرى في عهد الاستعمار القديم والحديث إلا دلال على ذلك، فحلت اللغات الأجنبية مثل الفرنسية والانجليزية محل اللغات الوطنية.

[1]- منشورات المجلس التخطيط اللغوي في الجزائر، اللغات ووظائفها، إكمال الندوة الوطنية، 2011، ص 371-372-373. (بتصرف).

2-يزعم ممارسو التخطيط اللغوي أن التعددية اللغوية واللهجية شر على الأمة والوطن لذا فإن فرض لغة أجنبية واحدو موحدة هو لمصلحة الأمة والوطن.

3-ينظر ممارسو التخطيط اللغوي إلى اللغة على أنها موضوع مادي لا معنوي قابلة للتقييم والقويم والتعديل والإصلاح والاستبدال ناظرين إلى اللغة على أنها أداة كالمحراث والمكنسة الكهربائية والثلاجة والمكيف يمكن إصلاحها وتعديلها واستبدالها.

ولقد عاد البريق للتخطيط اللغوي للأسباب التالية في القرن الحالي:

-انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة وظهور جمهوريات الاتحاد السوفياتي العالمية.

-إعادة تشكيل بعض البلدان الأوروبية.

-ظهور الأقليات العرقية والمطالبة في حقوقها اللغوية.

-العولمة وإعادة تشكيل العالم.

-الهجرات القشرية والطوعية التي حدثت في العالم إما نتيجة الحروب أو الكوارث الطبيعية والبشرية.

-تأثر بعض اللغات واللهجات محلية تحت تأثير العولمة اللغوية.

-تحول اللغة الانجليزية التي غدت شجرة عملاقة تخنق كل الشجيرات الصغيرة التي تنمو بجانبها وأن المستقبل للإنجليزية لا لغيرها وقد تم وصف اللغة الإنجليزية كما يظهر بأنها قوة خارقة.

-ظهور الاتحاد الأوروبي المتحد سياسيا واقتصاديا والمختلف لغويا وفي غضون هذا ظهرت نظرة جديدة للغة تنحصر فيما يلي:

-اللغة مصدر من مصادر الدخل القومي ومقوم من مقومات الدولة.

-اللغة حق طبيعي للأفراد. وظهرت أصوات تنادي بالحقوق اللغوية للشعوب والأقليات.

-اللغة مشكل يعيق تقدم الأمة الاقتصادي والسياسي والاجتماعي

*يظل تخطيط التخطيط اللغوي رصيف السياسة اللغوية والتي ترسم معالم اللغة وتعطي مكانتها داخل الوطن وخارجه.

تطبيق: تحدث عن التخطيط اللغوي في الجزائر بمعية السياسة اللغوية منذ الاستقلال.

(الإجابة في شكل مقال).

المحاضرة الثانية عشر
أمراض الكلام وعيوبه

أمراض الكلام وعيوبه

تعتبر اللغة أساس التواصل والتعبير في المجتمع ولكن يمكن أن يعترضها عارض يعيق، ويعد الكلام من أكثر الأنظمة الرمزية الشائعة التي تستخدم قصد التواصل الذي يتطلب الترميز والارسال المحتوى مفهوم، وأي خلل يمس هذا النظام يؤثر على التفاعل الفرد مع غيره في مكافحة أشكال المواقف، كما يعيق على نجاحه مفهوم، وأي خلل يمس هذا النظام يؤثر على تفاعل الفرد مع غيره في كافة أشكال المواقف كما يعيق نجاحه مدرسيا وتعليميا.

1-**تعريف الكلام**: فيه شقين

لغة: جاد في معجم تاج العروس الكلام (القول) المعروف أو ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجملة والقول ما لم يكن مكتفيا بنفسه وهو الجزء من الجملة[1].

ويقال كذلك اسم جنس يقع على القليل والكلم لا يكوم أقل من ثلاث كلمات لأنه جمع كلمة ولهذا قال سيبويه هذا باب عم من الكلم ومن العربية.

والكلام في أصل اللغة العربية الأصوات المقيدة وعند المتكلمين المعنى القائم بالنقد الذي يعبر عنه بالألفاظ.

أما الجرجاني فقد ذهب في تعريف الكلام بقوله: ما تضمن كلمتين بالإسناد.

وفي إصلاح النحويين هو المعنى المركب الذي فيه الإسناد التام.

وقيل الكلام هو العلم بالقواعد الشرعية الاعتيادية من الجنة والنار والصراط والميزان والثواب والعقاب.

إصطلاحا: للكلام مدلولات مختلفة منها الكلام فعل كلامي ملموس ونشاط شخصي مراقب يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد كتاباتهم وهو مطابق لمفهوم الأداء الذي وضعه تشوميسكي.

[1]- الزوبيري، تاج العروس، تح إبراهيم الترزي، مادة (الكلم)، الكويت، ط1، 2000، ج3، ص369.

وقد عرفه دوسوسير أيضا بقوله: "أنه مجموع ما يقوله للأفراد ويشمل أنساقا فردية خاضعة لإرادة المتكلمين وأفعالا فونولوجية إرادية[1].

ويرى سوسير أنه: "يخرج عن دائرة موضوعات اللسانيات لنا أن فعل الكلام يقتضي عديد العناصر المتباينة التي من بينها اللسان طبعا يضاف إليه المحفزات النفسية والظروف التاريخية والاجتماعية للتواصل وغيرها"[2].

يعتبر الكلام وظيفة أو سلوك يهدف إلى نقل المعاني إلى الغير والتأثير عليهم بواسطة الرموز التي قد تكون كلمات رموزا رياضية أو إشارات أو نغمات أو إيماءات، وعلاوة على كون الكلام وسيلة لاتصال بين الفرد وغيره فإن له علاقة كبيرة العمليات العقلية والفكرية والسلوكية وكذلك يعتبر الكلام بالعقل علاقة المعلول باللغة لأن الكلام أداة اصطنعها العقل.

ويعتبر الكلام هو وسيلة التواصل الفمي الذي يستخدم الرموز اللغوية ومن خلاله يستطيع الفرد التعبير عن الأفكار والمشاعر وفهم مشاعر الآخرين الذين يستخدمون الرموز اللغوية أو هو تواصل عبر الرموز الصوتية.

مفهوم أمراض الكلام: تعددت تعريفاتها وتنوعت حسب ميادين ومجالات وكل من زاويته الخاصة بحيث يعرفه إبراهيم فرح الزريقات بأن الاضطرابات الكلام هي انحراف الكلام عن المدى المقبول في بيئة الفرد[3].

ويعرف أحمد حساني "أمراض الكلام بأنها بعض العوائق التي تعترض سبيل العملية التلفظية عند الطفل في فترة نموه الزمني أو العقلي"[4].

ويعتبر هذا الاضطراب في الكلام هو ما يصيب الفرد أثناء إخراج أصوات اللغة من سواكن ومتحركات وهو اضطراب يصيب السلوك اللغوي.

وهو اضطراب طويل المدى في انتاج الكلام أو في إدراكه وبالتالي فإن الكلام المضطرب م الذي ينحرف عنه الكلام الآخرين.

---

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون.

[2]- ماري نوال بريدر، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس، الجزائر، ط1، 2007، ص67.

[3]- إبراهيم عبد الله فرح الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة، التشخيص والعلاج، دار الفكر عمان، الأردن، ط1، 2015، ص212.

[4]- أحمد حساني، دراسات نيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2000، ص122.

وهو سلوك لغوي غير عادي متكرر بكثرة عند الأطفال أو الكبار.

يوافق مصطلح أمراض الكلام مصطلح اضطراب الكلام أو انحراف الكلام عن العادات النطقية أو الكلامية المقبولة في بيئة الفرد المتكلم لمدة أطول وينظر إلى الكلام على أنه مضطرب إذا اتصف بأي من الخصائص التالية:

-صعوبة سماعه.

-خصائص صوتية وبصرية غير مناسبة.

-اضطرابات في انتاج أصوات محددة.

-عيوب في الإيقاع والنبر الكلامي.

-عيوب لغوية.

-كلام غير مناسب للعمر والجنس والنمو الجسمي.

-اضطراب في انتاج الصوت والوحدة الكلامية (الفونيم أو الإيقاع).

أسباب أمراض الكلام: لاضطراب الكلام وأمراضه مسببات كثيرة، بحيث هناك مسببات لهذه الأمراض الكلامية وتمثلت هذه الأسباب في:

-الأسباب العضوية:

1-الإصابة باللثغة: وتتمثل في: الصعوبة في لفظ حرف الراء يعود إلى ضعف المهارة في تحريك السان عند ارتفاعه على القرب من سقف الفم، ويهتز بحركة منغومة يمر عبرها الهواء المندفع من القصبة الهوائية ويعود ضعف تحريك اللسان، إما لكبر حجم اللسان، أو لوجود شقوق في سطحه كما في التخلف العقلي واضطرابات هرمون الغدة الدرقية.

2- التأتأة: لم يصل الباحثون إلى يومنا هذا ولسبب محدد للتأتأة، ومن هنا ظهرت عدة نظريات حاولت تقديم تفسير المشكلة مع تلك البيانات المنتشرة إضافة إلى عامل الوراثة تلعب دورًا رئيسا في وجود المشكل بينما تؤدي العوامل البيئية والرئيسية الدور في ظهور التأتأة وتطورها ويعتقد معظم الخبراء أن العوامل الوراثية تجعل الفرد مهيئا للتأتأة ومن المرجح أن تظهر التأتأة عند ذلك الفرد في ظل الظروف التطورية والبيئية المناسبة.

3-الخنق: ويرجع السبب في إصابة بالخنق في معظم الحالات إلى وجود فجوة ولادية في سقف الحالق وتشتمل على القسم الرخو أو الصلب من سقف الحلق أو القسمين معا. فقد يتعرض الجنين في الأشر الأولى لتكوينه إلى عدم نضج الأنسجة التي تكون سقف الحلق أو الشفاه فيترتب على ذلك وجود فجوة.

الأسباب الاجتماعية: ومن أبرز الأسباب الاجتماعية هي:

-النظرة الدونية المجتمع للطفل الأعسر مما يسبب له ضغطا نفسيا.

-إصدار الأولياء على أطفالهم ليكفوا عن فعل كذا كذا وخاصة إذا كانت تلك التعليمات تتعلق باللغة.

-عدم توافق الطفل مع بيئته.

-إصدار الآباء على استعجال أبنائهم في الكلام قبل السن المناسبة، والتي تكون ابتداءً من 18 شهرًا وتختلف ن طفل إلى آخر حيث أن اكتساب اللغة والنمو اللغوي تحكمه عدة عوامل منها: الذكاء، والجنس والوراثة وغيرها من العوامل.

-أما قد ترجع الإصابة إلى تقليد الصغار شخصيا يعاني اضطرابات النطق.

الأسباب النفسية: غالبا من تعزى اضطرابات النطق إلى أسباب نفسية من بينها:

-تكون الاضطرابات النطق حسب مدرسة التحليل النفسي نتيجة لتثبيت في المرحلة الفمية من مراحل النمو الجنسية.

-عامل الخوف أو الفزع أو الاكتئاب الشديد أو ضعف الثقة بالنفس.

-التفكك الأسري مثل: الطلاق أو وفاة أحد الوالدين.

-الحماية الزائدة من الوالدين تجاه الطفل، ويقصد بذلك التدليل، والخوف الزائد على الطفل من التعامل والاحتكاك مع أقرانه مثلا: مما يؤدي إلى منع الطفل من تطوير لغته بشكل سليم.

-شعور الطفل بالنقص، سواء من الناحية الجسمية أو العقلية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

الأسباب الوراثية: يفسر مؤيدو الاتجاه الوراثي التأتأة على أساس استعداد وراثي يجعل صاحبه معرضا للإصابة بالتأتأة خاصة إذا واجه مواقف وصدمات نفسية حادة إلا أن الوراثة هي عامل ممهد وليست عاملا مسببا.

الأسباب العصبية: يفترض الباحثون بأن التأتأة ناتجة عن تلف الدماغ نتيجة لجرح في عملية الولادة أو عن مرض آخر، باعتبار أن الاضطراب في الأعصاب يؤدي إلى خلل في الوظائف الحركية للنطق.

وأوضح بعض الباحثين تشابها في تناسق عضلات الكلام بين المصابين بالتأتأة والأشخاص الغير مصابين بها.

بعضهم أرجع هذه الظاهرة إلى سيطرة أحد نصفي المخ، ومن المعروف أن دماغ الانسان فيه منطقة "بروكا" المتخصصة عن الجانب التعبيري من الكلام، حيث تقع مجموعة الخلايا العصبية والمراكز المتخصصة في بعض الوظائف المتميزة بالمهارات الحركية والذهنية، ومن المعروف أيضا

أن مركزي التعبير والفهم يقعان في النصف الأيسر من الدماغ وهو الجانب المسيطر في حالة استخدام الطفل يده اليمنى في الكتابة واللعب.

أما الأطفال الذين يستخدمون اليد اليسرى في الكتابة واللعب فتقع المراكز العصبية عندهم في الجانب الأيمن من الدماغ، أو بذلك يكون هذا الجانب هو المسيطر على وظائفهم لذلك إذا أجبر على استخدام اليد اليمنى قد يؤدي لديه إلى اضطراب.

تأخر الكلام

***تعريف تأخر الكلام:** أول كلمة يستعملها الطفل تظهر في الشهر التاسع من الحياة حتى السنة الأولى (العام) فهذا تأخر يحدد وفق فروق فردية بين الأطفال ومن أهم تلك الفروق ما هو متصل بالقدرة العقرة العقلية الفطرية العامة، "الذكاء" أو ما هو متصل بالجنس ذلك أن القدرة اللفظية عند البنت تكون أسرع منها عند الولد وغير ذلك من العوامل.

تأخر الكلام هو اضطراب فونولوجي يمس الأداء اللغوي أي اضطراب في تسلسل الوحدات اللسانية داخل الجملة، ويتميز بقلب الصوامت أو حذفها أو تعويض صوامت بصوت آخر، لأنهما متماثلتان في مخرج النطق نفسه، مع الاختلاف في صفتي الجهد والهمس، أو بينهما تقارب في مخرج النطق مع اختلاف كيفية النطق.

ويعتبر هذا احدى الأشكال التي يتخذها تأخر الكلام وهناك عدة أشكال وأعراض أخرى:

-احداث أصوات معدومة الدلالة، يقوم بها الطفل كوسيلة لتخاطب والتفاهم، وهو في هذه الحالة أقرب إلى جماعة الصم والبكم في طريقة تعبيرهم عن حاجاتهم.

-يعبر عما يريد بإشارات وإيماءات مختلفة بالرأس واليدين.

-هذا المظهر يشترك فيه الكثيرون من أفراد هذه الفئة حيث يتعذر عليهم الكلام باللغة المألوفة التي تعودنا سماعها، بل إننا نجدهم يستعملون لغة خاصة ليست لمفرداتها أية دلالة لغوية، إذا هي ألفاظ مدغمة متداخلة بدرجة لا تسمح بمتابعتها أو معرفة دلالتها.

-عدد المفردات التي يستخدمها الطفل عدد ضئيل جدًا أو أن تكون إجابة الطفل على الأسئلة بنعم/لا.

-يظهر الطفل على شكل صامت أو متوقف عن الحديث حتى يخيل للمستمع أن الطفل أصم أو أبكم.

من الأعراض النفسية والسلوكية المصاحبة للمظاهر السابقة:

-الخجل والخوف الانطواء على النفس.

-سواء التوافق في الأسرة وفي المدرسة.

-قضم الأظافر ومص الأصابع.

-الصمت أو التوقف في الحديث[1].

علاج أمراض الكلام: من الضروري التشخيص المبكر للحالة في حالة وجود مرض كلامي في بداية حدوثه بحيث يكون علاجه أسهل كما يجب أن يعالج الطفل الذي يعاني من الاضطراب في سن التمدرس.

ويشترك في العلاج عدد من الأخصائيين في التشخيص والعلاج إذ يجب أن يشترك أخصائي النطق والنفسي والمعلم التربية الخاصة في العملية العلاجية ومن بين العلاجات المستخدمة:

1-العلاج الطبي: ويتمثل في القضاء على أي سبب عضوي قد يكون السبب في الإصابة، كزراعة القوقعة في حالات ضعف السمع، أو القيام بعمليات جراحية ترميمية كحالات عدم انتظام الأسنان.

2-العلاج النفسي: يتمثل في تقليل التوتر النفسي لدى المصاب وتنمية شخصيته وزيادة ثقة بنفسه ووضع جد لعلاجه بالإضافة إلى معرفة الصعوبات التي يعاني منها والعمل على معالجتها.

3-العلاج الكلامي: وهو عبارة عن أسلوب للتدريب على النطق الصحيح عبر مجموعة من الجلسات عن طريق أخصائي علاج النطق فيتم تدريب المريض على:

-التعليم الكلامي من جديد بالتدرج من الكلمات للمواقف.

-تدريب جهاز النطق والسمع عن طريق استخدام المسجلات الصوتية.

4-العلاج البيئي: يقصد به إدماج الطفل المريض في نشاطات اجتماعية تدريجيا، حتى يتدرب على الأخذ والعطاء وإعطائه فرصة التفاعل مع المحيط الاجتماعي وتنمو شخصيته على نحوٍ سوٍ، ويعالج من خجله وانسجامه الاجتماعي مما يساعد الطفل على تنمية الاجتماعية من خلال اللعب والاشتراك في مختلف الأنشطة.

ويمكن أن تظهر أمراض الكلام عند الأفراد في جميع الأعمار وقد تتراوح هذه الاضطرابات في حدتها من اضطرابات خفيفة إلى اضطرابات بالغة الحدة.

5-العلاج بالقرآن: حيث يمثل القرآن الكريم خير علاج لبعض الأمراض ويكون ذلك العلاج بتحفيظ بعض آيات القرآن التي تشتمل الحروف التي يبدل النص بعضها ببعض أو يتوقف عنها بالإضافة إلى التجويد للآيات القرآنية لمساعدته في التحسين وأيضا مشاركة الطالب في إذاعة المدرسة الصباحية للقراءة للسور القصيرة.

[1]- أنس أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، ص224.

***الفرق بين اللهجة وأمراض الكلام**: هناك فرق بين اللهجة واللحن و فهناك عيوب مرجعها العادات النطقية الخاصة باللهجات المحلية للمتكلمين، والتي تخالف النمط الواحد أو الموجد لأصوات اللغة العبية الخاصة بالفصحى والذي يضع تفاصيلها وحددها علماء العربية القدامى.

وتوهم بعض اللغويين القدماء ومن سار في نهجهم من المحدثين أن القلب مثلا عيب نطقي أو مرض كلامي في حين يورد بعض الدارسين أن التقديم والتأخير والقلب هو مظهر لهجي بحت، لا عيب فيه، ومثال ذلك قول العرب: صاقعة بدلا من صاعقة.

ولم تسلم ألقاب اللهجات المذمومة من التداخل مع بعض الألفاظ الدالة على أمراض الكلام، فمثلا الغمغمة هي صفة لهجية يذكرها "المبرد" على أساس أنها مرض كلامي.

والعيب الكلامي ملاحظة أيضا في قضية الخلط بين المرض الكلامي والمظهر اللهجي، ولعل الخليل بن أحمد الفراهيدي لا حظه فقال: "الدعاق بمنزلة الزعاق... سمعناه فلا ندري ألغة هي أم لثغة."[1]

ولعل مجرد إبدال حرف بحرف في هذه المفردات هو الذي يترتب عنه حطم واصف لهذه اللهجة بأنها ذات عيب كلامي، ولم يعتبر الباحث أن المرض الكلامي هو أمر فردي يخص الأفراد لا الجماعات ويحتاج علاجا فرديا.

في العين أن السمة اللهجية هي أمر خاص بقبيلة من القبائل أو مجتمع معين.

والثابت أن اللهجة غير اللحن وتختلف اختلافا عن العيب اللساني، أو المرض الكلامي، لأن العلة اللسانية هي انحراف عن الأداء السليم والقويم للكلمات.

وانحراف الألفاظ عن مجراها الصحيح، الأمر تدخل أمر علاجي بأشكال مختلفة، كما ان المتكلم في اللهجة يستطيع أن ينطق الأداءين معا في آن واحد.

تنتشر أمراض الكلام وتعتبر أكبر المشكلات بين المتعلمين وغير المتعلمين وهذا نتيجة مجموعة من العوامل والأسباب والظروف المحيطة بالفرد ولكن توجد طرائق ناجحة لعلاج هذه المظاهر وهذه الاضطرابات المختلفة وتهدف هذه المعالجة لمساعدة المريض على تحسين وضعه النطقي والكلامي وتواصل مع الغير في أحسن صورة ممكنة.

تطبيق

بين الفرق بين أمراض الكلام واللهجة.

[1]- الخليل العين، ص148.

المحاضرة الثالثة عشر
اللغة والاتصال

تمهيد

تعتبر اللغة هي ذلك النظام التواصلي والتبليغ وهي القدرة العامة التي يستعملها الأفراد لأداء التواصل بين الجماعات البشرية وتحقيق التبليغ وتعبير عن حاجات والأغراض ويعتبر الاتصال والتواصل أساس اللغة لأنه الهدف المحقق من وراء الممارسة اللغوية كأداة مبنية على الاتفاق بين الجماعات البشرية المختلفة مع العلم أن للغة وظائف مختلفة تؤديها وخصائص ومميزات تتميز بها فهذا الهدف مرتبط ارتباطا وثيقا بهذه الخصائص والوظائف. وبواسطة هذه اللغة يتفاهم الناس فيما بينهم ومع غيرهم من الأقرام.

وهي أداة التفكير والتصور وبواسطة اللغة استطاع الانسان أن يعيش ماضيه وسالفه من الدهر ويتواصل مع حاضره وراهنه ويتطلع إلى مستقبله وأمانيه. وهي من عناصر المهمة في تكوين واستمرار المجتمعات الانسانية فهي الوسيلة الأولى التي تسهل عملية التواصل بين الأفراد وهي أداة الوحيدة التي ساعدت الانسان على معاني الأشياء مختلفة من الطبيعة كانت غير معروفة، أي تتميز الأشياء عن بعضها البعض وهي التي تسهل للفرد التعبير عما بداخله.

اللغة

تعريف اللغة

-تعريفها لغة: اللغة ج لغات ولغون ولغا لغوًا: تكلم وخاب والأغاه: جيبه واللغو واللغا، كال: السقط، ما لا يعتد به من كلام وغيره، كاللغوي، كسكري.

ونجد في قوله تعالى: {وَلَا أَخذَكم اللَّهُ بِاللَّغو}. البقرة 255.

أي: "بالإثم في الحلف إذا كفرتم، ونعني في قوله الدعا ورضى لغا ولاغية ملغاة: أخطأ وكلمة لاغية: أي فاحشة.

اصطلاحا: وأشهر تعريف للغة عند القدامى ما نجده عند ابن جنّي الذي يعرفها على أنها: "أصوات يعتبر بها كل قدم عن أغراضهم."[1]

ويفهم من هذا القول أن:

-اللغة تتكون من أصوات كأصغر وحدة مكونة لها هو يمثل الجانب الفيزيولوجي للغة وهو يتفق مع عدة علماء في هذا على رأسهم عالم اللسانيات ساپير في أهمية الجانب العضوي للغة.

-وهي ظاهرة وجدانية باعتبارها وسيلة للتعبير عما يختلج النفس من رغبات وحاجات يستخدمها الأفراد.

-تتسم بصفة القدمية باعتبارها، ظاهرة اجتماعية مبنية على مبدأ الاتفاق من خلال الحاجات والأفراد.

-وهي لها خاصية النفعية وهي تساعد الأفراد للوصول إلى أهدافهم وتحقيق غاياتهم.

تعرف كذلك على أنها "نسق رمزي أو من الرموز والاشارات يستخدمها الإنسان بهدف التواصل مع البشر والتعبير عن مشاعره واكتساب المعرفة وتعد اللغة إحدى وسائل التفاهم بين الناس داخل المجتمع، ولكل مجتمع لغة خاصة به.

[1]- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج1، ص33.

وتعرف كذلك على انها "عبارة عن رموز صوتية لها نظام متوافقة من التراكيب والألفاظ والأصوات وتستخدم من أجل الاتصال والتواصل الاجتماعي والفردي ومن وظائف اللغة تتمثل في أنها تحافظ على التراث الذي تمتلكه الشعوب، وتثير العواطف والأفكار وتوثيق الروابط الاجتماعية من خلال الاتصال بين الناس وتنقل المعلومات وتعتبر وسيلة من وسائل إبراز الفكر والتعبير عن المشاعر[1].

ماهية اللغة عند اللسانيين

اشتغل هذا الموضوع الكثير من الدارسين والمختصين باعتباره موضوع لعلم من أهم العلوم العصرية ألا وهو "اللسانيات" على يد العالم اللغوي السويسري فرديناد دي سوسير الذي يرى أن اللغة عبارة عن نظام ذهني مجرد تتخذه دباعة بشرية ما أداء لوظيفة التبليغ والتواصل".

كما تعرف أنها "التكلم الإنساني في كليته الذي ينقسم على لسان وكلام".

ويرى أحد الباحثين في نظرة معاصرة للغة على أنها "ظاهرة إنسانية محضة تحتاج إلى العقل والتفكير وليس الغريزة التي يشتكر فيها كل من الإنسان والحيوان الذي لا يملك لغة معنى الكلمة وكذلك تعرف على أنها "وسيلة إنسانية لتوصل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية".

وتعتبر اللغة الطريق الممهد وأخدود الأخاديد التي نراها تمهد وتحدد للإبرة لتمر فيه لتردد الصوت.

يعرفها أحد الباحثين في ميدان اللغة على أنها "القدرة على الاتصال بالآخرين بما في ذلك كافة أشكال الاتصال وأنواعه وهي التي يتم فيها التعبير عن الأفكار والمشاعر في شكل رموز بحيث يمكن لتلك الرموز أن تنقل المعاني للآخرين وتشمل اللغة طبقًا لذلك أشكالا مختلفة ومتنوعة.

ويمكن تلخيص في مجمل مفهومها ما يلي:

1-اللغة نظام اتصال بين الطرفين.

2-اللغة نظام لتبادل المشاعر والأفكار بين الطرفين.

3-اللغة وسيلة للتعبير عن الحاجات والآراء والحقائق بين الناس.

4-اللغة نظام اعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة.

[1]- سميحة ناصر خليف، مفهوم اللغة، ط1، 2016، ص05.

وتعتبر كذلك وسيلة للتعبير عن المقاصد والحاجات وهذا يعني أن أية لغة لا تعد لغة إلا إذا كانت مكوناتها من ألفاظ عشوائية وكذا اللغة هي الباعث الوحيد للمشاعر والأفكار، وآلة التصوير المناسبة لما يجول في النفوس وأن القوم أو المجتمع هو الميدان الذي تستخدم فيه هذه اللغة حيث تمثل الرابط الرئيسي بين أفراد المجتمع.

وظائف اللغة: اللغة عامة وهي:

-أن اللغة هي الركن الأول في عملية التفكير.

-اللغة هي وعاء المعرفة وكذا هي الوسيلة الأولى للتواصل والتفاهم والتخاطب وبث المشاعر والأحاسيس.

أما أهم الوظائف بالتفصيل وتحديد نجد[1]:

1-الوظيفة الاجتماعية: وتتمثل في الفهم والافهام والتفاهم وأبرز مظاهرها:

-التعبير عن الآراء المختلفة، السياسية، الدينية، الاجتماعية.

-التعبير عن الأحاسيس والمشاعر اتجاه الآخرين.

-المجاملات الاجتماعية في المواقف المختلفة.

-التعبير عن الحاجات في يحتاجها الإنسان في حياته الاجتماعية.

-التأثير في عواطف وعقول الجماهير في المواقف والأعراض.

2-الوظيفة الثقافية: وتتمثل في:

-حفظ التراث الأدبي والديني والعلمي للأمة، ونقله من جيل إلى آخر لتتصل حلقاته وتتم معايشة أبناء الأمة له والإفادة منه.

-نقل أفكار وتجارب الأمم الأخرى والاطلاع على آثارهم المختلفة وأنماط تفكيرهم، قصد الاستفادة منها.

-كون اللغة وسيلة تعلم وتعليم يتمكن الدارس عن طريقها من تعلم مواد الدراسة المختلف، وبها يستطيع المدرسون تعليم الطلبة هذه المواد في مختلف مراحل الدراسة.

-تمرين المرء على أن يتعلم كل جديد لم يخطر في مراحل الدراسة التي مر بهلا، وإن يتزود بمنابع الثقافة والمعرفة ويتصل بالعالم من حوله.

3-الوظيفة الفكرية: وتتمثل في صلة الوثيقة بين اللغة والتفكير.

[1]- بن عدلة عائشة، خصائص اللغة وتراكيبها النحوية، ص28-29، (بتصرف).

-قدرة المرء على تعليل أمر يصرح عليه، ومكونات التعليل صورة ذهنية ترتب على شكل ألفاظ وتراكيب تبدو مقنعة.

-قدرته على نقض فكرة معينة مع بيان أسباب هذا النقض وما يرافق ذلك من مواكبة الأفكار التي تخرج على شكل لغة.

-القدرة على تسلسل الأفكار والتي ترتبط فيها صور الأفكار الذهنية بالمفردات التراكيب وتترجم في النهاية بهذه المفردات والتراكيب.

4-الوظيفة النفسية: تعد اللغة وسيلة من وسائل تصوير المشارع الإنسانية والعواطف البشرية التي لا تتغير بتغير الأزمان فالحب والسرور ونشوة والحزن والشعور بالظلم، مشاعر تلازم الانسان منذ الخليقة، وهي مستمرة ما استمرت الحياة على الأرض.

وهكذا تتمثل الوظيفة النفسية للغة، في قدرتها على الوفاء بالتعبير الدقيق والحي عن الحاجات النفسية والشعورية، فتسعف من يتدر على التعبير عنها بالصور والتراكيب.

الاتصال

مفهومه: الاتصال بين البشر عملية فردية اجتماعية فهي فردية تبدأ بفكرة لدى مرسل، فتتبلور لديه، ثم يبحث عن الطريقة التي ينقلها للمستقبل، وتتأثر هذه الرسالة بكل ما يصاحب مراحلها من متغيرات، ومن هنا جاء وصف عملية الاتصال بأنها جماعية لأنها لا تحدث في فراغ، ولا تتم بين فرد ونفسه، وهي إن دارت كذلك وصفت باتصال على سبيل المجاز وليس الحقيقة.

وتسعفنا الذاكرة هنا بعبارة أخرى عند أحد المفكرين التي يقول فيها: "أح وأنا أفكر كأنني أحادث شخصا آخر أجاذبه ويجاذبني الحديث". فهذا بالطبع تخيل للعلاقة وليس تقديرا لما يحدث[1].

ويعرف كذلك الاتصال إجرائيا بأنه "العملية أو الطريقة التي تتم عن طريقها الانتقال للمعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعة بينهم وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر بذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات لها اتجاه تسير فيه، وهدف تسعى إلى تحقيقه، ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها، مما يخضعها للملاحظة والبحث والتجريب والدراسة العلمية بوجه عام[2].

فيعتبر الاتصال في بعده المفاهيمي أنه اجراء وطريقة أو عملية تتم بين اثنين هدفها إيصال الأفكار واحداث التفاهم بين الجماعات البشرية ولهذه العملية عناصر ومكونات تتكون منها لا تمام التواصل على أكمل وجه ممكن.

وفي هذا تأخذ عملية الاتصال طريقتين:

1* إما تواصل ونقل الرسالة مشافهة من خلال اتصال مباشر بين فرد وآخر، وهنا يكون المرسل متكلما.

2* وإما أن تنقل رسالة كتابية أي عن طريق بعد كتابي سواء إلكترونيا أو ورقيا ويكون مرسل هنا كاتبًا.

---

[1]- الاتصال اللغوي ومجالاته، السيد العربي يوسف يوسف دكتوراه، جامعة القاهرة، ص1-2.

[2]- حسين حمدي الطويجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، الكويت، دار القلم، ص25.

والمرسل يرتبط ارتباطا وثيقا بالمرسل إليه ويتم فيه استقبال الرسالة سواءً كانت مشافهة أو كتابة أي سواءً كانت الرسالة منطوقة أو مكتوبة. ويتم ذلك عبر قنوات الاتصال المختلفة.

وهناك بالضرورة معوقات وعناصر لتشويش عمليات التواصل الاتصال وبذلك لا تتم عملية الاتصال على أكمل وجه ممكن، وتسمى في أغلب الأحيان بضوضاء وهو شكل من أشكال التحريف التي تلحق الرسالة إلى غاية وصولها للمستقبل.

والاتصال ذو قطبين كما يلمس القطب الأول المرسل والقطب الثاني المستقبل ولكل منها دور خاص به يكمل الآخر ويحقق نجاح عملية الاتصال ونقل الرسالة رغم التشويش ومعوقات التي تعترض الرسالة والمرسل والمستقبل.

*__دوافع الاتصال__: دوافع الاتصال تتعدد حسب الخلفيات ممارسة الاتصال والغاية المرادة من ذلك[1].

1-دافع الاعلام: يتمثل دافع الاعلام في استخدامه من أجل الحصول على المعلومات والبيانات أو إعطاء معلومات حيث أن كل فرد يقوم بالإعلام عن نفسه بالاسم أو يدق جرس الباب، ومؤذن المسجد يقوم بالإعلام حينما يؤذن للصلاة، ومنذ القديم حاول الانسان الاتصال مع غيره عن طريق توصيل معانٍ على الأحجار وجذوع الأشجار والجدران والكهوف.

2-الدافع من أجل التعليم: أن القيم والأعراف والعادات والتقاليد تنتقل بين الأفراد والأجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال في الأسرة أو في الجامعة أو في المدرسة حيث أن التعليم تتوافر فيه الصلة المباشرة لأدلته بين المتعلم والمعلم، حتى وإن اعتمد المعلم على طريقة الإلقاء دون إتاحة الفرصة للمتعلم بالمناقشة الفردية.

3-دافع الاتصال من أجل التثقيف والمعرفة: يقوم الانسان بالعديد من التحركات التي تستهدف الحصول على المعارف الجديدة من غير المعارف العلمية الرسمية أو السعي نحو التثقيف من خلال اكتساب المعلومات العامة. والتي يطلق عليها جوازا ثقافة تتعلق بنواحي الحياة العامة ولذا منجد أن الانسان دائما شغوفا ومدفوعا لحب المعرفة والتثقيف، ليجعل من نفسه متحدثا لبقا محبوبا طيب وأمام الآخرين جاهلا، لذا نراه يتعلم كل ما يجعله يقف على الحوادث أو على وجهات النظر المختلفة حتى تتكون له حصيلة معرفية تميزه عن أقرانه وتؤهله ليكون فردًا ناجحًا يشار إليه بالبنان.

[1]- المرجع السابق، ص7-8، (بالتصرف).

4-دافع الاتصال من أجل الاقناع: جدير الذكر أن كل منا في اتصاله بالآخرين يحاول جاهدًا أن يقنع الآخرين بوجهة نظره أو برأي معين ويلاحظ ذلك في مجال الإعلان عندما يكون الهدف إيجاد صورة أو مركز هام ومتميز لجهة أو مؤسسة أو منتج معين، وبحيث يصعب على الآخرين تقليده ويتم ذلك لهدف إقناع الجمهور بأهمية استخدام هذا المنتج وبناءً عليه فإن الدافع في الاتصال هنا هو اقناع الآخرين بتبني فكرة أو رأي أو شراء شيء أو التوقف عن سلوك غير مرغوب أو إقناع الآخر باتجاهات جديدة مرغوبة.

يمكن توظيف ذلك في مجال الإرشاد الزراعي من خلال الدور الإقناعي الذي يقوم به المرشد الزراعي كن أجل إقناع المزارعين باتباع وتطبيق التقنيات الحديث.

5-دافع الاتصال من أجل الترفيه والترويح: يعتقد الكثير أن الترفيه، هو عبارة عن عملية تسلية أو ترويح عن أفراد وأنه في النهاية مضيعة للوقت، إلا أنّ هدف الاتصال الترفيهي، قد يكون أعمق من ذلك، بكثير خصوصا إذا كان موجها في ضوء سياسة تربوية مرسومة ومحددة المعالم من قبل المجتمع للتأثير في الأفراد ولكن بصورة مبسطة يشعر من خلالها نقل رسائل أفراد المجتمع مغلقة في شكل ترفيهي، وإنّما في الحقيقة أنها رسائل مبسطة يتم من خلالها نقل رسائل لأفراد المجتمع مغلقة في شكل ترفيهي وإنما في الحقيقة أنّها رسائل مقصودة.

ولكن يتم الاستفادة من رغبة الناس في قضاء وقت طيب وفي نفس الوقت يتم تغذيتهم برسائل مرغوبة اجتماعيا مع إسعاء الناس وتحقيق الاشباع لديهم للرغبة في الإحساس بالسعادة والترفيه عن النفس.

6-دافع الاتصال من أجل التعبير العاطفي: يقوم الأفراد بالاتصال بصورة مستمرة للتعبير عن عواطفهم ومشاعرهم اتجاه بعضهم البعض، فنجد عاطفة الأمومة والـابوة ونجد التفاعل بين الأصدقاء والتكافل والانزعاج إذا ما حدث لأحد مكروه، كما أن المشادات الكلامية أيضا لون من ألوان الاتصال وكلاهما يعبر عن عواطف إنسانية في مواقف متباينة ويظهر ذلك من خلال مظاهر وتعبيرات متباينة كتعبيرات الفرح والسعادة والغضب ويتمثل دافع الإنسان هنا في مشاعر التعبير عن العاطفة بغرض التحرر من الغلق العاطفي واضطرابات نفسية من قلق أو حزن.

*** الاتصال عند اللسانيين المحدثين**

1-نظرية التواصل دي فردينان دي سوسير: إن فكرة التواصل عند دي سوسير تتجلى في مختلف التصورات الفيزيولوجية والبيولوجية والفيزيائية التي عالجها وتنطلق من فكرة أو واقع (التصور) مع تمثيل العلامات اللسانية او الصورة السمعية. وهي معروفة بالدال والمدلول ما يعرف بالصورة السمعية والمدلول المفهوم أو التصور الذهني.

2-التواصل عند رومان جاكيسون: إن الخلفية اللسانية التي وجهت أعمال الألم اللساني رومان جاكيسون هي النموذج السويسري في مفهوم العملية التواصلية اللسانية، وقد حاول إخراج اللسانيات من مأزق القصور على المنظومة اللغوية المعتمدة على جملة من العلامات الرموز[1].

فيعتبر رومان جاكيسون من أرسى القواعد والأسس الوظيفية للخطاب اللغوي وللتواصل شروط وعناصر يقوم عليها وينبغي توفرها من المرسل الذي يرسل الرسالة إلى المستقبل الذي يتلقى الرسالة ويسمى المرسل إليه أو المتلقي.

وهذا يشترط سياقا أو مربعا يحال عليه الخطاب أول (الرسالة) وهذا يتم عبر القناة أو وسيلة الاتصال التي تتم عبرها هذه الرسالة، وعلى أساسها تم إقامة وظائف لغوية استنادًا إلى هذه العناصر وهي ستة وظائف كل منها ترتبط بعنصر من هذه العناصر.

وتمثل هذه العناصر وفق المخطط التالي:

وسوف نشير إلى هذه الوظائف بشيء من التفصيل لتبيان دور كل وظيفة وبطريقة غير مباشرة بيان وظيفة كل عنصر من عناصر دورة التخاطب وكل وظيفة من الوظائف التي سنذكرها تكمل الأخرى وهي[2]:

1-الوظيفة التعبيرية: ويصطلح عليها أيضا بالوظيفة الانفعالية وهي تتمظهر على سطح الخطاب عندما تركز على المرسل لأنها تهدف إلى أن تعبر بصفة مباشرة عن موقف متكلم اتجاه ما يتحدث عنه وهي تنزع إلى تقديم انطباع وانفعال معين وصادق أو كاذب.

ويمكن القول أن الوظيفة الانفعالية تركيزها على المرسل وموافقة إزاد الموضوع بالذي يعب عنه ويتجلى ذلك في طريقة النطق مثلا أو في أدوات تعبيرية تفيد الانفعال كالتأوه والتعجب أو هيجات الاستنفار أو غيرها.

2-الوظيفة الإفهامية: ويعرفها بعض علماء اللسانيات بالوظيفة وهو مصطلح مهم يمكن من خلاله أن نعمق تفسير جانب الإفهامية لهذه الوظيفة، ذلك أن من يماها بالوظيفة الإفهامية نظرا إليها من زاوية النظرية العقلية الفكرية، وأما من سماها بالوظيفة التأثيرية فقد نظر إليها من زاوية النظرية النفسية التي تحمل المدلول العاطفي وهناك ما يصطلح عليها بالوظيفة الندائية

[1]- ليلى زيان، عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكيسون، المجلة العربية للنشر والعلوم والأبحاث، 2016، ص92.

[2]- ليلى زيدان، عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكسبون، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، 2016، ص98-99، (بالتصرف).

وتحصل عندما يكون الهدف من الاتصال التأثير على المتلقي. وهذه الوظيفة تبرز على سطح الخطاب عندما تركز الرسالة على المرسل إليه ذاته.

الوظيفة الانتباهية: ومصطلح الانتباهية حسب جاكبسون في كتابه "قضية المعنى واللغة البدائية"، وهناك من يسميها وظيفة أقامت الاتصال وهي متعلقة بالقناة.

الوظيفة المرجعية: وردت لهذه الوظيفة مصطلحات أخرى من بينها الوظيفة المعرفية، وأيضا الوظيفة الإيحائية وكذلك الوظيفة الإخبارية، إذا كان الاتصال يستهدف المرجع ذاته، وهي كلها مصطلحات تهدف في كونها تومئ إلى الوظيفة المهيمنة عندما تتجه المرسلة إلى السياق أو المرجع وتركز عليه، وتتلون المرسلة بهذه الوظيفة عندما يكون محتواها مؤيد للأخبار الواردة فيها باعتبار أن اللغة فيها تقوم بوظيفة الرمز إلى تلك الموجودات والأحداث.

وظيفة ما وراء اللغة: وهذه الوظيفة تبرز بين المتخاطبين على سطح الخطاب عندما تستدعي الحاجة التأكد من الاستعمال السليم للقانون والسُنن، إذ يكون الخطاب مركزا على السنن لأنه يشعل وظيفة الشرح والتفسير.

وهذا النوع يظهر أكثر في الخطابات التي تتمظهر بالرصيد اللغوي الذي يتوفر عليه كلا المتخاطبين من الناحية التركيبية والصرفية والدلالية.

الوظيفة الشعرية: هناك من يصطلح عليها بالوظيفة الاستثنائية والغرض من هذه الوظيفة هو تطوير شكل المرسلة بذاتها وهي أكثر ما تظهر على سطح الخطاب في الأنماط الأدبية الجماعية وعلى رأسها الشعر لذا نسبت إليه فسميت بالوظيفة الشعرية.

يمكن القول ظان ثنائية اللغة /الاتصال علاقة تلازمية لا تكتمل أهمية مصطلح دون وجود الآخر لأن اللغة منطلق والاتصال وسيلة وغاية معا.

المحاضرة الرابعة عشر
الترجمة الآلية

الترجمة الآلية

تشهد الترجمة نموا سريعا جدا في عص العصرنة فهي وسيلة فعالة لنقل المعرفة والتواصل بني البشر الذي يتكلمون لغات مختلفة وقد زاد التقدم في التقنيات الحاسوبية الحديثة وفي حقل الاتصالات وهذا بالضرورة سهل الاتصال مع الآخر.

مفهوم الترجمة الآلية: قبل تعريفها ينبغي التمييز بين الترجمة الآلية وما يسمى بالترجمة المستعانة بالآلة وهي ترجمة ينتجها الانسان بمساعدة أنظمة الحاسوب وتطبيقاتها المختلفة أي عبر استعمال المعاجم وذاكرات الترجمة وبنوك المصطلحات وقاعدة المعطيات... الخ أو عن طريق استعمال الترجمة التي تنتجها الآلة كمسودة حيث يعدلها ويصحح الأخطاء التي وردت فيها وترجمة الآلية مستعانة بالإنسان هي ترجمة يقوم بها الحاسوب بمساعدة الانسان، فبعد أن تنتج الآلة الترجمة يتدخل العنصر البشري (الانسان) بتحسين نوعية النتائج عن طريق إجراء تعديلات وتصحيح الأخطاء في الترجمة المتحصل عليها آليا قبل أن تنشر ويسمى الناتج عن هذه العملية بالتجديد اللاحق أو تفاعلا بين الحاسوب والانسان وهذا ما يدعونه بالترجمة التحاورية.

وتعني الترجمة حسبما جاء في مجلة ميتا (Méta) "مجموع النظم التي تسمح بترجمة نص ما عن طريق الآلة وحدها دون أي تدخل ملحوظ من أشخاص مؤهلين في هطا المجال أثناء عملية الترجمة غير أنه غالبا ما يكون التحرير المسبق والتحرير اللاحق ضروريين للتحضير لعمل ناجح[1].

وكذلك تعرف على أنها "مصطلح معياري يشير إلى تقنية استخدام البرمجيات الحاسوبية (النظم الحاسوبية) لنقل مضمون النص في لغة طبيعية أولى ويصطلح على تسميتها باللغة الأصل إلى لغة طبيعية ثانية يصطلح على تسميتها بلغة الوصل كما يصطلح على تسمية النص الأصلي الذي يفترض معالجته بواسطة نظام الترجمة بالنص المدخل حيث تتم معالجة النص حاسوبيا

[1]- طالبي آمنة فاطمة الزهراء، إشكالية حدود الترجمة الآلية، ماجيستير، قسنطينة، 2008، ص33.

ومن ثم انتاج نص مترجم ويصطلح على تسمية النص المخرج وتجرى عملية الترجمة الآلية إما لمساعدة الإنسان أو من دونها[1].

أهمية الترجمة وأهدافها: إن للترجمة دورًا كبيرًا في تسيير التنمية وظهرت هذه الترجمة لتخدم أهداف مختلفة.

***أهدافها**

1-توفير التكلفة المادية: إن الاعتماد على عناصر بشرية في الترجمة يكلف الكثير من المال وقد تكون الترجمة الآلية الحل الأمثل لهذه المشكلة ولذلك يمكن القول أن الترجمة الآلية قد تنجح في خفض التكاليف بنسبة تتراوح ما بين 20 و40.

2-توفير الوقت: مما يا شك فيه أن الترجمة الآلية تفوق الترجمة البشرية من حيث السرعة ويمكن عن طريق الأساليب والآليات المستخدمة في الترجمة الآلية تقليل وقت الترجمة الآلية مقارنة بالترجمة البشرية.

***أهميتها**

تلعب الترجمة آليا من لغة إلى أخرى دورا كبيرا ثقافيا وحضاريا بين الشعوب على اختلافها.

-وتعمل على نقل العلوم والدراسات التي خطها العلماء ومخطوطاتهم ومؤلفاتهم.

-وتحقق الازدهار وتقدم في مختلف المجالات التي تمارسها.

-تعتبر حلقة وصل في مختلف الثقافات.

-معرفة كل ما يجري من أحداث وأخبار سياسية واقتصادية وغيرها من الأحداث.

-تبادل الأفكار بين الشعوب وتحقيق التقارب الثقافي.

-تحقيق التبادل الثقافي والمعرفي بين لشعوب الناطقين باللغات المختلفة.

***أنواع الترجمة الآلية:** تعددت وتنوعت أنواع الترجمة الآلية من منطلقات وخلفيات مختلفة ومن أهم التقسيمات نجد هذا التقسيم الذي يحصي الأنواع التالية:

1-الترجمة الآلية المستندة إلى المعاجم والقواعد: من البديهي أن تكون المحاولات الأولى لترجمة الآلية مستندة إلى المعاجم الثنائية اللغة ثم بعد ذلك المضي بإدخال قواعد صريفية ونحوية ودلالية على الترجمة وقد وجد أنه من الصعوبة بمكان فصل العمليات الصرفية والنحوية

[1]- وفاء بن تركبي، نصر الدين سمار، اختيار أداء نظام الترجمة الآلية الإحصائية moes، مجلة Rist، مج 20، ع 2، 2013، ص08.

والدلالية بعضها عن بعض كما أن المزج بينهما بطريقة علمية أمر في غاية الصعوبة ومع هذا تحقق بعض التقدم في محاولات ترجمة الجمل القصيرة ذات التراكيب البسيطة الشائعة.

2-الترجمة الآلية الإحصائية: وهي مصطلح يشير إلى مجموعة أنظمة الترجمة الآلية التي طورت استخدام أساليب النغم الآلي، وهي نوع الأكثر شيوعا الآن من أنواع الترجمة وتميزت أنظمة ترجمانية إحصائية بقدرتها على تعلم ترجمة العبارات وليس الكلمات المفردة فقط، ويمكن القول أنها تكون ذخيرة لغوية متقابلة بين العربية والانجليزية والاستفادة منها.

3-الترجمة الآلية باستخدام الشبكة الدلالية: تعمل لشبكة الدلالية على إعادة هيكلة كم هائل من البيانات التي يمكن الوصول إليها وتكون مفهومة لكل من البشر والآلات المتاحة على الشبكة بطريقة متشابهة.

4-الترجمة الآلية العصبية: تعتبر الترجمة الآلية العصبية موضوعا جديدا بدأ في الآونة الأخيرة يشهد نشيطا، حيث تجرى خلالها الترجمة الآلية بشكل تقليدي ويستخدم هذا النموذج جمع البيانات ومكونات لتحقيق أكبر قدر من الاتقان في رداء الترجمة بواسطة خطوتي الشبكة العصبية.

5-الترجمة الآلية الهجينية: تمكنت الترجمة الآلية من حل الأشكال في بعض الأحوال باستخدام معلومات إضافية مثل الترجمة الآلية المعتمدة على القواعد التي تساهم في تصحيح الأخطاء باستخدام معلومات دلالية والترجمة الآلية الهجينية زادت من تحسين المخرجات لأنظمة تمييز الكلام آليا.

تعتبر الترجمة أساس البحث وتطوره لأنها أساس تبادل المعارف والمعلومات والخبرات عن طريقا لنقل من لغة إلى أخرى من علم آخر بواسطة النقل أو الحرفي من لغة لأخرى.

ختام

يعتبر هذا المقياس الموجه للطلبة ليسانس في السداسي الرابع ويعتبر من أهم المقاييس التي تكرس تخصص ليسانس المعنون (باللسانيات التطبيقية) وما تم التطرق إليه من خلال برنامج هذه الدروس (اللسانيات التطبيقية) من شأنه أن يكسب الطالب ترسانة معرفية تجسد تخصصه وتعطيه خلفية معرفية ولسانية تطبيقية لمختلف الدروس التي تم تناولها خلال السداسي الثالث من خلال مقياس لسانيات عامة يستطيع استغلالها في مساره الأكاديمي العلمي والبيداغوجي المهني.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر بيروت، لبنان، مج 14، ط01، 200.

أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ط1، دار الكتب مصرية، ج3.

أحمد الزعيبي، المعجم الفلسفة، دار الأثار، ط1، 1996.

أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية وحقل تعليمية اللغات.

أحمد عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، ج1، ط1، 2008.

الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، 20، مادة (ن.ظ.ر).

الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة كسب، تح: مهدي مخدومي، ابراهيم السامرائي، ج1.

الشريف الجرجاني، التعريفات ، تح: محمد الشريف المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، مج1، 2011.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتلة الشروق الدولية، ط4، 2005.

الملكات اللغوية وأهميتها في العملية التعليمية، سعاد سليماني، 2018، مقال مجلة اللغة العربية، عدد 40، 2018.

اميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ط1، دار العلم للملايين بيروت، 1986.

بوجمعة وعلي، اللغة العربية والتنمية المسيرات والمعيقات، ط1، د.ت، شركة بريطانية، 2018.

تعليم اللغة العربية في ضوء نظرية الفطرية اللغوية لنعوم تشومسكي اسرياندي، مذكرة ماجيستر، 2014، جامعة أندونسيا.

توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة، المناهج التربوية الحديثة.

تيوفان اللغويات التطبيقية وتعليم وتعلم اللغات الأجنبية، تر، علي أحمد شعبان، منشورات جامعة الامام، محمد بن سعود الاسلامية، د.ط، 1902.

جاك سي ريتشارد وآخرون، مذاهب وطرائق في تعليم اللغات، تر: محموج اسماعيل صيني، دار عالم الكتب، السعودية، د.ط 1990.

جميلة عبيد، دور المنظومة التربوية في تهذيب اللغة الممارسة عند المتعلمين.

حسام البهنساوي، لغة العقل في ضوء مناهج البحث اللغوي الحديث المناهج للطباعة، مصر، 1994.

دفيد كريستال، تر: حلمي خليل، التعريف يعلم اللغة ، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1999.

صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، دار وجوه للنشر، السعودية، ط1، 2017.

دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها، تر، عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، و.ط، 1991.

رئاسة الجمهورية السورية، الموسوعة العربية، ط1، دمشق، 2002، مج6.

سعيد نافع، نموذج مقترح لتطوير منهج التاريخ، مؤتمر علمي (مداخلة).

سعيدة كحيل، تعليمية الترجمة، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، 2009.

صالح بلعيد، دار هومة 2011، علم اللغة النفسي.

عبدالرحمن ابن خلدون، المقدمة، ت ح، عبد الله محمد الدرويش، دار البلغي، دمشق، ط1، 2004، ج2.

عبدالقادر علي زروقي، لغة الخطاب الاداري في ظل سياق التعدد اللغوي.

عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، مطبعة الانتصار، و.ط، 1988.

علي القاسمي، لغة الطفل العربي، دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي، مكتبة لبنان، ط1.

عماد عبد الرحيم زغلول، نظريات التعلم دار الشروق، عمان الأردن، ط1، 2010.

فايزة حريزي، اللسانيات العامة والتطبيقية، دراسة في مفاهيم ومصطلحات، مجلة اللغة العربية، مج، 24، العدد 03، 2022.

فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام ترجمة يوسف عزيز، ط3، دار الأفاق العربية.

فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ط1، 1999.

كلاس جورج، الألسنة والفعل العربي، بيروت، ط2، 1981.

لجنة معيار التدريس والتعلم، استراتيجية التدريس والتعلم والتقويم، كلية التربية والنوعية، جامعة المينا.

لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة بشار.
مازن الوعر، دراسة لسانية تطبيقية، دار طلاب الدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1989.
مجلة سلسلة التكوين التربوي، نظريات التعلم، ط2، الرباط، 1996.
محمد الاوراغي، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج اللغوي، ط1، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة.
محمد الجابري، الحوارفي إسلام، أداب أساليب ، جامعة عنابة، عدد 14، 2005، محبة التواصل.
مرعي وآخرون، تصميم المنهج، طباعة وزارة التربية اليمنية 1993.
ميشال زكريا الألسنة التوليدية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط2، 1986.
ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1993.
نصرالدين بوحساين، مفاهيم أساسية في اللسانيات التطبيقية، تعليمات اللغات، ج منشورات مخبر الدراسات اللسانية البليدة2، 2012.
نعوم تشومسكي، اللغة ومشكلات المعرفة، تر، حمزة قيلان، دار البيضاء، ط1، 1990.
نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في اللسانيات التعليمية، بيت الحكمة، الجزائر.
نورة مستغفر، ويداكتيك اللغة العربية، مجلة أبحاث لسانية، الرباط، عدد1، 2006.
ابراهيم عبد الله فرح الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة، التشخيص والعلاج، دار الفكر عمان، الأردن، ط1، 2015.
ابن عدلة عائشة، خصائص اللغة وتراكيبها النحوية.
أحمد حساني، دراسات فياللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2000.
أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون.
أنس أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل.
بشير ابرير، من لسانيات الطلبة إلى النص، مجلة التواصل، الجزائر، عدد 14، 2005.
حسين حمدي الطويجي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، الكويت، دار القلم.
الزوبيري، تاج العروس، تح إبراهيم الترزي، مادة (الكلم)، الكويت، ط1، 2000، ج3.
سامي عياد، كريم زكي حسام الدين، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان، 1997.
السيد العربي يوسف يوسف، الاتصال اللغوي ومجالاته، دكتوراه، جامعة القاهرة.
صالح بلعيد، دروس في لسلنيات تطبيقية، دار هومة، 2012.

طالبي آمنة فاطمة الزهراء، إشكالية حدود الترجمة الآلية، ماجيستير، قسنطينة، 2008.

ليلى زيان، عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكيسون، المجلة العربية للنشر والعلوم والأبحاث، 2016.

ماري نوال بريدر، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس، الجزائر، ط1، 2007.

محمد حراث، التخطيط اللغوي، الواقع والتحديات، استعاب جماعي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012.

محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنثر والشعر، القاهرة، عالم الكتب.

محمد مصطفى زيدان، علم النفس التربوي، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1994.

منشورات المجلس التخطيط اللغوي في الجزائر، اللغات ووظائفها، إكمال الندوة الوطنية، 2011.

نجوى فيران، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة سطيف.

نجوى فيران، أليات بناء كفاية التواصلية للمتعلم ضمن المنهج التواصلي في تعلمية، مجلة التعليمات، عدد3.

وفاء بن تركبي، نصر الدين سمار، اختيار أداء نظام الترجمة الآلية الإحصائية moes، مجلة Rist، مج 20، ع 2.

الفهرس

الإهداء.....7

تقديم 9

المحاضرة الأولى: مدخل إلى اللسانيات التطبيقية: (المفهوم- النشأة - التطور) 11

المحاضرة الثانية: مدخل إلى اللسانيات التطبيقية 2

(المجالات والمرجعية المعرفية والمنهجية).....16

المحاضرة الثالثة: الملكات اللغوية: فهم اللغة، إنشاء اللغة.....25

المحاضرة الرابعة: الملكات اللغوية (الكتابة والقراءة) 31

المحاضرة الخامسة: نظريات التعلّم (السلوكية، الارتباطية).....43

المحاضرة السادسة: نظريات التعلم: النظرية البيولوجية (الفطرية – اللغوية).....53

المحاضرة السابعة: النظرية المعرفية.....63

المحاضرة الثامنة : مناهج تعليم اللغات - المنهج التقليدي البنيوي- 73

المحاضرة التاسعة: مناهج تعليم اللغات: المنهج التواصلي 87

المحاضرة العاشرة: الازدواجية والثنائية والتعدد اللغوي.....101

المحاضرة الحادية عشر: التخطيط اللغوي 117

المحاضرة الثانية عشر: أمراض الكلام وعيوبه 129

المحاضرة الثالثة عشر: اللغة والاتصال.....139

المحاضرة الرابعة عشر: الترجمة الآلية 153

ختام 159

المصادر والمراجع 161

أنجز طبعه في أفريل 2025
على مطابع عمار قرفي - باتنة - الجزائر